جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

معهـد العلوم الإسـلامية

# استدراكات العلامة إبراهيم المارغني على نظم الدّرر اللّوامع لابن برِّي من خلال كتابه "النّجوم الطّوالع" -جمعا ودراسة-

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة ماستر

في العلوم الإسلامية – تخصص: علوم القرآن والتفسير

إعداد الطّالب:

- محمد بن علي بحري.

الأستاذ المشرف:

- د. عبد القادر شكيمة.

السنة الجامعية: 1440 - 1441هـ/ 2019- 2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

# إهـــــداء

إلى من تحت قدميها الجنان والتي هي أحق الناس بالصحبة إلى والدتي الكريمة

أمد الله في عمرها ورزقها الصحة والعافية

إلى روح والدي العزيز تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته.

وإلى كل من له فضل علي شيوخي وأساتذتي

وإلى كل إخوتي وأخواتي، وإلى أبنائهم وبناتهم

وإلى جميع طلبة العلوم الإسلامية

وإلى كل محبي الدراسات القرآنية

وإلى كل مسلم يوحد رب البرية

إلى كل هؤلاء

أهـدي ثمرة جهدي.

*محمد بن علي بحري*

# شكر وتقدير

الحمد لله القائل: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[إبراهيم: 7]

والصلاة والسلام عن المبعوث رحمة للعالمين نبيِّنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد. فالشكر لله وحده، والفضل لله وحده، والمنّة لله وحده، بما رزقنا من النعم، التي لا تحصى ولا تعد، وكان من بينها إتمام هذا البحث.

وعملا بقوله عليه السلام: **((لا يشكر الله من لا يشكر النّاس))**

فأ تقدم بالشكر الجزيل إلى من كان سببا في وجودي والدي فربِّ ارحمهما كما ربياني صغيرا

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي المشرف ا لدكتور عبد القادر شكيمة فسهل علي الصعاب واعتنى بهذه الرسالة تصحيحا وتصويبا نسأل الله أن يبارك فيه.

كما أشكر كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث من قريب أو من بعيد

كما لا يفوتني أن أتوجه بكلِّ معاني الامتنان إلى السادة الكرام الذين تحملوا أتعابها قراءة وتسديد ا، وحملوا على عواتقهم أعباء مناقشتها، وتقويم ما جانب الصَّواب فيها.

والشكر موصول إلى كل القائمين على معهد العلوم الإسلامية بجامعة حمة لخضر بالوادي

ونسأل الله أن يرزقهم الإخلاص لوجهه الكريم، والمتابعة لسنة نبيه الأمين.

*محمد بن علي بحري*

# ملخص البحث.

هذا البحث عبارة عن جمعٍ لاستدراكات العلامة إبراهيم المارغني التونسي المتوفى سنة 1349 هجرية على نظم الدّرر اللّوامع في أصل مقرإ الإمام نافع للعلامة أبي الحسن محمد بن علي الرباطي المعروف بابن بري المتوفى سنة 731 هجرية، التي ضمنها كتابه الماتع الموسوم بـ: "النّجوم الطّوالع على الدّرر اللّوامع في أصل مقرإ الإمام نافع" فشرعت فيه أولا بدراسة نظرية، قمت فيها بالتعريف بالاستدراكات، والعلاّمتين ابن بري صاحب نظم الدّرر، وشارحه المارغني، كما عرفت بمنظومة الدّرر اللّوامع وبشرح المارغني عليها المسمى بـ: "النّجوم الطّوالع"، فكانت كتمهيد لصلب الموضوع، الذي عرضت فيه استدراكات المارغني على نظم الدّرر – حاويا سبعة وعشرون استدراكا منها أربعة عشر تعقبا – وقمت بدراستها، مقسمة على جزئين، الأول: للاستدراكات، والثاني: للتعقبات، مع ترتيب كل منهما على حسب أبواب المنظومة، وقدمت لكل جزء بتمهيد أبين فيه صيغ كل من الاستدراكات والتعقبات ومنهج المارغني في عرضهما، ودرست هذه الاستدراكات والتعقبات دراسة تحليلية نقدية، مذيلا كل دراسة بنتيجة.

وتممت هذا البحث بخاتمة حوت نتائج أهمها: أن أغلب استدراكات الشيخ إبراهيم المارغني مفيدة وصائبة إلا أن الناظم ترك ذلك قصد الاختصار والاقتصار على أهم الأوجه والمسائل، وأغلب تعقباته لا تخلو من تعقيب أو توجيه وجيه لكلام الناظم.

وبعد ذكر النتائج ذيلت الخاتمة بتوصيات أقترح فيها مواضيع لطلاب العلم من خلفنا أن يقوموا بدراستها.

# *Search summary in Engish language*

This Search is a collection of a criticism of the Tunisian scientist Ibrahim Marighni who died in 1943H, on the "nodm al dorar al lawami" in the provenace of Imam Nafa for the scientist Abu alhassan ali ibn mohammed al rebati, and also known as "ibn barri" who died in 731H, wich was mentioned in his book "al nojoum al tawala ala al dorar fi asli makrai Imam nafa", first, I started it with a theoretical study in wich I introduced the definition of the "trackbacks", and the two scientyists Ibn barri owner of "system of al dorar", and its explainer Al Marighni, and also I introduced the system of al dorar al lawama, and Marighni explanation on it "al nojoum al tawala", it was an introduction for the main subject, wich I introduced the Mareghni corrections on the system of al dorar –containing twenty seven criticism, including fourteen correction- and I studied it, divided on two, first: in the criticism and second: in the corrections, which was organized according to the order of the system, and I presented for each part where I showed the formulas of both corrections and criticism and their Mareghni method presentation, and I also relied on the analytical critical study, closing each study with a conclusion.

This research was completed with a conclusion that contains the most important results: that most of Shikh Ibrahim Al-Marighni assessments are useful and correct, but Ibn Barri gave up on that in order to shorten and limit the most important aspects and issues, and most of his criticism aren't without comments and directions for Ibn Barri speech. After mentioning the results, the conclusion was followed by recommendations in wich i suggest topics for the students behind us that they shout study.

بسم الله الرحمن الرحيم

# مقدّمة

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمدًا عبده ورسوله. أما بعد:

فإنّ من أعظم العلوم وأجلّها قدرا وأكثرها أجرا علم القراءات الذي نشأ في زمن رسول الله ﷺ فعلّم أصحابه القرآن على سبعة أحرف، ثمّ توالى المسلمون من بعده بالاعتناء بالتأليف في علم القراءات الأربع عشر وبعضهم أفرد القراءات الشاذة بالتأليف وبعضهم ألّف في القراءات العشر المتواترة، ومنهم من ألّف في السبعة المتواترة، وهناك من اقتصر في تأليفه على قراءة واحدة، وكان ممّن أفرد قراءة بالتأليف على شكل نظم العالم النّحرير أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن الحسن التازي المعروف بابن برّي، ألّف في خصوص مقرأ الإمام نافع المدني، فكان هذا التأليف نظما جيدا فريدا في عصره سماه بالدرر اللّوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، وقد كثرت شروحات العلماء له، ومن أحسن هذه الشروحات شرح العلاّمة إبراهيم المارغني، فقد كان من أحسن الشروح، حيث استفاد ممن قبله فحوى شرحه علوما كثيرة، وذلك لسعة علمه رحمه الله، وقد احتوى شرحه كثيرا من الاستدراكات على نظم الدّرر تسيل لعاب الباحثين لجمعها ودراستها، وعليه كان عنوان هذه المذكرة: "استدراكات العلامة إبراهيم المارغني على نظم الدّرر اللّوامع لابن بري من خلال كتابه النّجوم الطّوالع – جمعا ودراسة –".

**إشكالية البحث.**

- هل للعلامة إبراهيم المارغني استدراكات على الدّرر اللّوامع تستحق الدّراسة؟

ويتفرع عن هذه الإشكالية ما يلي:

- ما الفرق بين الاستدراكات والتعقّبات؟

- وهل كان العلامة المارغني مصيبا في استدراكاته على نظم الدرر اللوامع؟

### ❁ أهمية الموضوع.

لكل بحث علمي أهمية وفائدة متفاوتة بحسب ما تعلق هذا البحث من موضوع، وبحثنا متعلّق بعلم القراءات الذي له الصِّلة المباشرة بكتاب الله تعالى ولاشك أنّ الدِّراسات المتعلّقة به من أجلِّ الدِّراسات، وأكثرها بركة، وأنفعها للعباد؛ وأيضا ما يبرز أهمية البحث حدود الدِّراسة فيه وهو كتاب النّجوم الطّوالع، الذي يعدُّ من أحسن شروحات نظم الدّرر اللّوامع ومكانة هذا النظم عظيمة عند المغاربة، هذا ولاختصاصهما بقراءة الإمام نافع المدني، قراءة أهل المغرب العربي عموما وقراءة أهل الجزائر خصوصا؛ من هذا وتلك تكمن أهمية البحث ويظهر فضله وتعلو الهمَّة لد راسته علّنا ندخل بفضل الله تعالى في زمرة أهل القرآن الذين هم أهل الله وخاصَّته.

### ❁ أسباب اختيار الموضوع.

لقد دفعني لاختيار هذا الموضوع –وذلك بعد اقتراحه لي من طرف الأستاذ المشرف بطلب مني– أسباب ذاتية وأخرى موضوعية.

أما **الأسباب الذاتية** تتمثل في:

– حب المشاركة في خدمة القرآن الكريم وعلومه، والمساهمة في تحرير بعض المسائل المتعلقة بأدائه وتلاوته ولو بجهد المقلِّ.

– من المعلوم أَنّ لكل طالب علم ميولا لعلم من العلوم، فتجده يصرف اهتمامه به أكثر من غيره، فهكذا كنت أهتم بعلم القراءات، فأردت البحث في موضوعٍ متعلّق به، حتى أتمكّن من الاستفادة والاستزادة.

– الرغبة في ضبط قراءة نافع، فجعلته وسيلة لذلك.

وأما **الأسباب الموضوعية** تتمثل في:

– حقل الدّراسة وهو كتاب النّجوم الطوالع الذي يعدّ من أحسن شروحات لأحسن ما نظم في خصوص قراءة نافع، المنتشرة في بلاد المغرب العربي، خاصة رواية ورش التي تدرس في بلادنا في

أغلب الكتاتيب، وعملا بنصيحة العلماء في ضبط قراءة أهل البلد أولا، ومن أراد التعمق في هذا العلم ينتقل إلى غيرها من القراءات.

- إضافة مؤلف إلى المكتبة الإسلامية في موضوع الاستدراكات والتعقبات على المصنّفين في علم القراءات.

**❁ أهداف الدِّراسة.**

لكلِّ بحث علمي أهداف يرجى تحقيقها، وأهداف هذه الدِّراسة متمثلة في النقاط التالية:

- تحديد واستخراج استدراكات وتعقُّبات المارغني في النّجوم الطوالع على نظم الدّرر ودراسة ذلك بما يحصل به المطلوب.

- التعرُّف على عالمين بارزين من علماء المغرب العربي في القراءات خاصة، وفي غيرها من علوم الشريعة، وهما العلاّمة ابن برِّي الرِّباطي، والعلاّمة إبراهيم المارغني التونسي.

- الاستفادة من تقييدات العلماء على نظم الدُّرر، من استدراكات وتعقُّبات، واخترنا المارغني كأُنموذج لذلك.

**❁ الدِّراسات السابقة.**

لا يوجد دراسة أكادمية علمية عنت باستدراكات أو تعقبات المارغني على نظم الدُّرر من خلال كتابه النّجوم الطّوالع، ولكن يوجد دراستان — في حدّ علمي- على كتاب النّجوم الطّوالع، الأولى: تحقيق الكتاب ودراسته للدكتور محمد بن سعد طالبي، عنونها بـ: "النّجوم الطّوالع على الدّرر اللّوامع في أصل مقرإ الإمام نافع — تأليف الشيخ العلامة إبراهيم بن أحمد المارغني-دراسة وتحقيق- نال بها درجة الدكتوراه في جامعة باتنة، في أثناء دراسته لهذا الكتاب أشار إلى بعض الاستدراكات؛ أمَّا الثانية: فهي دراسة اختيارات المارغني فيه، للباحث عبد الجبّار بالقّط نال بها درجة الماستر في جامعة حمة لخضر بالوادي، وأما دراستي في هذا البحث ستكون في الاستدراكات، وإلاّ فإنّ الاستدراكات كثيرة في شتى العلوم الشرعية، فاستفدت منها في كيفية عرض الموضوع وصيغة تناوله وطريقة الدراسة.

❁ **منهج البحث.**

اعتمدت في بحثي هذا على عدّة مناهج وهي:

1- **المنهج الوصفي** : المتمثّل في الفصل الأول من هذه الرسالة وذلك عند التعريف بالاستدراكات والتَّعقُّبات، والتعريف بابن بري وأرجوزته، والتعريف بالمارغني وكتابه النّجوم الطّوالع.

2- **المنهج الاستقرائي و التّحليلي**: حيث إنّي سأقوم باستقراء كتاب النّجوم الطّوالع واستخراج استدراكات وتعقُّبات المارغني فيه على نظم الدّرر، ثمَّ تحليلها ومناقشتها.

3- **المنهج المقارن**: استعملته بقلة، وذلك عند بيان الفرق بين المصطلحين الاستدراكات والتَّعقُّبات، وكذلك عند مقارنة كلام المارغني بكلام غيره من العلماء إن اقتضى الأمر ذلك.

❁ **طريقتي في كتابة البحث.**

تتمثل المنهجية المتَّبعة في هذا البحث في النِّقاط التاليَّة:

1- عزو الآيات القرآنية في المتن، بذكر اسم السورة ورقم الآية مباشرة بعد ذكر الآية وجعلهما بين حاصرتين [ ]، واعتمدت في كتابة الآيات على مصحف المدينة برواية ورش عن نافع وكتابتها بخطٍّ ثخين وجعلها بين حاضنتين.

2- تخريج الأحاديث من مضانّها تخريجًا علميًّا، فإن كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما فسأكتفي بالعزو إليهما، وإن كان في غيرهما ذكرت من خرَّجه مع بيان درجته؛ موردا اسم الكتاب وصاحبه ثمَّ الكتاب (إن وجد) والباب الذي يندرج تحته الحديث، مع كتابة الحديث بخطٍّ ثخين وجعلهما بين قوسين مزدوجين (( )).

3- جعلت النُّقولات عن أهل العلم بين شولتين" " لتميَّز عن كلامي في البحث.

4- جعلت كلام المارغني في استدراكاته وتعقُّباته بين حاصرتين [ ] حتى يَميَّز عن غيره، ولأنّه المقصود في البحث.

5- كما قمت بتوثيق معلومات الكتاب في أوَّل إحالة كالآتي: اسم المؤلَّف، المؤلِّف، اسم المحقق (إن وجد)، دار النَّشر ومكان النَّشر ثمَّ سنة النَّشر (إن وجد)، ثمَّ الصَّفحة أو الجزء والصَّفحة؛ أما إذا تكرر فأ كتفي بذكر الكتاب والكاتب مع الصَّفحة أو الجزء والصَّفحة دون معلومات النَّشر.

6- أمَّا بالنِّسبة لترجمة الأعلام الوارد ذكرهم في البحث عند أول موضع يرد فيه العلم، فترجمت لهم ترجمة موجزة بما يحصل به المطلوب، واقتصرت على الترجمة للعلماء غير المشهورين، أما المشهورون فشهرتهم تغني عن التعريف بهم.

7- وكذا عند الترجمة لأحد الأعلام أو شرح المفردات ( الغريبة أو المتعلّقة بعلم القراءات) في الهامش فإنِّي أكتفي بعد إيراد التَّرجمة أو شرح المصطلح بذكر اسم الكتاب، والكاتب، الصَّفحة أو الجزء والصَّفحة.

8- استعملت علامات ا لترقيم: كعلامة الاستفهام (؟) بعد التساؤل، والنقطتين الرأسيتين(:) قبل ذكر قول القائل وقبل توضيح أقسام أو أنواع الشيء، وبعد مصطلح يراد تعريفه، والنقطة (.) في نهاية الفقرة والفاصلة (،) للفصل بين الجمل القصيرة في نفس الفقرة، وكذا الفاصلة المنقوطة (؛) للفصل بين الجمل الطِّوال والتي لها علاقة فيما بينها، وغيرها على حسب ما يقتضيه المقام ومنهجية كتابة البحوث.

10- عند إطلاق كلمة الشيخ المراد به المارغني، وعند إطلاق كلمة الناظم المراد به ابن برِّي لكثرة دورهما في البحث.

11- عند التهميش من كتاب النّجوم الطوالع، فإذا أخذته من تحقيق الدّكتور محمد بن سعد طالبي أبين ذلك، وإذا أطلقت فإني أخذته من طبعة دار الفكر ببيروت لبنان.

12- اعتمدت بعض الرموز ذات دلالات قصد الاختصار: (ط: الطبعة/ ت: توفي/ هـ: هجري/ م: ميلادي/ ن: النّاشر/ تح: تحقيق/ ...: إشارة للحذف/ (.../...): للفصل بين التَّاريخ الهجري والميلادي والفصل بين الجزء والصَّفحة/ (...- ...): للفصل بين أرقام الصَّفحات وأرقام

الآيات/ (-...-): جملة اعتراضية/ ﷻ: عزَّ وجل/ ﷻ: جل جلاله/ ﷻ: سبحانه وتعالى/ ﷺ: صلّى الله عليه وسلّم/ عليه السلام/ رضي الله عنه: رضي الله عنه.

13- ذيلت البحث بفهارس عدّة؛ فهرسا للآيات القرآنية وثانيا للأحاديث النبوية وثالثا للتعريف ببعض مصطلحات علم التجويد والقراءات ورابعا لأبيات الشعر الواردة في البحث، وخامسا لتراجم الأعلام، وسادسا للمصادر والمراجع التي انتقيت منها المادة العلمية، وختمتها بفهرس للمحتويات.

14- وضعت ملخصا عامًّا للبحث باللّغتين العربية والأنجليزية.

**❁ أهم المصادر والمراجع.**

لقد اعتمدت في دراستي هذه على العديد من المصادر والمراجع المتنوعة التي انتقيت منها المادة العلمية، وأهمها: كتاب التيسير في القراءات السبع، وجامع البيان في القراءات السبع، للحافظ الداني، منظومة حرز الأماني ووجه التهاني للإمام الشاطبي، كتاب النشر في القراءات العشر للمحقق ابن الجزري...وغيرها من كتب القراءات، كما اعتمدت على شروحات نظم الدرر والمتمثلة في: القصد النافع للخراز، شرح الدرر للمنتوري، تحصيل المنافع للسملالي، والفجر الساطع لابن القاضي.

**❁ وصف عام لخطّة البحث.**

لقد حوى هذا البحث على مقدِّمة وثلاث مباحث وخاتمة.

فقسمته على ثلاث مباحث، فتطرقت في الأول -وهو عبارة عن مبحث تمهيدي- إلى التعريف بمصطلحين وعلاّمتين وكتابين في ثلاثة مطالب ، فعرفت بالاستدراكات والتعقُّبات، بالعلاّمتين ابن بري صاحب نظم الدّرر، وشارحه المارغني، كما عرفت بمنظومة الدّرر اللّوامع وبشرح المارغني عليها المسمى بـ: "النّجوم الطّوالع"، وفي المبحث الأول، عرضت فيه استدراكات المارغني على نظم الدّرر- وقمت بدراستها، وقسمتها على ثلاث مطالب، الأول: ما استدركه الشيخ في أبواب الأصول، والثاني: في الفرشيات والثالث: مخارج الحروف والصفات، وعرضت في المبحث الثاني

تعقباته وقمت بدراستها، وقدمت لكل مبحث بتمهيد أبين فيه صيغ كل من الاستدراكات والتعقبات ومنهج المارغني في عرضهما.

وتممت هذا البحث بخاتمة حوت نتائج وتوصيات أرى من المهم ذكرها والتّنبيه عليها عسى أن تكون للبحث ثمرة نافعة، وخلاصة مفيدة.

**❁ صعوبات البحث.**

أمّا عن جانب المشكلات والصُّعوبات فلا يخلو بحث من عقبات كبَّلت سيره العاديّ في الدِّراسة وأهم الصُّعوبات التي واجهتنا متمثِّلة في: تعطُّل الحَركة وعدم إمكانية التَّنقل للاستفادة من بعض المراجع والكتب جراء الحجر الصِّحي التي تعيشه البلاد في الآونة الأخيرة بسبب وباء كورونا –نسأل الله أن يرفع عنَّا الوباء–، نجم عنه الحالة غير المستقِّرة بانخلال البرنامج اليومي فمن الصَّعب ضبط النّفس وكبحها والمواصلة في عمليَّة البحث وقت طويل، وأيضًا عدم التّمكن من الحصول على النُّسخ الورقية للمراجع الأساسيةَ للبحث، بل اعتمدت إلاّ على النُّسخ الإلكترونية ومعلوم الفرق بين القراءة في هذه وتلك.

هذه أهم الصعوبات التي واجهتني في إعداد هذا البحث والحمد لله أن يسَّر لي ذلك ووفقني لإتمامه، وما كان فيه من توفيق أو سداد فمن الله وحده، وما كان من خطأ أو نسيان، فمن أنفسنا والشيطان الرجيم والله ورسوله منهما بريء، وأوصي من أدرك قصوره وظهرت له عواره أن لا يبخل بتنبيهي على ذلك حتى أتمكّن من التصويب؛ وأسأل الله أن يرزقنا الإخلاص لوجهه الكريم، وأن يعفو عن زلاتي فيه، وأن ينفع به كل من اطلع عليه آمين.

وصلى الله وسلّم على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

# المبحث التمهيدي: التعريف بمفردات عنوان البحـث.

وفيه ثلاث مطالب

المطلب الأول: التعريف بالاستدراكات والتعقبات وبيان الفرق بينهما.

المطلب الثاني: التعريف بابن بري الرباطي ونظمه الدرر اللوامع.

المطلب الثالث: التعريف بإبراهيم المارغني التونسي وكتابه النجوم الطوالع.

## المبحث التمهيدي: التعريف بمفردات عنوان البحث.

مما يحسن قبل الشّروع في صلب الموضوع أن أقوم بالتّعريف بمفردات عنوان البحث، والمتمثلة في مصطلحي الاستدراك والتّعقّب وكذلك التعريف بابن بري وأرجوزته الدرر، والتعريف بالمارغني وكتابه النّجوم الطّوالع، فخصصت هذا المبحث لذلك.

### المطلب الأول: تعريف الاستدراكات والتّعقّبات وبيان الفرق بينهما.

قبل الشّروع في هذه الدّراسة ناسب أن نقدّم تعريفا لكل من الاستدراكات والتعقّبات ونبين الفرق بينهما حتى نضع القارئ في الصورة ويفهم مقصدنا من ذلك.

#### الفرع الأول: تعريف الاستدراكات لغة واصطلاحا.

لغة: الاستدراكات جمع استدراك و للبحث عن معناه لابد من معرفة أصله اللغوي وهو (د، ر، ك)؛ ويدور هذا الجذ ر على عدّة معاني نورد منها ما يناسب المقام.

**1- اللحاق والتّبع والتتابع والإتباع[1].**

قال ابن فارس (ت:395هـ): " الدال والراء والكاف أصل واحد، وهو لُحوق الشَّيء بالشّيء ووصوله إليه. يقال: أدْرَكْتُ الشّيء أُدْرِكُه إدراكاً. وتدارَكَ القومُ: لَحَق آخرهم أولَهم."[2]
وجاء في لسان العرب: "الدَّركُ اللحاقَ وقد أَدركه وتدارَكَ القوم تلاَحقوا؛ أَي: لَحِق آخرهم

---

(1)- ينظر: معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تح: عبد السلام محمد هارون، ن: دار الفكر، ط: 1399هـ - 1979م، ( 2/ 269)، ولسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، ن: دار صادر – بيروت، ط: 1، (419/10)، ومختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، تح: محمود خاطر، ن: مكتبة لبنان ناشرون، سنة النشر 1415 – 1995، بيروت، (ص:85)، والمحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت:458هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، ن: دار الكتب العلمية بيروت، سنة 1421هـ- 2000م، (749/6).

(2)- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ( 2/ 269).

أَولَهم"[1]، وأمَّا قوله تعالى: ﴿بَلِ إِدَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾[النمل:66]

قال ابن قتيبة (ت: 276هـ):" أي تَدارك ظنُّهم في الآخرة، وتَتابع بالقول والحدْس"[2]

وقوله ﷻ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا﴾[الأعراف:38]

قال الراغب الأصفهاني (ت: 502هـ): "أَصلُه تَدَاركُوا فأُدْغمَت التاء في الدّال ، واجتُلبَتْ الأَلفُ ليسلَم السكونُ، ومعناه: تلاحقوا وتتابعوا"[3]

وفيَ الحديث:((**أعوذ بك من درك الشَّقاء**))[4] قال السِّندي (ت: 1138هـ): "من درك الشَّقَاء الدَّرك بفتحتَيْن وحكى سكُون الثَّاني: اللحاق، والشقاء بالْفَتْح والْمدّ: الشدَّة؛ أَي: من لحاق الشدَّة."[5]، وفي الحديث:(( **لو قال إن شاء الله لم يحنث وكان دركاً**[6] **له في حاجته**))[7]

وجاء في تاج العروس: " والدِّراكُ: إتْباعُ الشيء بعْضه على بعْضٍ في الأَشْياء كُلِّها، وهو المداركَة، يقال: دارك الرَّجل صوته ، أي: تابَعه"[8]

---

(1)- ينظر: لسان العرب، ابن منظور، (419/10).

(2)- غريب القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تح: أحمد صقر، ن: دار الكتب العلمية، سنة: 1398هـ - 1978م، (ص: 326).

(3)- مفردات ألفاظ القرآن ، الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني أبو القاسم، تح: صفوان الداودي، ن: دار القلم بدمشق، (343/1).

(4)- رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب القدر، بَابُ مَنْ تَعَوَّذَ بِاللَّهِ مِنْ دَرَكِ الشَّقَاءِ، وَسُوءِ القَضَاءِ، حديث رقم:6616، ورواه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب، بَابٌ فِي التَّعَوُّذِ مِنْ سُوءِ الْقَضَاءِ وَدَرَكِ الشَّقَاءِ وَغَيْرِهِ، حديث رقم:16، ورواه غيرهما.

(5)- حاشية السندي على سنن النسائي، محمد السِّندي ، ن: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، ط: 2، 1406هـ –1986م، (269/8).

(6)- بفتح الدال والراء: اسم من الإدراك، وهو الوصول واللحاق، أي: كان سببا للإدراك.

ينظر: شرح صحيح مسلم، النووي،(121/11).

(7)- رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب كفارات الأيمان، باب الاستثناء في الأيمان، حديث رقم:6720، ورواه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الأيمان، باب الاستثناء، حديث رقم:1654، ورواه غيرهما.

(8)- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ،أبو الفيض ، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي، تح: مجموعة من المحققين، ن: دار الهداية، (138/27).

**2- بلوغ الشيء حده ومنتهاه وغايته.**[1]جاء في لسان العرب: "يقال مشيت حتى أَدركته، وعشْتُ حتى أَدْرَكْتُ زمانه، وأَدركَ الغلام وأَدركَ الثمر أَي بلغ"[2]، وجاء في القاموس المحيط: "يقَال: أدركَ الشيء؛ أي: بلَغ وقْته وانْتهى وفَنِي"[3]

**3- الاطّلاع على حقيقة الشيء.**[4] جاء في الصحاح:" يقال: أدركته ببصري؛ أي: رأيته"[5].

وقوله تعالى: ﴿**لَا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ**﴾[الأنعام: 103]، فسَّر ابن عبَّاس وقَتادةُ وابن الْمسيِّب ﷺ الْإدراكُ هنا بالْإحاطَة بالشَّيْء[6].

**4- الإصلاح**[7]. ومنه قول زهير ابن أَبِي سلْمى[8]:

تداركْتما عبسا وذُبيان بعدما ۞ تفَانَوا ودقُوا بينهم عطَر منْشَم

أي: تداركتماهما بالصُّلْح بعدما تفانوا بالْحَرْب[9].

الاستدراك في الاصطلاح: عرفه العلماء بتعاريف مختلفة مناسبة لكل فن من الفنون.

**عرفه الأصوليون:** هو رفع التوهم الناشئ من الكلام السابق ويقتضي اختلاف ما بعدها لما قبلها

---

(1)- ينظر: الاستدراك الأصولي دراسة تأصيلية تطبيقية، إيمان بنت سالم قبوس، (ص: 36)، (رسالة دكتوراه في أصول الفقه، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الشريعة، جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية، نوقشت سنة: 1436هـ-2010م).

(2)- ينظر: لسان العرب، ابن منظور، (419/10)، مختار الصحاح، الرازي، (ص:85).

(3)- القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي، تح: محمد نعيم العرق سوني وغيره، ن: مؤسسة الرسالة، ط: 4، سنة 1436هـ-2010م، (ص: 938).

(4)- الاستدراك الأصولي، إيمان بنت سالم قبوس، (ص: 36).

(5)- ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ن: دار العلم للملايين – بيروت، ط: 4، سنة 1407هـ-1987م، (1582/4).

(6)- ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت: 745هـ)، تح: صدقي محمد جميل، ن: دار الفكر – بيروت، 1420هـ، (605/4).

(7)- ينظر: الاستدراك الأصولي، إيمان بنت سالم قبوس، (ص: 36).

(8)- ديوان زهير بن أبي سلمى، البيت رقم: 21، (ص: 2).

(9)- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت: 1093هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، ن: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: 4، 1418هـ-1997م، (7/3).

نفيا وإثباتا[1]

**عرفه الفقهاء**: إصلاح ما حصل في القول أو العمل من خلل أو قصور أو فوات[2].ومنه عندهم: اسْتِدْرَاكُ نَقْصِ الصَّلاَةِ بسجود السَّهو[3]، كقول الرَّمْلي[4]: "إِذَا سَلَّمَ الإِمام من صَلاَةِ الْجَنَازَةِ تَدَارَكَ الْمسبوقُ باقي التَّكْبيراتَ بأَذْكَارِهَا."[5]

فنلاحظ أنّ الفقهاء يقصدون بالاستدراك إكمال النّقص.

و**عند المحدّثين**: له استعمالات مختلفة ويقصدون به إكمال النقص كذلك، مثل استدراك إمام على إمام أحاديث لم يخرجها رغم أنها موافقة لشرطه، كما صنع الحاكم النيسابوري في كتابه المستدرك على الصحيحين، استدرك فيه ما فات البخاري ومسلما من الأحاديث التي هي على شرطيهما ولم يخرِّجاه[6].

و**عند المفسرين**: عرفه – صاحب رسالة استدراكات السلف في التفسير في القرون الثلاثة الأولى–

---

(1)- فصول البدائع في أصول الشرائع، محمد بن حمزة بن محمد، شمس الدين الفناري (أو الفَنَري) الرومي (ت: 834هـ)، تح: محمد حسين محمد حسن إسماعيل، ن: دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط: 1، سنة 1427هـ-2006م، (149/1).

(2)- الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، ن: دار السلاسل – الكويت، ط: 2، (269/3).

(3)- المرجع نفسه، (270/3).

(4)- هو محمد بن أحمد بن حمزة، شمس الدين الرملي: فقيه الديار المصرية في عصره، ومرجعها في الفتوى. يقال له: الشافعي الصغير، وصنّف شروحا منها: نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، توفي سنة1004هـ.

ينظر في ترجمته: معجم المؤلفين، رضا كحالة، (255/8)، الأعلام، الزركلي، (7/6).

(5)- نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج.، شمس الدين محمد الرملي الشهير بالشافعي الصغير، ن: دار الفكر للطباعة، سنة 1404هـ- 1984م بيروت، (481/2).

(6)- ينظر: المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: 405هـ)، تح: مصطفى عبد القادر عطا، ن: دار الكتب العلمية - بيروت، ط: 1، 1411هـ – 1990م، (1/1).

بقوله: "إتباع القول الأوّل بقولٍ ثانٍ يُصلح خطأه أو يكمل نقصه أو يزيل عنه لُبسا"[1]

وهذا التعريف يظهر أنّه موافق للمعنى اللّغوي له كما جاء في المعجم الوسيط: "استدرك: ما فات تداركه والشّيء بالشّيء تداركه به وعليه القول أصلح خطأه أو أكمل نقصه أو أزال عنه لُبسا"[2]

ويمكن أن نصوغ له تعريفا يناسب ما سنتناوله في هذه الرسالة فنقول: المراد بالاستدراك هو إكمال الشيخ ما أنقصه النّاظم من وجوه القراءات، أو في تعداده للحالات التي لها نفس الحكم، أو ذكره استثناءات لما أطلقه النّاظم، أو إزالة اللُّبس عن بعض عباراته أو تصحيح ما جانب منها الصواب.

**الفرع الثاني: تعريف التعقبات لغة واصطلاحا.**

**لغة** : التعقّبات مفردها تعقُّب، وهي مصدر للفعل تعقَّب، لأنّ مصدر تفعَّل تفعُّل[3]، تقول: تعقَّب تعقُّبا فهي تعقُّبات، وله عدة معان في اللغة ونقتصر على ذكر المعاني المتعلقة بالمعنى الاصطلاحي والخادمة له.

**من معاني التعقُّب: التَّتبع والتتابع**[4]. يقال: تعقَّب الخبر أي: تتَّبعه،[5] ويقال: تعقّبت ما صنع

(1)- استدراكات السلف في التفسير في القرون الثلاثة الأولى دراسة نقدية مقارنة، نايف بن سعيد بن جمعان الزهراني، (ص: 12)، (رسالة ماجستير في الدّراسات القرآنية، كلية الدّعوة وأصول الدّين، قسم الكتاب والسنة، جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية، نوقشت سنة: 1427هـ).

(2)- المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وغيره، تح: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ن: دار الدعوة، (281/1).

(3)- ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت: 769هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ن: دار التراث – القاهرة، ط: 20، 1400هـ – 1980م، (132/3).

(4)- ينظر: تاج العروس، الزبيدي،(410/3)، وأبو تراب اللغوي وكتابه الاعتقاب، عبد الرزاق بن فراج الصاعدي، ن: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، (372/114).

(5)- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، (243/1).

فلان أي: تتبعته.[1]، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَحْكُمُ لاَ مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ﴾[الرعد:41]

قال الراغب الأصفهاني رحمه الله:" أي: لا أحد يتعقبه ويبحث عن فعله، من قولهم: عقَّب الحاكم على حكم من قبله: إذا تتبَّعه. قال الشاعر: وما بعد حكم الله تعقيب"[2].

وفي قوله تعالى: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ﴾[الرعد:11]

أي: ملائكة يعقب بعضها بعضا[3].

وقوله ﷺ: ((معقِّبات لا يَخيبُ قَائلُهن))[4] وهي التسبيحات التي تقال دبر الصلوات[5]، قال السِّندي رحمه الله (ت: 1138هـ): "معقِّبات اسم فاعل من التعقيب أَي أذكار يعقب بعضها بعضا أَو تعقب لصاحبها عاقبة حميدة"[6]

**ومن معاني التعقُّب: التَّدبُّر والنظر ثانية**[7]. قال الأزهري رحمه الله (ت:380هـ): "يقال: تعقبت الأمر إذا تدبرته، والتعقُّب التَّدبُّر والنظر ثانية، قال طفيل الغنوي:

فلن يجد الأقوام فينا مسبَّةً ۞ إذا استدبرت أيَّامنا بالتعقُّب

---

(1)- ينظر: أساس البلاغة، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، (ت: 538هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، ن: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: 1، سنة1419هـ-1991م، (316/1).

(2)- مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، (107/2).

(3)- غريب القرآن، أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني (ت: 330هـ)، تح: محمد أديب عبد الواحد جمران، ن: دار قتيبة، سنة 1416هـ- 1995م، (ص: 441).

(4)- رواه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب استحباب الذّكر بعد الصلاة وبيان صفته، حديث رقم:144 ورواه غيره.

(5)- ينظر: تاج العروس، الزبيدي، (408/3).

(6)- حاشية السندي، محمد السِّندي، (75/3).

(7)- ينظر: تاج العروس، الزبيدي، (410/3)، وينظر: لسان العرب، ابن منظور، (3027/4).

يقول: إذا تعقبوا أيامنا لم يجدوا مسبَّة."[1]

**ومن معانيه: التَّفحُّص**[2] جاء في أساس البلاغة: "لم أجد عن قولك متعقَّبا، أي: متفحَّصا يعني أنّه من السداد والصحة بحيث لا يحتاج إلى تعقّب."[3]

**ويقصد به: الرجوع**[4] جاء في تاج العروس: "ويقال: لم أَجدْ عن قَوْلك متعقَّباً أَي رجوعاً أَنْظُر فيه، أَي: لَم أُرخِّص لنَفْسي التَّعقُّب فيه لأَنظُر آتيه أَم أَدعهَ، وتعقَّب عَن الخبر إذا شكَّ فيه وعاد للسُّؤال عنه."[5]

**ويقصد به أيضا: طلب العورة والعثرة**[6] جاء في القاموس المحيط: "واستعقبت الرجل وتعقّبته، إذا طلبت عورته وعثرته."[7]

كما للتعقّب معاني أُخر كالنَّدم[8] والسُّؤال[9]... لكنّها بعيدة عن المعنى الاصطلاحي.

فهذه المعاني كلّها يدور حولها التّعقُّب، **التتبع، والتدبر والنظر ثانية، والتفحص، والرجوع وطلب العورة والعثرة** وجميعها متعلقة بالمعنى الاصطلاحي كما سيأتي.

**التعقبات في الاصطلاح:** فقد كانت صياغة تعريف الباحثين للتّعقُّب انطلاقا من المعاني اللّغوية له. فقد عرفه – صاحب رسالة تعقُّبات ابن كثير على من سبقه من المفسرين-: "هو التتبع

---

(1)- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: 370هـ)، تح: محمد عوض مرعب، ن: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: 1، سنة 2001م، (81/1).

(2)- ينظر: أساس البلاغة، الزمخشري، (429/1 )، وينظر: تاج العروس، الزبيدي، (421/3).

(3)- المرجع نفسه، (429/1).

(4)- تاج العروس، الزبيدي، (411/3)، لسان العرب، ابن منظور، (3027/4).

(5)- تاج العروس، الزبيدي، المرجع نفسه، (411/3).

(6)- ينظر: لسان العرب، ابن منظور، (3026/4)، و تهذيب اللغة، الأزهري، (81/1).

(7)- القاموس المحيط، الفيروز آبادي، (ص:150).

(8)- ينظر: المخصص، أبو الحسن علي بن سيده (ت: 458هـ)، تح: خليل إبراهم جفال، ن: دار إحياء التراث العربي– بيروت، ط: 1، 1417هـ-1996م، (89/4)

(9)- ينظر: أساس البلاغة، الزمخشري، (667/1).

لكلام الغير، وتفحصه والنّظر فيه بتدبر لنقضه أو رده أو إبطاله."[1]

هذا التعريف ينقصه إيضاح أن المتعقِّب يكون متأخرا عن المتعقَّب، نصَّ عليه صاحب رسالة – تعقّبات الزركشي في البرهان للزمخشري في الكشّاف وأثرها في التفسير وعلوم القرآن- بقوله: "تتبع العالم المتأخِّر (المتعقِّب) لكلام العالم المتقدم (المتعقَّب) وتدبره وبيان سبب ردّه أو بعده أو قصوره."[2]

هذا التعريف جامع مانع ، جمع معاني التّعقُّب ويدخل فيها إيراد أقوال العلماء المخالفة لقول المتعَّقب، ومنع دخول غيرها فيه كالاستشهادات والاستدراكات التي لا مخالفة فيها.

**الفرع الثالث: الفرق بين الاستدراكات والتعقّبات.**

من خلال ما ذكرناه من تعريفات لغوية واصطلاحية لكل من الاستدراكات والتعقّبات، وما أطلقه أصحاب كل فنٍّ من الفنون يتضح لنا ما يلي:

1-إذا أردنا بالاستدراكات المعنى اللّغوي العام أو بما عرفه المفسرون، فإنّه يشمل ثلاثة أمور: إصلاح الخطأ أو إكمال النّقص أو إزالة اللّبس، وعليه فيكون التّعقيب داخل في الاستدراك فبينهما عموم وخصوص فالاستدراك أعم منه.

2-وإذا أردنا بالاستدراكات إكمال النّقص فحسب كما جاء في تعريف الفقهاء والمحدثين؛ أو يقصد به إزالة اللّبس فحسب كما جاء في تعريف الأصوليين، فيكونان متمايزين.

---

(1)- تعقّبات ابن كثير على من سبقه من المفسرين من خلال كتابه تفسير القرآن العظيم جمعا ودراسة، أحمد بن عمر بن أحمد السيد، (ص: 95)، (رسالة دكتوراه في التفسير وعلوم القرآن، كلية الدّعوة وأصول الدّين، قسم الكتاب والسنة، جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية، نوقشت سنة: 1431هـ-2010م).

(2)- تعقّبات الزركشي في البرهان للزمخشري في الكشّاف وأثرها في التفسير وعلوم القرآن، بلال محمود سالم طلفاح، (ص: 16)، (رسالة دكتوراه في التفسير وعلوم القرآن، كلية الشريعة والدّراسات الاسلامية، قسم أصول الدين، جامعة اليرموك، المملكة العربية السعودية، نوقشت سنة: 1431هـ-2010م).

وأما في رسالتنا هذه فنقصد بالاستدراكات المعنى العام له: إكمال النّقص أو إزالة اللّبس أو إصلاح الخطأ وتصويبه، وعليه يكون مصطلح التعقب داخل في الاستدراكات وهو أحد أجزاءه، إلا أنني عبرت عن إكمال النقص بالاستدراكات، وعبرت عن كل ما فيه تصويب للخطأ تعقبات وكل ذلك كما بينت من الاستدراكات.

## المطلب الثاني: التعريف بابن بري الرباطي ونظمه الدرر اللّوامع.

نقوم في هذا المطلب بالتعريف بابن بري الرباطي، ونظمه الدرر اللوامع في فرعين.

### الفرع الأول: التعريف بابن برّي رحمة الله.

#### ۞ اسمه ونسبه ولقبه وكنيته.

هو علي بن محمد بن علي بن محمد بن الحسين أبو الحسن الشهير بابن برّي الرّباطي التّازي نسبة إلى رباط تازة، وفي بعض الروايات الربضي نسبة إلى أحد أرباض المدينة –أحوازها– وهو تسولي من فخذ بني اللنت[1].

#### ۞ مولده ونشأته.

كان مولده بتازة سنة 660هـ، بزقاق الزفّانين منها، وتعلّم في الكُتّاب على عادة أهل بلده وهو في صباه، فحفظ القرآن الكريم وبعض المتون والأراجيز، كإعداد أولي لما يستقبل من أمر طلب العلم، وكان هذا لابدّ منه قبل الدّخول في المعاهد العلمية، فهذا النّظام التعليمي كان في

---

(1)- ينظر: كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، أحمد بابا التنبكتي، تح: محمد مطيع، ن: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية، سنة 1421هـ-2000م، (346/1)، القراء والقراءات بالمغرب، سعيد الأعراب، ن: دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان، ط: 1، سنة 1410هـ-1990م، (ص: 22)، القصد النافع لبغية الناشئ والبارع على الدرر اللوامع في مقرإ الامام نافع، محمد بن إبراهيم الشريشي المعروف بالخراز، تح: التلمري محمد محمود، ن: دار الفنون جدة، ط: 1، سنة 1413هـ/1993م، (ص: 14)، و شرح الدرر اللّوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، أبي عبد الله محمد بن عبد الملك المنتوري القيسي (ت: 834 هـ)، تح: الصدّيقي سيدي فوزي، (14/1)، قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش مقوماتها البنائية ومدارسها الأدائية إلى نهاية القرن العاشر الهجري، عبد الهادي حميتو، ن: وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية، سنة 1424هـ-2003م، (172/3-173)، والأعلام، خير الدين بن محمود الزركلي، دار العلم للملايين، ط: 15، سنة 2002م، (5/5).

العهد المريني وما بعده واجتهد وجدَّ كثيرا في البحث والمطالعة، حتى أنهى تحصيله على يد شيوخ أجلاَّء كبار[1].

**۞ مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.**

لقد حظي العلاّمة ابن بري بالمكانة المرموقة بين أهل العلم وطلاّبه، لأنّه كما قيل: لا يعرف لأهل الفضل فضلهم إلا أهل الفضل، وذلك لأنّه رحمه الله كان متفنّنا في علوم شتى وها هي عباراتهم في ثنائهم عليه:

قال فيه الخراز[2]: " الفقيه الأفضل الكاتب الأبرع الأكمل، اللّغوي النّحوي العروضي الفرضي"[3]

وقال أبو عبد الله محمد بن شعيب المحاصي[4] في وصفه: " الفقيه المقرئ الأصولي المحقّق، صاحب الكلام البديع، النّحوي الضابط، صاحب الخطّ الرفيع"[5].

(1)- ينظر: القصد النّافع، الخراز، (ص: 14)، شرح الدرر، المنتوري، (14/1)، قراءة الإمام نافع، حميتو، (172/3-173)، النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع، إبراهيم المارغني، تح: محمد بن سعد طالبي، (رسالة دكتوراه في القراءات، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم: أصول الدين، تخصص: كتاب وسنة، جامعة الحاج لخضر باتنة الجزائر، نوقشت سنة: 1435هـ-2015م)، (ص: 16).

(2)- هو محمد بن محمد بن إبراهيم، أبو عبدالله الأَموي الشريشي، الشهير بالخراز: عالم بالقراءات، من أهل فاس، أصله من شريش، له كتب منها: مورد الظمآن، والقصد النافع شرح للدرر اللوامع، توفي سنة 718هـ.
ينظر في ترجمته: غاية النهاية، ابن الجزري، (237/2)، وينظر الأعلام، الزركلي، (33/7).

(3)- ينظر: القصد النّافع، الخراز، (ص: 33)، الفجر الساطع والضياء اللامع في شرح الدرر اللوامع، لأبي زيد عبد الرحمان بن القاضي (ت:1082هـ)، تح: أحمد بن محمد البوشخي، ن: المطبعة المغربية بمراكش، ط: 1، سنة1428هـ-2007م، (234/1)، شرح الدّرر، المنتوري، (27/1).

(4)- هو أبو عبد الله محمد بن شعيب بن عبد الواحد بن الحجاج المحاصي اليصليتي، من تلاميذ ابن بري رحمه الله، خلّف مؤلفات مهمة في علوم القرآن أهمها: شرحه على مورد الضمئان للخرز، شرحه للدرر اللوامع لابن بري.
ينظر في ترجمته: القراء والقراءات بالمغرب، سعيد أعراب، (ص:45-46)

(5)- ينظر: شرح الدرر، المنتوري، (28/1).

ووصفه ابن القاضي[1] بقوله: " الشّيخ الفقيه الأكمل، الراوية المتقن البليغ، الكاتب البارع النّحوي اللّغوي الفرضي... وكان له أيضا معرفة بعلم الحديث، وكان خطّه بارعا حسنا، وكذلك نظمه سلسا عذبا، رأيت بخطّه نسخة من هذه "الدّرر اللّوامع" بخطّ حسن، وجعل عليها طُررا، وأجاز فيها الذي كتبها برسمه إجازة منظومة"[2].

**۞ مؤلفاته.**

قد امتاز العلامة ابن بري رحمه الله بأنه كان موسوعيا وهذه ميزة عزيزة اتصف بها ثلّة قليلة من العلماء، فألّف في علوم شتى كالقراءات والنّحو والفقه والفرائض والعروض...ومن جملتها[3]:

من مؤلفاته في علم القراءات: نظم الدّرر اللّوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، القانون في رواية ورش وقالون، طُرر على الدّرر اللّوامع كتبها على شرح الخراز عليها حين قدّمه إليه، أبياته في إجابة أبي الحسن الحصري على لغزه بمسألة "سوءات" وجملتها ثلاثة أبيات.

من مؤلفاته في علوم العربية: مختصر شرح الإيضاح في النّحو للأستاذ ابن أبي الربيع العثماني الإشبيلي نزيل سبتة، كتاب الكافي في علم القوافي.

من مؤلفاته الفقهية: شرح التّهذيب في اختصار المدونة في الفقه المالكي لأبي سعيد البراذعي، ولم يكمله، شرح قصيدة أبي علي الحسن بن عطية الونشريسي في علم الفرائض.

**۞ شيوخه.**

بعد النّظر في الكتب التي تناولت الترجمة لابن بري رحمه الله، يلحظ أنّه تتلمذ على عدد كثير من العلماء الأجلّاء[4]نذكر منهم:

---

(1)- هو أبو زيد عبد الرحمان بن أبي القاسم المعروف بابن القاضي، ولد بفاس سنة 999هـ، ومن أهم شيوخه: عبد الواحد بن عاشر، من أبرز مؤلفاته: الفجر الساطع والضياء اللّمع في شرح الدرر اللّوامع، توفي سنة 1082هـ.
ينظر في ترجمته: القراء والقراءات بالمغرب، سعيد أعراب، (ص:93-95).

(2)- ينظر: الفجر الساطع، ابن القاضي، (ص:234).

(3)- ينظر: كفاية المحتاج، التنبكي، (347/1)، القصد النافع، الخراز، (ص: 15)، وشرح الدرر، المنتوري، (31/1-32)، الفجر الساطع، ابن القاضي، (232/1)، قراءة الإمام نافع، حميتو، (127/3-132).

(4)- ينظر: كفاية المحتاج، التنبكي، (347/1)، شرح الدرر، المنتوري، (24/1-25)، قراءة الإمام نافع، حميتو، (112/3-118)، النّجوم الطوالع، المارغني، تح: محمد طالبي، (ص: 17).

- مالك بن عبد الرحمن بن علي أبو الحكم المالقي المعروف بابن المرحل (ت: 699هـ)[1].

- محمد بن محمد بن إدريس أبي بكر القَضاعي الشّاعر الفرضي (ت: 707هـ)[2].

- الشّيخ أبا الربيع سليمان بن محمد بن علي بن حمدون الشّريشي (ت: 709هـ)[3]، الذي صرح به في أرجوزته[4].

**۞ تلاميذه.**

تتلمذ على يدي ابن بري الكثير من الطّلاّب وصاروا بعد ذلك من أهل العلم والأدب كابن ميمون الفشتالي وابن العشّاب التّازي والقاضي التّرجالي وغيرهم ما لا يحصره ديوان ولا كتاب.[5]

**۞ وفاته.**

قضى العلامة ابن بري – عليه رحمة الله- زمنًا من عمره في سماط العدول (مكان بتازة)، إلى أن ألحقه السلطان أبو سعيد المريني بديوانه، وجعله كاتب ولده، أبي الحسن، وأستاذه الخاص، في حدود سنة خمسة عشر وسبعمائة للهجرة، وظل في ركابه إلى أن أدركته المنية بتازة سنة واحد وثلاثين وسبعمائة للهجرة وقيل قبلها بسنة[6].

---

(1)- ينظر في ترجمته: تاريخ الإسلام، الذهبي، (437/52)، أعيان العصر، الصفدي، (187/4).

(2)- ينظر في ترجمته: الأعلام، الزركلي، (32/7)، الإحاطة في أخبار غرناطة، محمد السلماني اللوشي، (53/3).

(3)- ينظر في ترجمته هوامش: القصد النافع، الخراز، (ص: 70)، الفجر الساطع، ابن القاضي، (336/1).

(4)- عند قول النّاظم: حسبما قرأت بالجميع ۞ عن ابن حمدونَ أبي الربيع، البيت رقم 28 من الدرر اللّوامع.

(5)- ينظر: النّجوم الطّوالع، المارغني، تح: محمد طالبي، (ص: 17).

(6)- ينظر: كفاية المحتاج، التنبكي، (347/1)، القراء والقراءات بالمغرب، سعيد أعراب، (ص:23).

## الفرع الثاني: التعريف بنظم الدّرر اللّوامع.

لقد كان المغاربة قبل تأليف ابن بري نظمه الدّرر يعتمدون في قراءة نافع على الحصريَّة[1] قصيدة لأبي الحسن علي بن عبد الغني الحصري[2]، وما تعلّق بأحكام الراءات كانوا يأخذونه من "الشّاطبية"، ولما أتم الناظم أرجوزته وشرح بالإقراء بها فتلقاها أهل المغرب بالقبول، وانتشرت في كل مكان بين المهتمين بعلم القراءات، حيث سهلت عنهم عناء جمع قراءة نافع بعبارات سهلة الحفظ ومختصرة لهم الطريق، فسدّ بهذا النّظم الماتع فجوة كبيرة في المنهج التّعليمي، وأصبحت العمدة في بابها[3].

### ۞ عدد أبياته ومضمونه:

تقع الأرجوزة في 273 بيتا، وتشتمل على مقدمة، و سبعة عشر فصلا، نوجز عرضها فيما يلي[4]:

- أما المقدمة فقد بين فيها الناظم فضل القرآن الكريم وأهله، والموضوع الذي تناوله، والذي هو مقرأ نافع ، وترجم له ولورش وقالون، سالكا طريق الداني، كما بين الخطة التي رسمها لنفسه في معالجة مسائل هذا الفن، فأشار إلى أنه سوف يذكر الأصول أولا، ثم يتبعها بالفرش، مع بيان الخلاف أو الاتفاق الواردين عن ورش وقالون، وذكر أنه احتج لكل ذلك بالحجج والتعليلات المناسبة.
- وفي الفصلين الأول والثاني تكلم الراجز عن التعوذ والبسملة وأحكامهما باختصار شديد.
- وفي الفصل الثالث تحدث عن ميم الجمع.

---

(1)- هي قصيدة في قراءة نافع معروفة بالحصرية أو بالرائية، نظم فيها روايتي ورش وقالون عن نافع أصولا وفرشا.
ينظر: القراء والقراءات بالمغرب، سعيد أعراب، (ص: 15)، قراءة الامام نافع، حميتو، (2/49-84).

(2)- هو علي بن عبد الغني أبو الحسن الفهري القيرواني المعروف بالحصري، اشتهر بقصيدته المعروفة بالحصرية، وكذلك بلغزه في كلمة سوءات الذي أجاب عليه العديد من علماء القراءة كالشّاطبي وابن بري، توفي سنة 488هـ.
ينظر في ترجمته: القراء والقراءات بالمغرب، سعيد أعراب، (ص: 15)، قراءة الامام نافع، حميتو، (2/15-36).

(3)- ينظر: قراءة الإمام نافع، حميتو، (3/172-173 )، النّجوم الطّوالع، المارغني، تح: محمد طالبي، (ص: 19).

(4)- ينظر: منظومة الدرر اللوامع في مقرأ الإمام نافع وشروحها لابن بري التازي، حسن عزوزي، (مقال في مجلة دعوة الحق، ن: وزارة الشؤون الإسلامية في المملكة المغربية، العدد :358، في محرم 1422هـ- مارس 2001).

- وتحدث في الفصل الرابع عن هاء الكناية.
- الفصل الخامس عن أحكام الممدود والمقصور والمتوسط.
- الفصل السادس تحدث ابن بري عن تحقيق الهمز وتسهيله وإسقاطه وتبديله.
- الفصل السابع حكم الهمز المفرد.
- أما الفصل الثامن فتطرق فيه للحديث عن أحكام نقل حركة الألف إلى الساكن الصحيح قبله.
- وفي الفصل التاسع تحدث الناظم عن الإظهار والإدغام.
- أما الفصل العاشر فقد عقده الراجز للمفتوح والممال.
- أما الفصل الحادي عشر فقد تحدث فيه الناظم على ترقيق الراءات وتفخيمها.
- أما في الفصل الثاني عشر فقد تطرق الناظم للكلام على تغليظ اللامات.
- أما الفصل الثالث عشر فيتعلق بالوقف بالروم والإشمام.
- أما الفصل الرابع عشر فخصصه الناظم لياءات الإضافة.
- أما الفصل الخامس عشر فمتعلق بياءات الزوائد.
- أما الفصل السادس عشر فمتعلق بفرش الحروف.
- أما الفصل السابع عشر جعله لمخارج الحروف والصفات.

**۞ منهج ابن بري في أرجوزته[1].**

لقد ضمن ابن بري أرجوزته قراءة نافع من روايتي ورش وقالون، وبين الخلاف والاتفاق بينهما في الأصول أولا، ثم في الفرش ثانيا.

ومن اصطلاحه أنه إذا أسند الحكم لورش وحده يفهم منه أن قالون روى خلافه كقوله: "أبدل ورش كل فاء سكنت"[2]، أو يسند الحكم لقالون وحده، فيعلم أن ورشا روى خلافه: "واقصر لقالون يؤده معا"[3].

---

(1)- ينظر: المرجع السابق.

(2)- ينظر: الدّرر اللّوامع، ابن بري، البيت رقم: 110، (ص: 25).

(3)- ينظر: الدّرر اللّوامع، ابن بري، البيت رقم: 56، (ص: 17).

وقد يسند الحكم إليهما مختلفين أو متفقين، أما إذا أسند الحكم لنافع فيعلم إليهما أن ورشا وقالونا متفقان عليه كقوله: "فنافع يقصر يرضه قضى"[1]، وقد يسند الحكم لجميع القراء كقوله: "وكلهم رققها إن سكنت"[2].

ومن اصطلاح ابن بري في نظمه مما لم ينص عليه صراحة أنه كلما نسب في الدرر الخلاف إما لورش أو قالون، فإن ذلك الخلاف خاص بأبي يعقوب الأزرق عن ورش، وبأبي نشيط[3] عن قالون، مثاله عن ورش قوله: "وورش الوجهان عنه نقلا"[4]، فالخلاف فيه خاص بأبي يعقوب، وقد سلك ابن بري في أرجوزته طريق الداني دون غيره من الطرق[5]، كما أورد فيه من حجج أحكام القراءة وعللها وتوجيهاتها ما أمكن.

وتمتاز طريقة الناظم على غيره ممن سبقه كالحصري في قصيدته، أو الشاطبي في الحرز[6] بشدة الاختصار مع الإيفاء بالمقصود كرائية الحصري، وإن كانت في عدد الأبيات قريبة من عدد أبيات البرية، إلا أنها لم تأت في السلاسة والإحاطة بمثل ما جاء به ابن بري.

وقد وفى النّاظم بتطبيق المنهج الذي حدد معالمه في المقدمة كاملا، فالفصول متميزة بعضها عن بعض، ومواطن الخلاف أو الاتفاق يبرزها بشكل واضح مع عزو كل حكم لصاحبه، فالمنهج الذي سلكه بصفة عامة هو منهج بسيط واضح يتناسب مع طبيعة النظم ذي الطابع التعليمي.

---

(1)- ينظر: الدّرر اللّوامع، ابن بري، البيت رقم: 60، (ص: 17).

(2)- ينظر: الدّرر اللّوامع، ابن بري، البيت رقم: 178، (ص: 35).

(3)- هو محمد بن هارون أبو جعفر، وكنيته أبو نشيط، أخذ القراءة عرضا عن قالون، وسمع روح بن عبادة ومحمد الفريابي، وعنه رواية أحمد بن محمد بن الأشعث، وعن هذا انتشرت روايته عن قالون، توفي سنة 258هـ.

ينظر: غاية النهاية، ابن الجزري ( 402/2 )، معرفة القراء، الذّهبي، (222/1)، معجم حفاظ القرآن، محيسن، (581/1).

(4)- ينظر: الدّرر اللّوامع، ابن بري، البيت رقم 37، (ص: 14).

(5)- أوصلها بعضهم إلى 250 طريقا، إلاّ أنّ المشهور منها عند المتأخرين ثلاث طرق فقط ألا وهي: طريق مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني (ت: 437هـ )، وطريق أبي عبد الله محمد بن شريح الاشبيلي (ت: 476هـ)، وطريق أبي عمرو الداني (ت: 444هـ).

ينظر: القراء والقراءات بالمغرب، سعيد أعراب، (ص:26)، شرح الدرر، المنتوري، (33/1).

(6)- هي حرز الأماني ووجه التهاني معروفة بالشاطبية نظم فيها كتاب التيسير للداني.

**ثناء العلماء على متن الدّرر وإشادتهم بها:**

لقد أشادَ علماء أجلّة بهذا النّظم المبارك ووصفوه بأوصاف تدعو السّامع لها إلى حبّ الاطّلاع عليه، والاستفادة منه، وممّن أشاد به وأثنى عليه[1]:

أول شارح له وهو الخراز في قوله: " وقد قل نظم يتضمن قراءة نافع...فكان من أعذبها لفظًا، وأحسنها ترتيبا، أجودها نظما، وأقصرها أسلوبا، أُرجوزة الفقيه...الشّهير بابن بري"[2].

وقال ابن المجراد السلاوي[3] منوها بها: " أرجوزةُ الإمام الأكمل، والعالم الأنبل...هيهات لا يأتي الزمان بمثله، ولا يقدر أحدٌ على سلوك سبيله، فاشتغل النّاس لذلك بقراءتها، وأكثروا البحث عن تفهمها وروايتها"[4].

وقال العلاّمة مسعود بن محمد بن جموع الفاسي[5]: " فلما كانت الأرجوزة المسماة بالدّرر اللّوامع، من أَجل ما صنّف في مقرإ نافع، وقد اشتغل النّاس بقراءتها والاعتناء بفهمها أردتُّ أن أُقيد عليها إن شاء الله شرحا"[6].

---

(1)- ينظر: شرح الدرر، المنتوري، (36/1).

(2)- القصد النّافع، الخراز، (ص:33).

(3)- هو مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عمران الفزارى أَبو عبد الله السلاوى المغربي الْمَعْرُوف بِابْن المجراد المالكى، من تصانيفه شرح الدُّرر، لامية الجُمل، توفي سنة 778هـ.

ينظر في ترجمته: هدية العارفين، إسماعيل البغدادي، (169/2).

(4)- إيضاح الأسرار والبدائع، ابن المجراد ، (مخطوط بالخزانة العامة بالرباط، برقم:1745 ) نقلا عن شرح الدّرر، المنتوري، (36/1).

(5)- هو أبو الفضل مسعود بن محمد بن جموع الفاسي، من تلاميذ ابن القاضي، له عدّة مؤلّفات منها: شرحه لمنظومة ابن بري، سماه (كفاية التّحصيل في شرح التّفصيل) وهو أوسع شرح لها، توفي سنة1119هـ.

ينظر في ترجمته: القراء والقراءات بالمغرب، سعيد أعراب، (ص:23).

(6)- الروض الجامع، ابن جموع الفاسي، ( مخطوط بالخزانة الملكية بالرباط، برقم: 119)، نقلا عن شرح الدرر، المنتوري، (36/1).

ومما يؤكّد أهمية هذا النّظم وجوده ضمن المواد الدّراسية المقررة، والكتب المتدارسة في معاهد العلم إبَّان العصر المريني الأول وبعده، بالإضافة إلى إدراجه ضمن مناهج التعليم التونسية في الأزمنة المتعاقبة بعد ذلك[1].

### ۞ شروحات الدّرر اللّوامع.

من العلامات التي تبرز قيمة المنظومات العلمية عناية العلماء بها بالشروحات، ولقد حظي هذا النظم بعناية العلماء به شرحا وتدريسا، وأهم هذه الشروحات[2]:

1. القصد النّافع لبغية النّاشئ والبارع على الدّرر اللّوامع في مقرإ الإمام نافع، للخراز الشّريشي.
2. شرح الدّرر اللّوامع في أصل مقرإ الإمام نافع، لأبي عبد الله محمد القيسي المنتوري.
3. تحصيل المنافع من كتاب الدّرر اللّوامع في أصل مقرإ الإمام نافع، ليحيى السملالي.
4. الفجر الساطع والضّياء اللاّمع في شرح الدّرر اللّوامع، عبد الرحمن بن القاضي.
5. النّجوم الطوالع على الدرر اللّوامع، لإبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني التونسي.

---

(1)- النّجوم الطّوالع، المارغني، تح: محمد بن سعد طالبي، (ص: 20).

(2)- ينظر: شرح الدرر، المنتوري، (1/38-40)، الفجر الساطع، ابن القاضي، (1/52-58)، النّجوم الطوالع، إبراهيم المارغني، تح: محمد طالبي، (ص: 21-22)، قراءة الإمام نافع، حميتو، (3/174-224).

## المطلب الثّالث: التّعريف بالعلاّمة إبراهيم المارغني وكتابه النّجوم الطّوالع.

نعرف في هذا المطلب بإبراهيم المارغني التونسي وكذلك بشرحه للدرر المسمى بـ: "النجوم الطوالع" في فرعين.

### الفرع الأول: التّعريف بالعلاّمة إبراهيم المارغني.

**أولا: حياته الشخصية.**

**۞ اسمه و كنيته مولده ونسبته.**

هو أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني، ينسب إلى قبيلة بساحل حامد من أعمال طرابلس الغرب (ليبيا) ولد بتونس سنة 1281هـ الموافقة لسنة 1865م[1]، وقيل بعدها بسنة[2].

**۞ عصره.**

الشيخ المارغني هو من أبناء القرن 19 م، ففي غضونه حصلت تطورات لدّول الأوروبية، التي يعبر عنها المؤرخون بالنّهضة الأوربية والثورة الصناعية، التي مكّنتهم من توسيع حركاتهم الاستعمارية خاصة من الجانب الاقتصادي؛ حيث عمل الأوروبيون على إقامة مستثمرات وتوظيف رؤوس أموالهم في الشمال الإفريقي، وانتهجوا في تحقيق مآربهم طرائق قددا وسبلا متنوعة سمتها المكر والظلم، من تجهيل للأفراد وتضييق في المعاش وغرس روح الفرقة بين أفراد المجتمع، فقد عمد الاستعمار الفرنسي إلى الشعب التونسي وقسمه إلى تشكيلات اجتماعية متمايزة أهمها: القبيلة والطريقة الصوفية والطائفة المهنية، وبهذا حصلت تغيرات جذرية في التركيبة السكانية والتنظيم الاجتماعي، وأما من النّاحية العلمية، فمع محاولة الاستعمار الفرنسي تجهيل الشعب

---

(1)- ينظر: تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ، ن: دار الغرب الإسلامي ببيروت لبنان، ط: 2، سنة 1994م، (229/4).

(2)- ينظر: الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم، وليد أحمد الحسين الزبيدي وجماعة، ن: مجلة الحكمة، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط: 1، سنة 1424هـ-2003م، (19/1).

التونسي الأبي، فقد بقي- مع هذا الوضع العصيب- نشاط ظاهر لبعض المدارس القرآنية والمعاهد العلمية ومنها الجامع الزيتوني الأعظم الذي تخرج منه الشيخ وواصل التدريس فيه إلى أن انتقل إلى رحمة الله تعالى[1].

**وفاته.**

وكانت وفاته صبيحة يوم الأربعاء الثالث من ثاني الربيعين عام 1349 هجرية، ودفن صبيحة يوم الخميس بعده بمقبرة "الجلاز" حذو أسلافه الكرام جوار شيخه سيدي سالم بوحاجب، وحضر جنازته كل الطبقات من الخاصة والعامة، وصلّى عليه صديقه وقرينه علما وإفتاء صاحب الفضيلة شيخ الإسلام المنعم سيدي أحمد بيرم، وتولّى لحْده تلميذاه نقيب الأشراف وإمام الجامع الأعظم حمده الشريف وشيخ المقارئ العلامة المؤلّف المنعم الشيخ حسَن السناوني بوأه الله غرف الجنان ووسعه بالرحمة والرضوان[2].

**ثانيا: حياته العلمية.**

بدأ مسيرته العلمية –كعادة المغاربة عموما- يبدؤون أولا بحفظ القرآن الكريم ثم ينتقلون بعده إلى المتون العلمية فحفظ القرآن في الكتاتيب ثم التحق بجامع الزيتونة –الذي يمثل منارة علمية يقصدها طلاب العلم- واستفاد من مشايخها.

**مشايخه.**

لقد حظي الشيخ بالدراسة على عدد من مشايخ الزيتونة في مختلف الفنون ونذكر منهم[3]:

(1)- ينظر: تونس عبر التاريخ، خليفة الشاطر وآخرون، (3/45-58)، والمغرب العربي الكبير في العصر الحديث، شوقي عطا الله الجمل، (296-308).

(2)- ينظر: بغية المريد لجوهرة التوحيد، المارغني (ت: 1394هـ)، ن: دار الهدى بعين مليلة-الجزائر، (ص: 137).

(3)- ينظر: النجوم الطوالع، المارغني، تح: محمد طالبي، (ص: 30).

أبو حفص عمر بن الشيخ[1]، سالم بوحاجب[2]، محمد بن علي يالوشة[3]، محمود بن الخوجة[4]،محمد النَّجار[5]، محمد بيرم[6]، محمود بن محمود التُّونسي[7]، إسماعيل الصَّفايجي[8] ...وغيرهم من مشايخ الزيتونة، فاستطاع بملازمتهم نيل شهادة التطويع في سنة (1299هـ)، ثم عين مدرسا بجامع الزَّيتونة فدرَّس فيه كُتب التَّوحيد والقراءات والفقه والبلاغة والعربية والفرائض والميقات والعلوم الرياضية والآداب والتَّفسير والحديث والأصول[9].

**تلاميذه.**

بعد جده المتواصل وتسخيره لأوقاته وأنفاسه في التدريس ونشر العلم كون تلاميذا صاروا أعمدة جامع الزَّيتونة وأبرز المدرسين فيه فنقتصر على ذكر بعضهم[10]:

(1)- ينظر في ترجمته: مسامرات الظَّريف، السَّنوسي، (4/94-97)، وشجرة النُّور الزَّكيَّة، محمد مخلوف، (1/420-421).

(2)- ينظر في ترجمته: مسامرات الظَّريف، السَّنوسي، (4/98-108)، وشجرة النُّور الزَّكيَّة، محمد مخلوف، (1/426-428) وتراجم المؤلِّفين التُّونسيين، محمد محفوظ، (2/ 77-81)، عنوان الأريب، محمد النيفر، (2/472-478).

(3)- ينظر في ترجمته: تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ، (5/145-146).

(4)- ينظر في ترجمته: تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ، (2/262-263)، معجم المؤلفين، عمر كحالة، (2/195).

(5)- ينظر في ترجمته: فهرس الفهارس، الكتَّاني، (2/859)، مسامرات الظَّريف، السَّنوسي، (4/122-124)، وشجرة النُّور الزَّكيَّة، محمد مخلوف، (1/599-601)، تراجم المؤلِّفين التُّونسيين، محمد محفوظ، (5/16-18).

(6)- ينظر في ترجمته: مسامرات الظَّريف، السَّنوسي، (4/108-114)، الأعلام، الزركلي، (7-101).

(7)- ينظر في ترجمته: شجرة النُّور الزَّكيَّة، محمد مخلوف، (1/440)، والأعلام، الزركلي، (7/187).

(8)- ينظر في ترجمته: تراجم المؤلِّفين التُّونسيين، محمد محفوظ، (3/233-335).

(9)- ينظر: تراجم المؤلِّفين التُّونسيين، محمد محفوظ، (4/229).

(10)- ينظر: النجوم الطوالع، المارغني، تح: محمد طالبي، (ص: 32).

محمد الطّاهر بن عاشور [1]، محمد العزيز جعيط[2]، محمد الصّادق النّيفر[3]...وغيرهم تلاميذ كثر.

**۞ مؤلّفاته.**

لم يكن الشيخ مهتما بعلم القراءات فحسب، بل كان ملما بكثير من العلوم، ودليل ذلك تصانيفه ومؤلّفاته في علوم وفنون عدة[4].

1- **من مؤلّفاته في علم العقيدة** : الشّذرات الذّهبية على العقائد الشّرنوبيّة، بغية المريد بجوهرة التوحيد، شرح على العقيدة الوسطى للسنوسي، طالع البشرى على العقيدة السنوسية.

2- **من مؤلّفات في علم القراءات** : النّجوم الطّوالع على الدرر في أصل مقرإ الإمام نافع، شرح دليل الحيران على مورد الظّمآن وبذيله تنبيه الخلاّن على الإعلان بتكميل مورد الظّمآن في رسم باقي السّبعة الأعيان، تحفة المقرئين في بيان حكم جمع القراءات في كلام ربِّ العالمين.

3- **من مؤلّفات في الفنون الأخرى كالحديث واللّغة والفقه:** شرح مرشد المعين، شرح على البيقونية، القول الأَجلَى في كون البسملة من القرآن أَولاَ.

**ثالثا: مناصبه ومذهبه.**

**۞ مناصبه.**

لما أحرز المارغني شهادة التّطويع في سنة (1299 هـ)، كان أولُ مناصبه أنْ عين مدرسا بجامع الزّيتونة، ثمَّ في سنة (1312 هـ)، ولي منصب مدرس من الطّبقة الثّانية في التّجويد والقراءات، وفي السّنة نفسها عُيّن مدرّسا بالمدرسة العصفورية، وبعد سنتين من جدّه في أداء

---

(1)- ينظر في ترجمته: الأعلام، الزركلي، (6/174-175)، وتراجم المؤلّفين التّونسيين، محمد محفوظ، (3/304-307).

(2)- ينظر في ترجمته: الأعلام الزركلي، (6/268)، وتراجم المؤلّفين التّونسيين، محمد محفوظ، (2/37-41).

(3)- ينظر في ترجمته: تراجم المؤلّفين التّونسيين، محمد محفوظ، (5/79-83)، تكملة معجم المؤلفين، محمد بن رمضان، (ص: 74)، الأعلام، الزركلي، (3/101).

(4)- ينظر: بغية المريد، المارغني، (ص: 7-8)، النّجوم الطّوالع، المارغني، تح: محمد طالبي، (ص: 33-35).

رسالته التعليمية سمي مدرسا من الرُّتبة الأُولى، وكان ذلك عام (1314هـ)، ثمَّ ولي منصب عضو نائب بالمجلس المختلط العقاري في سنة (1326 هـ)، ثم بعد سنة صار عضوا رسميًّا، وكانت بدايات تدريسه مقصورةً على القراءات، ثمَّ أُجيز بتدريس سائر العلوم، كما تولَّى منصب المفتي المالكي بالدّيار التُّونسيَّة[1].

**۞ مذهبه الفقهي.**

الإمام المارغني مالكي المذهب، كما صرَّح بذلك في شرحه للدُّرر في عدّة مواضع ونقتصر على ثلاثة منها يتحقق بها المطلوب[2]:

أولا: قال في مقدّمة شرحه للدّرر: "وقد قال إمامنا مالك ﷺ"[3] اهـ.

ثانيا: وعند ذكره الخلاف بين المذاهب في البسملة هل هي من القرآن أم لا؟ قال: "والبسملة ليست من القرآن عندنا معاشر المالكيَّة"[4] اهـ.

ثالثا: وكذلك عند كلامه على حكم الصَّلاة خلف من يقرأ الضاد ظاء في قوله تعالى: ﴿**غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ**﴾[الفاتحة: 7 ]، قال: "وقد نصَّ فقهاؤنا المالكيَّة"[5]، وليس المارغني مالكيًّا فقط، بل إنَّه مفتي المالكيَّة كما صرَّح بذلك في تحفة المقرئين، حين قال:" أمَّا بعد فيقول الفقير إلى ربه الغني المغني عبده إبراهيم بن أحمد المارغني المفتي المالكي بالقطر التُّونسي"[6].

---

(1)- ينظر: تراجم المؤلّفين التّونسيين، محمد محفوظ، (4/229-330)، بغية المريد، المارغني، (ص: 8-9)، النّجوم الطّوالع، المارغني، تح: محمد طالبي، (ص: 37).

(2)- ينظر: النّجوم الطوالع، المارغني، تح: محمد طالبي، (ص: 37).

(3)- ينظر: النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع، إبراهيم المارغني، ن: دار الفكر ببيروت لبنان، ط: 1، سنة 1415هـ-1995م، (ص: 4).

(4)- المرجع نفسه، (ص: 21).

(5)- المرجع نفسه،(ص: 161).

(6)- **تنبيه** : لم أتمكن من العثور على كتابه تحفة المقرئين في بيان حكم جمع القراءات في كلام رب العالمين، ولكني أخذته نقلا عن محقق كتاب النّجوم الطوالع، المارغني، تح: محمد طالبي، (ص: 38).

**۞ مذهبه العقدي.**

الشيخ المارغني أشعري المعتقد؛ لأنّه درس ودرس وشرح أم البراهين التي هي عمدة الأشاعرة في العقيدة، وكذا حاشيته على جوهرة التوحيد، والتي سماها بغية المريد لجوهرة التوحيد[1].

**الفرع الثاني: التعريف بكتاب النّجوم الطّوالع.**

**۞ الاسم الكامل للكتاب.**

هذا المؤلّف اشتهر بين النّاس باسم "النُّجوم الطّوالع" أو "النُّجوم للمارغني"، جريا على العادة في اختصار العناوين التي امتازت بالطُّول كصحيح البخاري[2] وصحيح مسلم[3] وتفسير الطبري[4]، والتحرير والتنوير لابن عاشور[5]. ..وغيرهم، وأما اسمه الكامل فقد أفصح عنه مؤلّفه في مقدّمته بقوله: "ولأملي حصول الاهتداء به لأهل كل عصر، سمّيته بـ" النُّجوم الطّوالع على الدُّرر اللّوامع في أصل مقرإ الإمام نافع"[6].

**۞ سبب تأليفه.**

لقد كان المؤلّفون قديما وحديثا يقدّمون مصنّفاتهم بمقدّمة يوضّحون فيها منهجهم في التّأليف وما اعتمدوه فيه وقد لا يفهم مقصود الكتاب إلاّ بقراءة مقدّمته، ومن بين الأمور التي يبرزوها في مقدّماتهم الأسباب التي دفعتهم للتّأليف والتصنيف، وقد بين الشيخ رحمه الله وصرح بالسّبب الذي دعاه لشرح ا لدُّرر في مقدّمته حيث قال رحمه الله: "فدعاني رجاء ثواب من سعى في نفع المسلمين عند الله في الآخرة، وخدمة القرآن وأهله ذوي المناقب الفاخرة مع الشفقة والحنوّ على المشتغلين بقراءة تلك الأرجوزة وحفظها، المتشوّقين إلى فهم معانيها من لفظها إلى أن

(1)- ينظر: النّجوم الطوالع، المارغني، تح: محمد طالبي، (ص: 38).

(2)- اسمه الكامل : الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه.

(3)- اسمه الكامل: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(4)- اسمه الكامل: جامع البيان في تأويل القرآن.

(5)- اسمه الكامل: تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد.

(6)- النّجوم الطّوالع، المارغني، (ص: 4).

شرحتها..."اهـ[1].

**۞ توثيق نسبته إليه.**

لم يختلف العلماء في نسبة كتاب النّجوم الطّوالع للشيخ إبراهيم المارغني -رحمه الله- ولكن ممّا يزيد الأمر تأكيدا وتثبيتا ويقطع الشك في نسبة الكتاب إليه، ثلاثة أمور وهي:

1- تصريح الشيخ في مقدِّمته على اسمه واسم تأليفه فقال: "أمَّا بعد: فيقول الفقير إلى مولاه الغني المغني إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني...سمَّيته بالنُّجوم الطَّوالع على الدُّرر اللَّوامع في أصل مقرإ الإمام نافع" اهـ[2].

2- ذكر من ترجم للشيخ حين عرضهم لمؤلّفاته يذكرون ضمنها النّجوم الطّوالع، كصاحب إيضاح المكنون[3] ، وصاحب تراجم المؤلّفين التونسيين[4]،وصاحب بغية المريد[5]...وغيرهم.

3- نقولات أهل العلم المعاصرين لكلامه من النّجوم الطّوالع بعبارات تثبت نسبته إليه وذلك في تحقيق المسائل كصاحب هداية القاري[6]...وغيره[7].

---

(1)- النّجوم الطّوالع، المارغني، (ص: 6-7).

(2)- النّجوم الطّوالع، المارغني، (ص: 6-7).

(3)- ينظر: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي، (ت: 1067هـ)، ن: دار الكتب العلمية بيروت لبنان، سنة 1413هـ-1992م، (246/4).

(4)- ينظر: تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ، ن: دار الغرب الإسلامي ببيروت لبنان، ط: 2، سنة 1994م. (230/4).

(5)- ينظر: بغية المريد، المارغني، (ص: 8).

(6)- ينظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي (ت: 1409هـ)، ن: مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ط: 2، (67/1 )، فذكره في مواضع عدّة من كتابه منها هذا الموضع.

(7)- النّجوم الطّوالع، المارغني، تح: محمد طالبي، (ص: 44 ).

**۞ عرض لمنهج مؤلّفه فيه.**

لقد أحسن الشيخ تأ ليفه من خلال اعتماده على منهج سديد في ذلك، ونبيِّن منهجه من خلال النِّقاط التالية -دون ذكر الأمثلة حتى لا يطول بنا المقام-[1]:

- عمل الشيخ على بيان ما تحتاجه المنظومةُ من حلِّ ألفاظ وتوضيح معان، حتَّى يكون الشَّرح متوسِّطا؛ يفيد المبتدئين ويذكّر المنتهين، لذلك ترك إيراد الإعرَاب البيِّن، والنَّقلَ الضَّعيف، والتَّعليل الطَّويل...وغيرها مما هو من سبيل التطويل.

- أوَّل ما يبدأ الشَّارح بذكره هو توضيح المقصود من البيت، وأمَّا إذا كان البيت له تعلُّق بما قبله، فإنَّه يربط السَّابق باللاَّحق.

- غالبا ما يكتفي بذكر منطوق البيت، وقد يذكر مفهومه، إن دعت الحاجة إليه.

- إذا شرع في باب جديد، فإنَّه غالبا ما يشير إلى المعاني اللُّغويَّة للألفاظ الرَّئيسية في الباب.

- وأمَّا في نسبة الأقوال لأصحابها فإنَّه لم يتَّخذ منهجا واحدًا لذا تراه مرةً يصرح بالمؤلّف والمؤلَّف وقد يذكر المؤلّف ويهمل ذكر المولَّف أو يعرض، وقد يذكر المؤلَّف ويهمل ذكر المؤلّف لوضوحه وقد يهمل المؤلّف والمؤلَّف.

- إن كان في المسألة خلاف بين النَّحويين والقُراء، فإنَّه يشير إليه ويوفّق بينهما أو يرجِّح مذهب القُراء.

- له أبيات نظم فيها بعض المسائل، ومنها أنّه نظم أسباب الإمالة لورش، في أربع أبيات وهذا قليل.

- استقصاء المسائل المندرجة تحت قاعدة واحدة، مع التَّنبيه على محترزات القواعد العامَّة.

- ختم شرح بعض الأبيات بتنبيهات عامَّة تذكّر العلماء وتفيد سالكي طريق الإقراء.

---

(1)- ينظر: النّجوم الطّوالع، المارغني، تح: محمد طالبي، ( ص: 45-47).

- ومن حسنه أيضا طرح الإشكالات والإجابة عنها .

**۞ مصادره المعتمدة في التّأليف.**

قد اعتمد الشيخ على عدّة مصادر في تأليفه لهذا الكتاب الماتع فبعضها صرح بها وبعضها تتبعها محقق الكتاب الدكتور محمد بن سعد طالبي عند نقولات الشيخ[1]، وأهم هذه المصادر:

1. كتب الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الدَّاني: كالتَّيسير، وجامع البيان...وغيرهما.
2. النَّشر في القراءات العشر، كتاب أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري.
3. غيث النّفع في القراءات السبع لأبي محمد علي بن محمد بن سالم الصَّفاقسي.
4. الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التّلاوة ، لأبي محمد مكّي بن أبي طالب القيسي.
5. حرز الأماني ووجه التَّهاني في القراءات السَّبع المثاني لأبي محمد القاسم بن فيرُّه الشَّاطبي.
6. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر لأحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدّمياطي المشهور بالبنَّا.

وأقول في ختام هذا الفصل ما قاله ابن بري رحمه الله:

فلْنَكْتَفي منهَا بِمَا ذَكَرْنا ۞ ولْنَصرِف القَوْلَ لما قَصَدْنَا.

(1)- النّجوم الطّوالع، المارغني، تح: محمد طالبي، ( ص:81-87).

## المبحث الأول: استدراكات إبراهيم المارغنيّ على نظم الدّرر ودراستها.

وفيه ثلاث مطالب:

### المطلب الأوّل: استدراكاته في أبواب الأصول ودراستها.

### المطلب الثاني: استدراكاته في باب فرش الحروف ودراستها.

### المطلب الثالث: استدراكاته في باب مخارج الحروف والصفات ودراستها.

# المبحث الأول: استدراكات إبراهيم المارغني على نظم الدّرر ودراستها.

**تمهيد:**

قبل البدء في عرض الاستدراكات نبيِّن بإيجاز الصيغ التي استعملها المارغني في ذلك وكذا منهجه في عرضها.

**أولا: صيغ الاستدراكات.**

لقد استعمل المارغني للتعبير عن استدراكاته العديد من الصيغ نفهم من خلالها أنّه يستدرك على النّاظم، والمتأمل فيها يجد أنّها لا تخرج عن ثلاث أنواع:

**النوع الأول: صيغ صريحة.**

تتمثل في استعماله عبارات تدل دلالة واضحة على أنّ عبارة النّاظم فيها نقصا وقصورا ومنها –لا على سبيل الحصر–:

1- **ذكر النّاظم كذا ولم يذكر منها كذا أو وبقي منها كذا.**

**مثال1**: قال الشيخ رحمه الله: [ **قد ذكر النّاظم أنه سلك في رجزه (طريق الداني) ولم يذكر طريق قالون وطريق ورش اللذين سلكهما الداني مع أنه لا بد من معرفتهما...**][1]

**مثال2**: قال الشيخ رحمه الله: [ **فهذه الثلاثة عشر حرفا التي ذكرها النّاظم من حروف هذا الفصل السبعة عشر المختلف فيها بين القراء، وبقي منها أربعة أحرف...**][2]

2- **وبقي على النّاظم كذا.**

**مثاله:** قال الشيخ رحمه الله: [**وبقي على الناظم شرط آخر في مدهما لورش ذكره غيره كالشاطبي،**

(1)- النجوم الطوالع، المارغني، (ص: 16).

(2)- المرجع نفسه، (ص: 83).

**وهو أن يكون الهمز متصلا بهما في كلمة واحدة كما مثلنا...]**[1]

**3- اقتصر الناظم على كذا و لم يذكر كذا أو وكان حقه أن يذكر كذا...أو نحو ذلك.**

**مثاله:** قال الشيخ رحمه الله: **[واقتصر النّاظم على الإبدال وكان حقّه أن يذكر التسهيل أيضا ...]**[2]

**4- تكلم الناظم على كذا ولم يتكلم أو لم يتعرض لكذا.**

**مثاله:** قال الشيخ رحمه الله: **[ سبب المد قسمان: لفظي ومعنوي. أما اللّفظي فقد تكلم عليه النّاظم بأقسامه. وأما المعنوي؛ فلم يتعرض له...]**[3].

**5- ذكر الناظم كذا وذكر غيره شيئا آخر.**

**مثاله:** قال الشيخ رحمه الله: **[وهذه العلة التي ذكرها النّاظم... قد ذكرها الداني في بعض مؤلفاته وذكر الدّاني ومكي علة أخرى...]**[4]

**6- لم يتعرض الناظم إلى كذا.**

**مثاله:** قال الشيخ رحمه الله: **[ النّاظم لم يتعرض في هذا الباب إلى حكم المفتوحة والمضمومة في الوقف...]**[5]

**النوع الثاني: استعماله عبارات تدل أن عبارة النّاظم ليس على إطلاقها بل فيها مستثنيات.**

ومنها: **يستثنى من قول النّاظم كذا.**

---

(1)- المرجع السابق، (ص: 46).

(2)- المرجع نفسه، (ص: 138).

(3)- المرجع نفسه، (ص: 51).

(4)- المرجع نفسه، (ص: 75).

(5)- المرجع نفسه، ( ص: 116).

**مثاله:** قال الشيخ رحمه الله: [ **يستثنى من قول النّاظم:(ما أثبت رسما) ثلاثة أشياء لا تثبت في الوقف مع ثبوتها في الرسم ويستثنى –أيضا- من قوله: (أو حذف) أربعة أشياء تثبت في الوقف مع حذفها في الرسم...**][1]

**النّوع الثالث: صيغ غير صريحة تفهم من خلال السياق والاستنباط والقريحة.**

**مثاله:** قال الشيخ رحمه الله: [**وما اقتصر عليه النّاظم من التوسط في حرفي اللين هو أحد وجهين لورش من طريق الأزرق –وهو الأرجح- ، ولذا اقتصر عليه. والوجه الثّاني: الإشباع...**][2].

فنفهم من كلامه أنّه يستدرك عن النّاظم وجها آخر في حرفي اللّين.

**ثانيا: منهجه في عرضها.**

يمكن تلخيص منهج الشيخ في عرض استدراكاته على النّاظم من خلال النقاط التالية:

- لقد كان غالبا ما يقارن قو ل النّاظم واختياراته وما يذكره من أوجه القراءة بالدّاني لأنه اشترط على نفسه سلوك طريقه، وكثيرا ما يتبع بقول الشّاطبي لأنّه ناظم التيسير وقليل مخالفاته له.
- وكثيرا ما يعلل للنّاظم سبب اقتصاره على أحد أو بعض الأوجه للقراءة كالشهرة ورجاحته عن غيره...ونحو ذلك، ويذكر من قال بالوجه الآخر ويورد من نص على صحته من أئمة القراءة.
- وقد يحلل منطوق أو مفهوم عبارة النّاظم ثم يستنبط مدلولها فإن كان فيها نقصا يبين قصورها وإن كانت تامة يتبعها بالموافقة.
- وفي بعض الأحيان يقترح تعديلا للأبيات فيقول مثلا: فلو قال النّاظم كذا فينص على البيت الذي يقترحه للتعديل به عبارة الناظم.

هذا ما استطعت إيراده في بيان منهج الشيخ في استدراكاته على النّاظم والله ولي التوفيق.

---

(1)- المرجع السابق، (ص: 130).

(2)- المرجع نفسه، (ص: 46).

## المطلب الأول: استدراكاته في الأصول ودراستها.

قبل البداية في عرض استدراكات المارغني في أبواب الأصول ودراستها، لابدّ أن أبين ما المقصود بهذا الاصطلاح، فقد تعددت عبارات العلماء في تعريفهم له والمتأمل يرى أنها متوافقة جميعها، ومن أوضحها.

**الأصول** : جمع أصل، يقال: أصول القراءات، أو أصول القراءة، وهي تعني القواعد المطّردة التي تنطبق على كل جزئيات القاعدة، والتي يكثر دورها، وتطّرد، ويدخل في حكم الواحد منها الجميع...وإنّما سَمِّيت الأصول أصولاً لأنها يكثر دورها ويطّرد حكمها على جزئياتها[1].

بعد بيان معنى الأصول والمقصود به في علم القراءات، نشرع الآن في عرض استدراكات المارغني المختصة بهذا الباب.

**أولا: في المقدّمة.**

عند قول النّاظم[2]: سلكت في ذاك طريق الداني ۞ إذ كان ذا حفظ وذا إتقان

قال الشيخ رحمه الله: **[قد ذكر النّاظم أنه سلك في رجزه (طريق الداني) ولم يذكر طريق قالون وطريق ورش اللذين سلكهما الداني مع أنه لا بد من معرفتهما؛ لأنّ من قرأ بمضمن الكتاب يلزمه أن يعرف طرقه ليسلم من التركيب؛ أي: تخليط الطرق. فرواية قالون من طريق أبي نشيط محمد بن هارون. ورواية ورش من طريق أبي يعقوب يوسف الأزرق المصري. ونظمتها في بيت من الرجز؛ فقلت: طريق قالون أبو نشيط ۞ وأزرق طريق ورش فانقلا اهـ]**[3]

---

(1)- مقدّمات في علم القراءات، محمد مفلح وآخران، دار عمار- عمان- الأردن، ط: 1، 1422هـ-2001م، (ص: 77).

(2)- الدّرر اللّوامع، ابن بري، البيت رقم: 27، (ص: 12).

(3)- النجوم الطوالع، المارغني، (ص: 16).

**الدّراسة:**

ذكر النّاظم أنّه سلك طريق[1] الدّاني، فاستدرك عليه الشيخ عدم ذكره لطريق قالون وورش؛ فقالون من طريق أبي نشيط، وورش من طريق الأزرق، وقد تعقّب محقق كتاب القصد النّافع الشيخ لتخصيصه ذلك –طريق أبي نشيط عن قالون و الأزرق عن ورش- دون غيرهما، فقال: "وقد اقتصر صاحب النّجوم الطّوالع على طريق واحد لكل راوٍ ولم يزد عن ذلك" اهـ[2]، فاعتبر طريقين لكل راوٍ محتجا بما في التّيسير حيث ذكر الدّاني أسانيده عن نافعٍ وذكر طريقين لقالون وهما: طريق أبي نشيط، وعبد الله بن عيسى المدني[3]؛ وطريقين لورش وهما: طريق عبد الصمد بن عبد الرحمان[4]، وأبي يعقوب يوسف الأزرق[5].

ولكن تعقّبه هذا فيه نظر وذلك للاعتبارات الآتية:

- لأنّ المتأمل في المنظومة يجد أنها تحوي إلا الطّرق التي ذكرها الشيخ، وأنّ النّاظم قل ما يخرج عنهما[6].

---

(1)- لمعرفة معنى الطريق عند علماء القراءات لابدَّ من تعريف القراءة والرواية أيضا، فالقراءة: كل ما ينسب لإمام من الأئمة العشرة، وما ينسب للآخذين عنه ولو بواسطة فهي رواية، وما ينسب لمن أخذ عن الرواة وإن سفل، فنقول مثلا: البسملة قراءة المكي، ورواية قالون عن نافع، وطريق الأصبهاني عن ورش.

ينظر: غيث النّفع، الصّفاقسي، (ص: 288).

(2)- القصد النافع، الخراز، (ص: 71) بالهامش.

(3)- هو عبد الله بن عيسى بن عبد الله بن شعيب، أبو موسى القرشي المدني ، قرأ على: قالون، وسمع منه الحروف، روى عنه القراءة: محمد بن أحمد بن منير الإمام، و محمد بن أحمد بن شاهين البغدادي بمصر، وتوفي سنة 287هـ.

ينظر في ترجمته: تاريخ الإسلام، الذهبي، (767/6)، غاية النهاية، ابن الجَزَري، (440/1).

(4)- هو عبد الصمد ابن الفقيه عبد الرحمن بن القاسم المصري، قرأ القرآن على ورش، ومن أجله اعتمد أهل الأندلس على قراءة ورش، قرأ عليه محمد بن سعيد الأنماطي، وبكر بن سهل الدمياطي، توفي سنة 231هـ.

ينظر في ترجمته: تاريخ الإسلام، الذهبي، (871/5).

(5)- التيسير في القراءات السبع، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت: 444هـ)، تح: اوتو تريزل، ن: دار الكتاب العربي – بيروت، ط: 2، 1404هـ/ 1984م، (ص: 10-11).

(6)- ينظر: النجوم الطوالع، المارغني، تح: محمد طالبي، (ص: 128).

- النّاظم اعتمد طريق الدّاني، ولكن اختار ما اختاره[1] الشّاطبي في الحرز الذي نظم فيه كتاب التّيسير ولم يورد كل الطّرق، فاعتمد في قراءة نافع، إلا هذين الطّريقين (طريق أبي نشيط عن قالون، والأزرق عن ورش)[2] وقد نظم الشيخ علي بن سعد الغامدي طرق الشّاطبية والدّرة في منظومته سماها بسبل المسرة إلى طرق الشّاطبية والدّرة قال فيها[3]:

فهاك ما قد جاء من طريق ۞ في الحرز و الدّرة في تحقيق

قالون: قُلْ أبو نشيط راوي ۞ ورش: له الأزرق عنه حاوي

- أنّ ما ذكره الشيخ وجيه وذلك لاشتهار الطّريقين عن غيرهما من الطّرق[4].

**النتيجة:**

بعد هذه الدراسة تبين أنّ الناظم اعتمد في نظمه طريقين هما: طريق أبي نشيط عن قالون، و طريق الأزرق عن ورش، وقد أصاب الشيخ في إيضاح ذلك، وكان اختيار الناظم للطريقين تبعا للشاطبي ولاشتهارهما عن غيرهما.

**ثانيا: في باب ميم الجمع.**

عند قول الناظم[5]: وكلُّها سكنها قالون ۞ ما لم يكن من بعدها سكون

قال الشيخ رحمه الله: [**وما اقتصر عليه النّاظم لقالون من الإسكان مطلقا، هو أحد طرق له في ميم الجمع، الطريق الثاني: الضم مطلقا، الطريق الثالث: التخيير في الوجهين، للخلاف فيهما**

---

(1)- **تنبيه: مصطلح الاختيار** يختلف مدلوله في علم القراءات عن غيره من الفنون، فقد عرفه الشيخ طاهر الجزائري: "الاختيار علماء القراءات أن يعمد من كان أهلاً له إلى القراءات المروية فيختار منها ما هو الراجح ويجرد من ذلك طريقا في القراءة على حدة".
ينظر: التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن، طاهر بن صالح الجزائري، (ص: 90).

(2)- قد عدَّد الصفاقسي طرق الشّاطبية في مقدمة كتابه غيث النفع، وذكر هذين الطّريقين فقط عن نافع.
ينظر: غيث النّفع، الصفاقسي، (ص: 289-290)

(3)- منظومة سبل المسرة إلى طرق الشّاطبية والدّرة، علي بن سعد الغامدي المكي البيتين رقم: 3و4.

(4)- النجوم الطوالع، المارغني، تح: محمد طالبي، (ص: 128).

(5)- الدّرر اللّوامع، ابن بري، البيت رقم: 48، (ص: 16).

**عن قالون، وبالخلاف عنه صرح الدّاني في التّيسير[1]، وقال الشّاطبي[2]:...وقالون بتخييره جلا][3]**

**الدراسة:**

لما ذكر النّاظم أنّ قالون يقرأ بإسكان ميم الجمع[4] إذا لم يأت بعدها سكون، استدرك عليه الشيخ بأنّ ما ذكره هو أحد الطّرق عن قالون وأنّه روي عنه أيضا القراءة بالضم مطلقا وكذلك بالتخيير (الإسكان والضم)، ونحو استدراك الشيخ ذكره الخراز والسملالي[5]، وابن القاضي، وبينوا سبب اقتصا ر الناظم على وجه الإسكان لقالون وذلك لأنّه الوجه المشهور عنه[6]، ولأنّ إسكان ميم الجمع هو اللغة الفصيحة الفاشية[7]، وقد فصل المحقق ابن الجزري بذكره من قطع لقالون بالإسكان ومن قطع له بالضم ومن نص عنه الخلاف ومن أطلق له التخيير[8]

---

(1)- ينظر: التيسير، الدّاني، (ص: 19).

(2)- حرز الأماني، الشاطبي، البيت رقم: 111، (ص: 9).

(3)- النّجوم الطّوالع، المارغني، (ص: 28).

(4)- **ميم الجمع** : هي الميم الزائدة الدّالّة على جمع المذكّرين حقيقة أو تنزيلا، فخرج بالزائدة الميم الأصلية، كميم "نكلّم"، و"يعلم"، وبالدّالّة على جمع المذكّرين الميم في نحو: ﴿**وَءَاتَيْنَٰهُمَا**﴾، ودخل بقولنا حقيقة أو تنزيلا الميم في نحو: ﴿**وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ**﴾[آل عمران: 139 ]، فإنّها دالة على الجمع حقيقة، والميم في نحو "حَفظَكُمُ اللهُ" خطاباً لواحد نزّلته منزلة جماعة مذكّرين تعظيما له، ومنه قوله تعالى:﴿**عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ**﴾[يونس: 83] فإنّ الضمير في ﴿**مَلَإِيْهِم**﴾ يعود على فرعون، وجمع على ما هو المعتاد في ضمير العظماء.

ينظر: النجوم الطوالع، المارغني، (ص: 27).

(5)- هو يحي بن سعيد بن سليمان الكرامي السملالي: فقيه، من المالكية، له اشتغال بالتأريخ، من أهل سوس، بالمغرب الأقصى، من كتبه تحصيل المنافع في شرح الدرر اللوامع، ومنظوم الأخبار، توفي سنة 900هـ.

ينظر في ترجمته: الأعلام، الزركلي، (8/147-148)، سوس العالمة، محمد المختار السوسي، (ص: 178).

(6)- ينظر: القصد النافع، الخراز، (ص: 100)، تحصيل المنافع، السملالي، (ص: 90)، الفجر الساطع، ابن القاضي، (9/2).

(7)- ينظر: إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، أبو شامة، تح: إبراهيم عطوة عوض، ن: شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي بمصر، (1 / 74).

(8)- ينظر: النشر، ابن الجزري، (174/1).

**النتيجة:**

من خلال الدراسة نقول: أن لقالون في ميم الجمع ثلاث طرق، الأولى: الإسكان مطلقا، الثانية: الضم مطلقا، الثالثة: التخيير في الوجهين، واقتصر النّاظم على الإسكان له لشهرته، واستدرك عليه الشيخ وجه الضم لصحته واعتباره عند أهل الأداء، والتخيير في الوجهين لصحتهما.

**ثالثا: في باب المدّ.**

استدرك عليه في باب المد[1] الباب ثلاثة أمور:

1-عند قول النّاظم[2]: والواو والياء متى سكنتا ۞ ما بين فتحة وهمز مدتا

قال الشيخ رحمه الله: **[وبقي على الناظم شرط آخر في مدهما لورش ذكره غيره كالشاطبي، وهو أن يكون الهمز متصلا بهما في كلمة واحدة كما مثلنا، فلو كان منفصلا عنهما نحو﴿خَلَوۡاْ إِلَىٰ﴾ [البقرة:13]، ﴿ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ﴾ [المائدة:29] فلا مد.]**[3]

**الدِّراسة:**

هذا البيت أراد النّاظم أن يبيّن فيه الأحكام المتعلقة بحرفي اللّين، وهما: الواو والياء السَّاكنتان، فأخبر أنّهما تُمدّا ن لورش لعود الضَّمير (له) عليه، ففهم من ذلك أنّهما لا تمدّان لقالون، ونص على شرط حتى تمد لورش وهو: أن يكونا ساكنتين وقبلهما فتح وبعدهما همز[4]، فاستدرك عليه الشيخ اقتصَاره على هذا الشرط، ولم يذكر الشرط الثاني وهو أن يكون الهمز متصلا بهما في

---

(1)- **المد**: لغة: الزيادة ، واصطلاحا إطالة الصوت بحرف من حروف المد واللين أو من حروف اللين فقط. و**القصر**: لغة: الحبس، واصطلاحا: إثبات حروف المد واللين أو اللين فقط من غير زيادة عليها و**التوسط**: حالة بين المد والقصر. ينظر: النشر، ابن الجزري، (313/1)، والإضاءة في بيان أصول القراءة، الضباع، (ص: 12).

(2)- الدرر اللوامع، ابن بري، البيت رقم:80، (ص: 20).

(3)- النجوم الطوالع، المارغني، (ص: 46).

(4)- المرجع نفسه، (ص: 46).

كلمة واحدة؛ لأ نّهما في حالة الانفصال لا مدّ فيهما، قال المنتوري[1]: "والمقصود هنا أن تكون متصلة في كلمة واحدة"[2]، ثم عدَّد أمثلة لذلك﴿شَيْءٍ﴾[البقرة:20]﴿ ٱلسَّوْءِ ﴾ [التوبة: 98] و[النحل: 60]، [الفرقان: 40]، [الفتح: 6-12][3]﴿كَهَيْـَٔةِ﴾[آل عمران:48] و[المائدة: 110]﴿سَوْءَةَ ﴾[المائدة: 33]،﴿ ٱسْتَيْـَٔسَ﴾[يوسف: 110]، وليس في القرآن غيرها مفردة وأما سوءات في الجمع لها حكم خاص[4]، ثم قال:" فإن كانت منفصلة ﴿خَلَوْاْ إِلَىٰ﴾ [البقرة:13]و﴿ٱبْنَىَ ءَادَمَ﴾[المائدة: 29]، فليست من هذا الباب"[5]، ثم استدرك على النّاظم عدم ذكره قيد الاتصال[6] ، وقد نص على هذا القيد الدّاني في التيسير[7] والشَّاطبي في الحرز[8] لكن مع استدراكهم على النّاظم فقد عللّوا له سبب اقتصاره على هذا الشَّرط؛ وذلك لأمرين[9]:

الأمر الأوَّل: أنّ ورشا رحمه الله عندما تكون ا لهمزة منفصلة عن حرفي اللّين ينقل حركتها إليهما، فيصبحا متحرِّكين، فاختلّ بذلك شرطَ كونهما ساكنين.

أما الأمر الثاني: أعقب ذلك بذكر الخلاف في سوءات وقصر ﴿مَوْبِلًا﴾[الكهف: 58] و﴿ٱلْمَوْءُۥدَةُ﴾[التكوير: 8]، دليل على أنّه لم يرد إلا ما كانت الهمزة مجتمعة

---

(1)- هو أبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن علي بن عبد الملك بن عبد الله القيسي المعروف بالمنتوري، من مؤلّفاته: الأمالي في الاحاديث العوالي، المسلسلات، الغريب وتحفة الجليس وبغية الانيس، وشرح ابن بري في قراءة نافع.
ينظر في ترجمته: معجم المؤلفين، رضا كحالة، (257/10-258)، فهرس الفهارس، الكتاني، (564/2-566).

(2)- شرح الدّرر، المنتوري، (221/1).

(3)- أما ما ورد غيرها من القرآن بضم السين، فهي غير مقصودة هنا.

(4)- شرح الدّرر، المنتوري، (221/1).

(5)- شرح الدّرر، المنتوري، المرجع نفسه، (221/1).

(6)- المرجع نفسه، (221/1).

(7)- ينظر: التيسير، الدّاني، (ص: 72).

(8)- ينظر: حرز الأماني ووجه التهاني، الشاطبي، البيت رقم:179، (ص: 15).

(9)- ينظر: شرح الدّرر، المنتوري، (221/1-222 )، الفجر الساطع، ابن القاضي، (237/2 )، النّجوم الطّوالع، المارغني، (ص: 46).

معه –أي: مع حرف اللّين– في كلمة.

لهذين الأمرين استغنى النّاظم عن ذكر قيد الاتّصال.

**تنبيه:** يستثنى لورش من ذلك ما يلي:

أولا: كلمة سوءات[1] فيها أربعة أوجه لا غير قصر الواو مع الثلاثة في الهمزة، والرابع التّوسط فيهما[2].

وقد جمع هذه الأوجه المحقق ابن الجزري في بيت فقال[3]:

وسوءات قصر الواو والهمز ثلثن ۞ ووسطهما فالكل أربعة فادر

ثانيا: كلمة﴿**مَوْبِلًا** ﴾ و﴿**ٱلْمَوْءُودَة**﴾، قرأهما بالقصر[4]،

قال ابن برّي[5]: وقصر موئلا مع الموءودة ۞ لكونها في حالة مفقودة

قال ابن الجزري: "وأَجْمعوا علَى اسْتِثْناءِ كَلمتَيْن منْ ذَلكَ وهُما: مَوْئلًا والْمَوْءُودَةُ فَلَم يزِدْ أَحدٌ فيهما تَمْكينًا"[6].

**النتيجة:**

من خلال الدراسة يمكننا القول: أن في حرفي اللين الساكنين، وكان قبلهما فتح وبعدهما همز، لقالون القصر فقط، ولورش التّوسط بشرط ثان وهو أن يكونا مع الهمز في كلمة، مع استثناء كلمة سوءات وموئلا والموءودة فتقرأ بالتفصيل المذكور آنفا، وأنّ النّاظم اقتصر على الشرط الأول

---

(1)– إطلاق لفظ سوءات ليتناول ما أضيف إلى ضمير التثنية وإلى ضمير الجمع نحو:﴿**سَوْءَٰتِهِمَا**﴾ [الاعراف: 19–21]، ﴿**سَوْءَٰتِكُم**﴾[الأعراف: 25].

(2)– النّجوم الطّوالع، المارغني، (ص: 47).

(3)- النّشر، ابن الجزري، (347/1).

(4)- النّجوم الطّوالع، المارغني، (ص: 48).

(5)– الدّرر اللّوامع، ابن بري، البيت رقم: 82، (ص: 20).

(6)– النشر، ابن الجزري، (347/1).

لأنّ فقدان شرط الاتصال ينتج عنه فقدان الشرط الأول؛ وأيضا لما أورده من أمثلة كلها محققة فيها شرط الاتصال؛ وعليه نقول: أنّ استدراك الشيخ يكون من باب زيادة البيان ووضوح في العبارة، وأنّ اقتصار النّاظم على أول الشرطين غير مخل لما بينا من تفصيل، ولكن مع ذلك لو بينه كان أفضل حتى يزيل اللبس عن عبارته.

2- عند قول النّاظم[1]: له توسُّطًا.....

قال الشيخ رحمه الله: **[وما اقتصر عليه النّاظم من التوسط في حرفي اللين هو أحد وجهين لورش من طريق الأزرق –وهو الأرجح- ، ولذا اقتصر عليه. والوجه الثاني: الإشباع، وقد أخذ به جماعة من أهل الأداء، والوجهان في الشّاطبية.]**[2]

**الدّراسة:**

لما ذكر النّاظم لورش في حرفي اللّين -الساكنين الواقعين قبل همز وبعد فتح- التّوسط استدرك عليه وجه آخر له وهو الطّول فيجوز له الوجهان، وقد جمعهما الشّاطبي بقوله[3]:

وَإِنْ تَسْكُنِ الْيَا بَيْنَ فَتْحٍ وَهَمْزَةٍ ۞ بِكَلْمَةِ أَوْ وَاوٌ فَوَجْهَانِ جُمِّلَا
بِطُولٍ وَقَصْرٍ وَصْلِ وَرْشٍ وَوَقْفُهُ ۞ وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ لِلْكُلِّ أُعْمِلَا

والمراد بالقصر هنا التوسط، وعبر عنه بالقصر بالنسبة إلى الإشباع المعبر عنه بالطول[4].

وقال ابن شريح[5] : "وإذا انفتح ما قبل الواو والياء الساكنين وجاء بعدهما همزة في كلمة واحدة،

---

(1)- ينظر: الدّرر اللّوامع، ابن بري، البيت رقم: 81، (ص:20).

(2)- النّجوم الطّوالع، المارغني، (ص: 46).

(3)- حرز الأماني، الشّاطبي، البيتين رقم: 179 و180، (ص: 15).

(4)- ينظر: الوافي، عبد الفتاح القاضي، (ص: 82).

(5)- هو محمد بن شريح بن أحمد بن محمد بن شريح الرعيني، أبو عبد الله الإشبيلي، له كتاب الكافي في القراءات السبع، وأَخذَ القراءات عَنْ أَحْمَد بن مُحَمَّد القَنْطَرِيّ...وغيره، روى عنْهُ: وَلَده أَبُو الحَسَن شُرَيْح بن مُحَمَّد...وغيره، توفي سنة 476هـ. ينظر في تَرجمته: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (14/64-65)، غاية النهاية، ابن الجزري، (2/153).

فورش يمدّها مدًّا وسطًا نحو: ﴿ شَيْءٍ ﴾...، وقد قرأت له أيضا بإشباع المدّ في ذلك كله"[1].

وذكر ابن الجزري أيضا: "أنّ في مدِّ اللّين[2] عند ورش من طريق الأزرق مذهبين: الإشباع والتوسط"[3]

فذهب إلى الإشباع: المهدوي[4]، واختاره أبو الحسن الحصري–في قصيدته–[5].

وذهب إلى التوسط: مكي[6] والدّاني[7].

وسبب اقتصار الناظم على التوسط: لشهرته وكثرة العمل عليه[8].

ولهذا قال الدّاني بعد ذكره لوجه التوسط: "وعليه عامة أهل الأداء من مشيخة المصريين...وبه آخذ"[9].

**النتيجة:**

بعد هذه الدراسة يمكننا القول: أنّ الإمام ورشا من طريق الأزرق، له في مدِّ اللّين وجهان هما: التّوسط والطّول، مع تقديم التّوسط، واقتصر النّاظم على التوسط لشهرته وكثرة العمل عليه، واستدراك الشيخ عليه وجه الطول لثبوته وصحته، فالنّاظم رام الاختصار والاقتصار على أهمِّ الأقوال، والشيخ رام الإفادة وتنبيه المقرئين إلى صحة الوجه وأنّ له اعتبارا.

---

(1)– الكافي في القراءات السبع، أبو عبد الله محمد بن شريح الرعيني الأندلسي، تح: أحمد محمود عبد السميع الشافعي، ن: دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط: 1، سنة1421هـ– 2000م، (ص: 40–41).

(2)– **مدّ اللّين**: هو المدّ الذي يكون شرطه أحد حرفي اللّين وهما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما.

ينظر: النّجوم الطّوالع، المارغني، (ص: 36).

(3)– النشر، ابن الجزري، (347/1).

(4)– ينظر: المرجع نفسه، (347/1).

(5)– ينظر: القصيدة الحصرية، الحصري، البيتين رقم: 58 و59، (ص: 103).

(6)– ينظر: التبصرة في القراءات السبع، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، (ت: 437هـ)، تح: محمد غوث الندوي، ن: الدار السلفية بالهند، ط: 2، سنة 1402هـ–1982م، (ص: 262)

(7)– ينظر: جامع البيان في القراءات السبع، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت: 444هـ)، ن جامعة الشارقة بالإمارات، (أصل الكتاب رسائل ماجستير من جامعة أم القرى وتم التنسيق بين الرسائل وطباعتها بجامعة الشارقة)، ط: 1، 1428هـ–2007م، (497/2–498).

(8)– القصد النّافع، الخراز، (142).

(9)– جامع البيان، الدّاني، (497/2–498).

3- عند إتمام النّاظم باب المد والقصر[1].

قال الشيخ رحمه الله: **[قد ذكرنا –فيما تقدم– أن سبب المد قسمان: لفظي ومعنوي. أما اللّفظي فقد تكلم عليه النّاظم بأقسامه. وأما المعنوي؛ فلم يتعرض له لكونه ضعيفا عند القراء. وهو قوي مقصود عند العرب ومنه المدّ للتعظيم، وبه قال بعضهم لأصحاب قصر المنفصل في نحو لا إله إلا الله ولا إله إلا أنت، ويسمى مدّ المبالغة لأنّه طلب المبالغة في نفي الألوهية عن سوى الله، وهو مقصد جليل وغرض جميل، ويؤيّده ما روي مرفوعا عن ابن عمر رضي الله عنهما أنّ رسول الله ﷺ قال: (( من قال لا إله إلا الله ومدَّ بها صوته أسكنه الله دار الجلال دارا سمى بها نفسه، فقال ذو الجلال والإكرام ورزقه النظر إلى وجهه الكريم، وما روي عن أنس ﷺ مرفوعا أيضا: ((من قال لا إله إلا الله ومدها هدمت له أربع آلاف ذنب))، وقد استحبَّ العلماء المحقّقون مد الصَّوت بلا إله إلا الله.]**[2].

**الدِّراسة:**

ذكر النّاظم في المنظومة السبب اللّفظي للمدّ وهو: الهمز والسكون واستدرك عليه الشيخ السبب المعنوي له كمدّ التعظيم ويسمى المبالغة؛ و**تعريفه**: هو أن يمدَّ القارئ المدَّ المنفصل بمقدار أربع حركات لا يبلغ الإشباع لمن كان طريقه القصر في المنفصل[3]، وهو مدُّ الألف في (لا) من قوله تعالى: ﴿**لآَ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ**﴾[الصافات: 35]، ﴿**لآَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ**﴾[البقرة: 162]، ﴿**لآَّ إِلَهَ إِلآَّ أَنتَ**﴾[الأنبياء: 87]، لسبب معنوي بقصد المبالغة في تعظيم الله عز وجل، وهذا النوع اختاره الإمام ابن الجزري واستحسنه لمن كان طريقه القصر من باب التعظيم[4]؛ وبين من نص عليه من

(1)- ينظر: الدّرر اللّوامع، ابن بري، البيت رقم: 84، (ص: 20).

(2)- النجوم الطوالع، المارغني، (ص: 51).

(3)- يقرأ بالقصر في المنفصل: ابن كثير وأبو جعفر المدني وجها واحدا، وأحد أوجه: لقالون من طريقيه، وطريق الأصبهاني عن ورش، وأبو عمرو البصري براوييه، ورواية هشام عن ابن عامر من طريق الحلواني ويعقوب البصري.
ينظر: النشر، ابن الجزري، (1/ 321).

(4)- المرجع نفسه، (1/ 344).

أهل الأداء الذين قرأ به من طريقهم: كأبي مَعْشَرٍ الطَّبَرِيُّ[1] وأَبي الْقَاسمِ الْهُذَلِيُّ[2]...وغيرهما[3]، واستحبه من المحققين الإمام النووي (ت: 676هـ)[4]، واستحسنه ابن البَاذش[5]، وأخذ به لجميع القراء[6]، وهذا المد معروف عند العرب، قال ابن مهران[7]: "إنما سمي مد المبالغة؛ لأنه طلب للمبالغة في نفي إلهية سوى الله سبحانه، وهذا معروف عند العرب؛ لأنها تمد عند الدعاء وعند الاستغاثة وعند المبالغة في نفي شيء، ويمدون ما لا أصل له بهذه العلة"[8]. وقد رد صاحب كتاب هداية القاري إلى تجويد كلام الباري على من أنكر المدّ للتعظيم لأصحاب قصر المنفصل ووصف مد التبرئة الوارد عن حمزة بأنه رواية شاذة عند أهل الدّراية محتجا بعدم ورودهما في الشاطبية[9] بقوله: "وأما مدّ التعظيم لأصحاب قصر المنفصل فهو صحيح ثابت في أحد الوجهين

---

(1)- هو عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن علي أبو معشر الطبري القطان الشافعي شيخ أهل مكة، قرأ على أبي القاسم الزيدي وغيره، وقرأ عليه الحسن بن بليمة...وغيره، من تصانيفه: التلخيص في القراءات الثمان، توفي سنة 478هـ. ينظر في ترجمته: غاية النهاية، ابن الجزري، (401/1).

(2)- هو يوسف بن علي بن جبارة بن محمد أبو القاسم، الهذلي البسكري مقرىء متكلم، نحوي، وسمع أبا نعيم الأصبهاني وغيره، له "الكامل في القراءات"، وتوفي سنة 465هـ.

ينظر في ترجمته: معرفة القراء الكبار، الذهبي، (ص: 239)، معجم أعلام الجزائر، عادل نويهض، (43/1)، معجم الأدباء، ياقوت الحموي، (2849/6)، معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، محمد سالم محيسن (134/2).

(3)- ينظر: النشر، ابن الجزري، (1/ 344).

(4)- ينظر: الأذكار، أبو زكريا محيي الدين يحي بن شرف النووي (ت: 676هـ)، ن: الجفان والجابي- دار ابن حزم للطباعة والنشر، ط: 1، 1425هـ- 2004م، (ص: 45).

(5)- هو أحمد بن علي بن أحمد بن خلف أبو جعفر بن الباذش الأنصاري الغرناطي، قرأ على أبيه وعبد الله بن أحمد الهمداني وشريح بن محمد، ألف كتاب الإقناع في السبع، وقرأ عليه أحمد بن علي بن حكيم الغرناطي، توفي سنة 540هـ. ينظر في ترجمته: غاية النهاية، ابن الجزري، (83/1)، وشجرة النور الزكية، محمد مخلوف، (132/1).

(6)- ينظر: الإقناع في القراءات السبع، أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، أبو جعفر، المعروف بابن الباذش (ت: 540هـ)، ن: دار الصحابة للتراث، (ص: 228).

(7)- هو أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مِهْرَانَ الأَصْبَهَانِيُّ الأَصْلِ النَّيْسَابُورِيُّ، مصنِّف "الغَايَة فِي القِرَاءَات"، توفِّي فِي شَوَّال سنة 381هـ.

ينظر في ترجمته: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (386/12).

(8)- قاله في كتابه المدّات ولم أقف عليه، أخذت كلامه نقلا عن ابن الجزري، ينظر: النشر، ابن الجزري، (1/ 344).

(9)- يرد على ملا علي القارئ أورد ذلك في شرحه للجزرية، ينظر: المنح الفكرية، ملا علي القارئ، (ص: 243).

عنهم من طريق طيبة النشر...وأما مد التبرئة في لا النافية للجنس فهو قراءة صحيحة سبعية متواترة ليست شاذة جاءت عن الإمام حمزة في أحد الوجهين عنه من طريق طيبة النشر أما عن عدم ورود هذين المدين من طريق الشاطبية فلا يمنع ورودهما وصحتهما من طريق غيرها كالطيبة"[1].

وأما الحديثا ن الذين أوردهما الشيخ فهما ضعيفان، أوردهما ابن الجزري في النشر دون عزو إلى راو وحكم عليهما بالضّعف، فقال: "وَكِلَاهُمَا ضَعِيفَانِ وَلَكِنَّهُمَا فِي فَضَائِلِ الْأَعْمَالِ" فيرى العملَ بالحديث الضعيف في باب الفضائل، لا سيما وَقَدْ وَرَدَ مَدُّ الْمُبَالَغَةِ لِلنَّفْيِ فِي (لَا) الَّتِي لِلتَّبْرِئَةِ فِي نَحْوِ﴿**لا ريب**﴾[البقرة: 2]، ﴿**لا شيةَ فيها**﴾[البقرة: 71]، ﴿**مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ**﴾ [الْبَقَرَةِ: 286]،﴿**لاَ مردَّ لَه**﴾[الروم: 43]، ﴿**لاَ جرم أَنَّهم فِي**﴾ [هود: 22]...وما شابهَها، واختص به حمزة الزيات براوييه خلف ، وخلّاد ، وكذلك حفص من طريق هبيرة[2] في قوله تعالى:

﴿**لا ريب**﴾ في[البقرة: 2]فقط[3].

فأما الحديث الأول قد أورده كذلك ابن القيسراني في "معرفة التذكرة في الأحاديث الموضوعة " وبين ضعفه بقوله:" فيه عباد بن كثير الكاهلي متروك الحديث"[4]، ورواه ابن حبان في المجروحين

---

(1)- هداية القاري، المرصفي، (277/1).

(2)- هو هبيرة بن محمد التَّمار، ويكنى أبا عمر الأبرش أخذ القراءة عن حفص بن سليمان عن عاصم، وقرأ عليه أبو علي حسنون بن الهيثم الدويري وروى عنه أبو جعفر أحمد بن علي الخزاز، توفي سنة 240هـ.

ينظر في ترجمته: تاريخ الإسلام، الذهبي، (956/5)، الوافي بالوفيات، الصفدي، (195/27)، غاية النهاية، ابن الجزري، (353/2).

(3)- ينظر: النشر، ابن الجزري، (1/ 345).

(4)- معرفة التذكرة في الأحاديث الموضوعة، أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني (ت: 507هـ)، تح: الشيخ عماد الدين أحمد حيدر، ن: مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ط: 1، 1406هـ - 1985م، (227/1).

في ترجمة عباد بن كثير[1]، قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب: "متروك"[2]

والحديث الثّاني ضعفه أيضا ابن حجر في لسان الميزان وبين أنّه عند ابن النّجار من حديث أنس، فقال: "هذا حديث باطل، رواه عن أنس نعيم بن تمام وأظنّه نعيم بن سالم وتصحف اسمه واسم أبيه وإلا فهو معروف مشهور الضعف متروك الحديث"[3]، وقال في تذكرة الموضوعات: "فيه نعيم كذاب"[4].

**النتيجة:**

نستنتج بعد هذه الدراسة: أن للمدّ سببين لفظي قوي عند القراء، ويكون في المد الفرعي، متمثل في الهمز والسكون، ومعنوي وهو ضعيف عند القراء، كمدّ التعظيم والمبالغة والتبرئة نص عليه جمع من المحققين كما ذكر الشيخ، ولكنّه أوهم بعبارته أنّ العمدة في ذلك الحديثان اللذان ذكرهما، وهو ليس كذلك لأنها شديدا الضعف، فلو بين صحة الرواية به عن قنبل، وكذلك حمزة الزيات براوييه وحفص من طريق هبيرة كما فعل ابن الجزري، وأنّه الوجه الثاني لمن يقرأ بالطّيبة كان أفضل وأولى.

**رابعاً: في باب الهمزتين من كلمة، فصل في حكم دخول همزة الاستفهام على همزة الوصل.**

عند قول النّاظم[5]: فصل وأبدل همز وصل اللام ۞ مدا بعيد همز الاستفهام

قال الشيخ رحمه الله: [ **واقتصر النّاظم على الإبدال وكان حقّه أن يذكر التسهيل أيضا؛ لأنّ**

---

(1)- ينظر: المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي (ت: 354هـ)، تح: محمود إبراهيم زايد، ن: دار الوعي – حلب، ط: 1، 1396هـ، (168/2).

(2)- تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ)، تح: محمد عوامة، ن: دار الرشيد – سوريا، ط: 1، 1406هـ–1986م، (ص: 290).

(3)- لسان الميزان، أبو الفضل أحمد ابن حجر العسقلاني (ت: 852هـ)، تح: دائرة المعرف النظامية – الهند، ن: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان، ط: 2، 1390هـ-1971م، (169/6).

(4)- تذكرة الموضوعات، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي (ت: 986هـ)، ن: إدارة الطباعة المنيرية، ط: 1، 1343هـ، (55/1).

(5)- الدّرر اللّوامع، ابن بري، البيت رقم:105، (ص: 24).

**الإبدال، وإن كان أولى وأرجح من التسهيل كما ذكره الشاطبي، لكن أولويته لا تقتضي الاقتصار عليه؛ بل تقتضي تقديمه على التسهيل أداء. ولو قال:**

**ومدّا ابدل همز وصل اللام ۞ أو سهلن بعيد الاستفهام**

**لأفاد الوجهين، ولا يقال وجه التسهيل يؤخذ من قوله المتقدم: (فنافع سهل أخرى الهمزتين)[1] لأنّا نقول: ذاك إنّما هو في همزتي القطع كما تقدم.][2]**

**الدراسة:**

لما تكلم النّاظم عن حكم الهمزتين في كلمة عقد منها فصلا لدخول همزة الاستفهام على همزة الوصل، فبين أنّ حكم همزة الوصل هنا الإبدال[3]، فاستدرك عليه الشيخ وجها آخر وهو التسهيل[4]، فوجه الإبدال كما قال الشيخ أقوى وأرجح، قال صاحب تعميم المنافع: "والجمهور إلى إبدال الهمزة ألفا خالصة، مع المدّ للساكنين، وهذا هو الأشهر في الأداء القوي في التّصريف"[5]، وقد بين الجعبري[6]وجه البدل بقوله: "ووجه البدل بأن حذفها يؤدي إلى التباس الاستفهام بالخبر وتحقيقها يؤدي إلى إثبات همزة الوصل وصلا وهو لحن والتسهيل فيه شيء من

---

(1)- ينظر: الدّرر اللّوامع، ابن بري، البيت رقم:88، (ص: 21).

(2)- النّجوم الطوالع، المارغني، (ص: 138).

(3)- **الإبدال:** عبارة عن إبدال الهمزة حرف مد من جنس حركة ما قبلها.

ينظر: الإضاءة، الضبع، (ص:20-21 ).

(4)- **التسهيل بين بين:** هو عبارة عن النطق بالهمزة بينها وبين حرف المد المجانس لحركتها.

ينظر: الإضاءة، الضباع، (ص:20-21 ).

(5)- تعميم المنافع بقراءة الإمام نافع، محمد محفوظ التّرمسي المكي(ت:1338)، تح: منى بنت مسلم بن حامد (ص: 186)، (ر سالة دكتوراه في القراءات، كلية الدّعوة وأصول الدّين، قسم القراءات، جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية، نوقشت سنة: 1436هـ-2015م).

(6)- هو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الشيخ، أبو إسحاق الجعبري، قرأ للسبعة على أبي الحسن علي الوجوهي، وللعشرة على حسين بن حسن التكريتي، له شرح للشاطبية المسمى كنز المعاني، قرأ عليه أبو بكر بن الجندي، توفى سنة 732هـ.
ينظر في ترجمته: غاية النهاية، ابن الجزري، (21/1)، والأعلام، الزركلي، (55/1-56).

لفظ المحققة فتعين البدل وكان ألفا لأنها مفتوحة."[1]، والبدل قول الأكثرين، قال الدّاني: "البدل قول أكثر القراء والنحويين"[2]، وبين المحقق ابن الجزري من روى وجه البدل، ومن اختاره، ومن روى الوجهين معا[3]، وقد ذكر الشّاطبي الوجهين وصرح بأولوية البدل عن التسهيل[4]

ولكن حتى وجه التسهيل صحيح معتبر-كما قال الشيخ-، قال ابن الجزري: "وقَالَ آخرونَ: تُسَهَّلُ بَيْنَ بَيْنَ؛ لثبوتها في حال الْوَصْلِ وتعذُّر حذْفها فيه، فهي كَالْهَمْزَة اللَّازمَة، وَلَيْسَ إِلَى تَخْفيفها سبيل فوجب أَنْ تسهَّل بَيْنَ بَيْنَ قياسا عَلَى سَائِر الْهَمَزَات الْمُتَحَرِّكَات بالْفَتْحِ إِذَا وليتهنَّ هَمْزَةُ الِاسْتِفْهَام."[5] ، وقد استدرك عن النّاظم اقتصاره عَلَى وجه البدل قبل الشيخ المنتوري وذكر أن الوَجهَين نَص عليهما الدّاني والشّاطبي وغيرهما[6]؛ وقد استدرك عنه أحدهم عنه بقوله[7]:

فصل وأبدل بعد الاستفهام ۞ أو سهِّلن همز وصل اللّام

والمتأمل في قول الشيخ: "ولا يقال وجه التسهيل يؤخذ من قوله المتقدم: (فنافع سهل أخرى الهمزتين)"، فيه دلالة أنّ هناك من اعتذر للشيخ عدم ذكره لوجه التسهيل بهذا[8]، وقد ذكر ابن القاضي هذا الاعتذار ورده بقوله: "والظاهر أنّه اقتصر على البدل لشهرته وكثرة الأخذ به ولأولويته فيكون هذا تخصيصا...وعليه اقتصر طاهر بن غلبون"[9]، وذكر الوجهين الدّاني وبين صحتهما

(1)- أخذت كلام الجعبري نقلا عن الدمياطي.

ينظر: إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر، الدمياطي، تح: أنس مهرة، ن: دار الكتب العلمية لبنان، ط: 1، 1419هـ-1998م، (ص: 71).

(2)- التيسير، الداني، (ص: 122).

(3)- ينظر: النشر، ابن الجزري، (1/ 345).

(4)- ينظر: حرز الأماني، الشاطبي، البيتين رقم: 193،192، (ص: 16).

(5)- النشر، ابن الجزري، (1/ 328).

(6)- ينظر: شرح الدّرر، المنتوري، (321/1).

(7)- نقله ابن القاضي عن الأستاذ ابن أجانا، ينظر: الفجر الساطع، ابن القاضي، (420/2).

(8)- ينظر: تحصيل المنافع، السملالي، (ص: 160).

(9)- الفجر الساطع، ابن القاضي، (420/2).

بقوله: "والقولان جيدان"[1].

**النتيجة:**

من خلال الدراسة نقول: عند دخول همزة الاستفهام على همزة الوصل يجوز للقارئ الوجهان البدل والتسهيل مع تقديم البدل، ويظهر أن استدراك الشيخ على النّاظم وجه التسهيل في محله وقد أصاب بذلك لما بينا من تصريح المحققين على صحته إلا أنّ النّاظم اقتصر على وجه البدل لأرجحيته وأولويته وحتى يضمن نظمه أهم المسائل والأوجه.

**خامسا في باب نقل حركة الهمزة.**

عند قول النّاظم[2]:والهمز بعد نقلهم حركته ۞ يحذف تخفيفا فحقّق علّته

قال الشيخ رحمه الله: [ **وهذه العلة التي ذكرها النّاظم[3] تبع فيها أبا العباس المهدوي، وقد ذكرها الداني في بعض مؤلفاته. وذكر الدّاني ومكي علة أخرى فقالا: إن الهمز بعد نقل حركته يحذف لالتقاء الساكنين، وهما الهمزة بعد النّقل والحرف الذي قبلها؛ لأنّه ساكن تقديرا إذ الحركة عارضة.**][4]

**الدِّراسة:**

أخبر النّاظم أنّ الهمز بعد نقل حركته[5] يحذف لأجل التخفيف، وقد نص على هذه العلّة المهدوي، بقوله: "علّة ورشٍ في نقل حركة الهمزة على الساكن أنّ الهمزة حرفٌ ثقيل فأراد تخفيف

---

(1)- جامع البيان في القراءات السبع، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت: 444هـ)، ن جامعة الشارقة – الإمارات، (أصل الكتاب رسائل ماجستير من جامعة أم القرى التنسيق بين الرسائل وطباعتها بجامعة الشارقة)، ط: 1، 1428هـ - 2007م، (524/2).

(2)- الدّرر اللّوامع، ابن بري، البيت رقم: 123، (ص: 27).

(3)- وهي أنّ الهمزة إذا نقلت حركتها تصير ساكنة فتزداد ثقلا، فخفف الهمز بالحذف لذلك.
ينظر: النّجوم الطّوالع، المارغني، (ص: 75).

(4)- النّجوم الطوالع، المارغني، (ص: 75).

(5)- **النقل** لغة: التحويل، واصطلاحا: تحريك الحرف بحركة الهمز الذي بعده، ثم حذف الهمز من اللفظ.
ينظر: إبراز المعاني، أبو شامة، (42/1).

النُّطق بأن ألقى حركتها إلى الساكن الذي قبلها وحذفها وبقيت حركتها تدلُّ عليها"[1]، ثم استدرك عليه الشيخ علة أخرى نسبها إلى الدّاني ومكي متمثلة في: "أن الهمز بعد نقل حركته يحذف لالتقاء السَّاكنين"[2]؛ وقد ردها المهدوي بقوله: "فأما من قال: إنّها إنّما حذفت لأجل إلقاء حركتها، لالتقاء السَّاكنين، وهما: الهمزة التي سكنت لما زالت عنها الحركة، والحرف الذي قبلها، لأنَّه في حكم السكون، إذ حركته عارضة، فليس هذا بشيء، لأنَّه ينتقض من قول قائله وأصله، وذلك لأنّه جعل الحركة في الحرف السَّاكن عارضة، ولم يعتدّ بها، فكذلك يلزمه أن يجعل السُّكون في الهمزة عارضا، ولا يعتد به، فلا يلتقي على هذا ساكنان"[3]، فوجه رده الخراز بقوله: "فأما ما قاله أبو العبَّاس فغير لازم لأنَّ العرب قد تفعل ذلك، ألا تراهم قالوا: أقام، واستقام؟، والأصل فيهما: أقوم، واستقوم، فنقلت حركة الواو إلى القاف السَّاكنة قبلها، فبقيت الواو ساكنة، ثمَّ قلبت ألفها لتحركها في الأصل، وانفتاح ما قبلها في اللّفظ، حيث أرادوا أن يجري الفعل بالزيادة مجراه بغير زيادة، فكذلك تقول هنا: حذفت الهمزة لسكونها في اللّفظ، وسكون ما قبلها في الأصل، لما ثقلت وأرادوا حذفها توهّموا ذلك."[4] ، ثم بيَّن كيف يكون الرد الصائب عليهم بقوله: "والذي يجب أن يرد عليهم به، أن تقول: سلّمنا أنّ التقاءهما كالتقاء الساكنين، ولكن الساكنان هنا ليس بابهما الحذف، إذ ليس أحدهما حرف علة، ثم لو كان الحذف إنّما يكون في الأول منهما، وأما الثّاني فبابه التَّحريك، لأنّه حرف صحة"[5] ؛ وقد رد أبو عبد الله القيجاطي على من ذكر تعليلات أخرى لنقل الهمزة وصوبَّ علة التخفيف بقوله: "والوجه في حذف الهمزة بعد نقل حركتها، ما ذكره المهدوي وابن مطرف؛ وأما ما ذكره الدّاني، ومكي، وأبو داوود[6]، فلا يصح

---

(1)- شرح الهداية، أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي (ت: نحو 440هـ)، تح: حازم سعيد حيدر، ن: مكتبة الرشد الرياض بالمملكة العربية السعودية، (49/1).

(2)- النجوم الطوالع، المارغني، (ص: 75).

(3)- شرح الهداية، المهدوي، (49/1).

(4)- القصد النافع، الخراز، (ص: 212).

(5)- القصد النّافع، الخراز، (ص: 212).

(6)- هو سليمان بن أبي القاسم نجاح أبو داود، أخذ القراءات عن الداني، قرأ عليه بشر كثير، منهم أبو عبد الله بن سعيد الداني، وأبو علي الصدفي، وأبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن عاصم الثقفي...وغيرهم، توفي سنة 496هـ.
ينظر في ترجمته: معرفة القراء، الذهبي، (ص: 251)، تاريخ الإسلام، الذهبي، (778/10).

وهو خطأ، لأنَّ الهمزة إنَما حذفت لقصد التَّخفيف، لما تعذَّر جعلها بين بين، فلا حاجة بنا هنا إلى تقدير التقاء السَّاكنين."[1] ؛ وأما العلة الذي ذكرها النَّاظم فهي موافقة لكلام النّحويين، فقد قال سيبويه: "واعلم أنَّ كل همزة متحركة كان قبلها حرف ساكن فأردت أن تخفّف حذفتها وألقيت حركتها على الساكن الذي قبلها. وذلك قولك: من بوك ومن مُّك وكم بلك، إذا أردت أن تخفِّف الهمزة في الأب والأم والإبل"[2]، لذلك نقل ابن القاضي قول أحدهم: "وتعليل النَّاظم أولى لصحته وسلامته من الاعتراض وموافقته كلام النّحويين"[3] ، ومن شرح قول النّاظم في نهاية هذا البيت: "فحقِّق علَّته"، أي: "خذها على أوجه الحق الذي لا يرد عليه شيء بخلاف غيرها فليس سالما من الاعتراض"[4].

النتيجة:

بعد هذه الدراسة يظهر لي –والله أعلم– أنّ العلة الصحيحة لنقل حركة الهمز إلى السَّاكن الذي قبله هي التخفيف، لأنها سالمة من الاعتراض ولذلك اقتصر عليها النّاظم، وأن ما استدركه الشيخ عليه من علل أخرى ذكرها بعض العلماء كلها متنازع فيها لعدم سلامتها من الاعتراض، لذلك كان الأولى بالشيخ أن يقتصر على ما اقتصر عليه النّاظم ولأن ما ذكره من علل أخرى كلها علَّت باعتراضات العلماء عليها.

**سادسا: في باب الإظهار والإدغام.**

عند تمام الباب بعد قول النّاظم[5] : وعنه نون نون مع ياسين ۞ أظهر وخلف ورشهم بنونا

قال الشيخ رحمه الله: [ **فهذه الثلاثة عشر حرفا التي ذكرها النّاظم من حروف هذا الفصل السبعة عشر المختلف فيها بين القراء. وبقي منها أربعة أحرف:**

---

(1)- كلام القيجاطي أخذه نقلا عن المنتوري، ينظر، شرح الدّرر، المنتوري، (384/1).

(2)- الكتاب، أبو البشير عمر بن عثمان بن قنبر (سيبويه) (ت: 180هـ)، تح: إميل بديع يعقوب، ن: دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط: 1، سنة 1420هـ-1999م، (ص: 305).

(3)- الفجر الساطع، ابن القاضي، (39/3).

(4)- تحصيل المنافع، السملالي، (ص: 182)، الفجر الساطع، ابن القاضي، (39/1).

(5)- الدّرر اللّوامع، ابن بري، البيت رقم: 139، (ص: 29).

**الأول: الذّال عند التاء في ﴿ٱتَّخَذتُّمۡ﴾[البقرة: 51،92]،[العنكبوت: 25]،[الجاثية: 35] و﴿أَخَذَت﴾[يونس:24]،[فاطر: 26 ] وما جاء من لفظه، اتّفق قالون وورش على إدغامها.**

**الثّاني: الراء الساكنة عند اللّام في نحو:﴿يَغۡفِرۡ لَكُم﴾ [الأحقاف: 31]،[الصف: 12]، [نوح: 4] و﴿اصۡبِر لِحُكۡمِ﴾ [الطور: 48]، [القلم: 48]، [الانسان: 24].**

**الثالث: اللام عند الذّال في ﴿ يَّبۡعَل ذَٰلِكَ﴾ حيث وقع[1]، اتفق قالون وورش على الإظهار فيها.**

**الرابع: النّون عند الميم في ﴿طَسٓمٓ﴾ أول الشعراء والقصص اتّفق قالون وورش على إدغام النّون في الميم.][2]**

**الدِّراسة:**

عندما تكلم النّاظم على حروف قربت مخارجها والتي لا تدخل تحت قاعدة تنطبق عليها، فعدّد منها ثلاثة عشر حرفا فقط، فاستدرك عليه الشيخ أربعة أحرف فأصبح بذلك عدد الحروف سبعة عشر حرفا مما اختلف فيه القراء في إظهار كلٍّ منها وإدغامه[3].

**الحرف الأول: الذّال عند التاء،** وقد اختلف فيه القراء فأظهره ابن كثير وحفص ورويس[4] بخلف

---

(1)- وردت في سبعة مواضع:[البقرة: 85-231]، [آل عمران: 28]، [النساء: 30-114]، [الفرقان: 68]، [المنافقون: 9].

(2)- النجوم الطوالع، المارغني، (ص: 83).

(3)- الإظهار: هو فصل الحرف الأول عن الحرف الثاني من غير سكت، الإدغام: التلفظ بساكن فمتحرك بلا فصل من مخرج.

ينظر: الإضاءة، الضباع، (ص: 8)، التمهيد، ابن الجزري، (ص: 55).

(4)- هو محمد بن المتوكل أبو عبد الله اللؤلؤي البصري المعروف برويس، مقرئ حاذق ضابط مشهور، أخذ القراءة عرضا عن يعقوب الحضرمي، روى القراءة عنه عرضا محمد بن هارون التمار وأبو عبد الله الزبير بن أحمد الزبيري الشافعي، توفي سنة 238هـ.

ينظر في ترجمته: غاية النهاية، ابن الجزري، (235/2)، معرفة القراء الكبار، الذهبي،(ص: 126).

عنه وأدغمه الباقون[1].

**الحرف الثاني: الراء الساكنة عند اللام** ، اختلف القراء فيه، فأدغمه الدّوري عن أبي عمرو بخلف عنه، والسوسي بلا خلاف وقرأ الباقون بالإظهار[2]

**الحرف الثالث: اللام عند الذال**، فقد اختلف القراء فيه، أدغم اللام في الذال أبو الحارث عن الكسائي، وأظهر الباقون[3]

**الحرف الرابع: النون عند الميم** في ﴿طَسٓمٓ﴾ أول الشعراء والقصص، اختلف القراء فيه، فَأَظْهر النُّونَ عِنْدَهَا حَمْزَةُ وَأَبُو جَعْفَرٍ، غير أنّ أبا جعفر يسكت سكتة يسيرة، وَالْبَاقُونَ بِالْإِدْغَامِ[4]، وممن عدد حرَوف هذا الباب وأَوصلها إلى سبعة عشر تصريحا الإمام ابن الجزرَي في َالنشر[5]، والدمياطي[6] في الإتحاف[7]

**النتيجة:**

بعد هذه الدراسة نقول: أنّ الحروف المتقاربة في المخرج والمختلف فيها بين القراء في إظهارها

---

(1)- ينظر: التيسير، الداني، (ص: 44)، الإتحاف، الدمياطي، (ص: 44).

(2)- ينظر: النشر، ابن الجزري، (12/2)، الإتحاف، الدمياطي، (ص: 43)، الوافي، عبد الفتاح القاضي، (ص: 136).

(3)- ينظر: السبعة في القراءات، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي، تح: شوقي ضيف، ن: دار المعارف، سنة 1400هـ بمصر، (ص: 123 )، المبسوط في القراءات العشر، أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري، أبو بكر (ت: 381هـ)، تح: سبيع حمزة حاكيمي، ن: مجمع اللغة العربية – دمشق، سنة 1981م، (صَ: 97)، جامع البيان، الداني، (653/2)، النشر، ابن الجزري، (227/2).

(4)- ينظر: النشر، ابن الجزري، (19/2).

(5)- المرجع نفسه، (8/2-19).

(6)- هو شهاب الدين أحمد بن محمد الدمياطي الشافعي المشهور بالبنا، من شيوخه: سلطان المزاحى والنور الشبراملسي صنف كتابا في القراءات سماه: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، وتوفي سنة 1166هـ.
ينظر في ترجمته: الأعلام، الزركلي، (240/1)، معجم المؤلفين، رضا كحالة، (71/2).

(7)- ينظر: الإتحاف، الدمياطي، (ص: 42-45).

وإدغامها سبعة عشر حرفا ليس ثلاثة عشر فحسب، كما صرح بذلك المحققون، فيتبين لنا وجاهة ما استدركه الشيخ على النّاظم وصحته في الحروف الأربعة التي لم يوردها في نظمه.

**سابعا: في باب كيفيات الوقف.**

استدرك عليه عند هذا الباب في موضعين:

1- عند قول النّاظم[1]: فَصْلٌ وكُنْ مُتَّبِعًا مَتَى تَقِفْ ۞ سَنَنَ ما أُثْبِتَ رَسْمًا أَوْ حُذِفْ

قال الشيخ رحمه الله: [ **يستثنى من قول النّاظم: (ما أثبت رسما) ثلاثة أشياء لا تثبت في الوقف مع ثبوتها في الرسم: الأول: الحرف المزيد في الخط دون اللّفظ، كالألف المزيد بعد الواو المتطرفة في نحو: ﴿ءَامَنُواْ﴾[2]، و﴿وَيَدْرَؤُا﴾[3] و﴿إِعْمَلُوا﴾[4]، وكالياء الواقعة بعد الهمزة في نحو ﴿مِن تِلْقَآءِ نَفْسِيٓ﴾[يونس:15] و﴿نَّبَإِيٓ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾[الأنعام: 35].**

**الثاني: الحرف الذي جعل صورة للهمزة. سواء كان ألفاً نحو: ﴿أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِى﴾ [المائدة:31] ﴿لَتَنُوٓأُ بِالْعُصْبَةِ﴾[القصص:76] ﴿مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ﴾[النمل: 22] ﴿إِن يَّشَأْ﴾[النساء:132]**

---

(1)- الدرر اللوامع، ابن بري، البيت رقم: 203، (ص: 38).

(2)- ورد لفظ ﴿ءَامَنُواْ﴾ في القرآن في مواضع كثيرة منها: [البقرة: 24].

(3)- ورد لفظ ﴿وَيَدْرَؤُا﴾ في القرآن في موضع واحد: [النور: 8].

(4)- ورد لفظ ﴿إِعْمَلُوا﴾ في القرآن في سبعة مواضع: [الأنعام: 135]، [التوبة: 105]، [هود: 93، 121]، [سبأ: 13]، [الزمر: 39]، [فصلت: 40].

...أو واوا نحو:﴿ ٱلْمَلَؤُا﴾[1] المرسوم بالواو،و﴿ٱللُّؤْلُؤُا﴾[2] المرفوع والمجرور أو ياء نحو ﴿يُبْدِءُ﴾[3]و﴿نَبِّئْ عِبَادِيَ﴾[الحجر:49]

الثالث: الياء والواو إذا كانتا عوضين من الألف في الرسم .فالياء نحو: ﴿ٱلْهُدَىٰ﴾ [4]و﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ [النحل:1]. والواو؛ نحو﴿ٱلرِّبَوٰا﴾[5].

ويستثنى –أيضا– من قوله: (أو حذف) أربعة أشياء تثبت في الوقف مع حذفها في الرسم:

الأول: الألف المرسوم بالياء نحو:﴿ٱلْهُدَىٰ﴾، أو بالواو؛ نحو:﴿ٱلرِّبَوٰا﴾.فيوقف على الألف ولا يوقف على الياء والواو.

الثاني: الحروف المقطعة في أوائل السور؛ نحو:﴿صٓ﴾[6] ﴿قٓ﴾[7]﴿نٓ﴾[8]،فيوقف على الحرف الأخير من أسمائها، ولا يوقف على الحرف المرسوم.

---

(1)– كلمة ﴿ ٱلْمَلَؤُا ﴾ بالضّم وردت ست عشرة مرة، كتبت في أربع منها الهمزة فوق الواو وبعدها ألف، وفي باقيها كتبت بدون واو، فالمكتوبة فوق الواو ثلا ثة منها في النّمل وواحد بالمؤمنين، قال في المورد:

ومع أولَى المؤمنين الملؤا ۞ في النّمل عن كلٍّ ولفظ تفتؤا

ينظر: مورد الظمئان، الخراز، البيت رقم: 282 ، (ص: 20)، و دليل الحيران على مورد الظمآن، المارغني، (ص: 249).

(2)–ورد لفظ ﴿ٱللُّؤْلُؤًا﴾ في موضعين من القرآن: [الرحمان: 22]، [الواقعة: 23].

(3)– ورد لفظ﴿ يُبْدِءُ ﴾ في ثلاثة مواضع من القرآن: [العنكبوت: 19]، [سبأ: 49]، [البروج: 13].

(4)– ورد لفظ﴿ ٱلْهُدَىٰ ﴾ في اثنين وعشرين موضعا من القرآن، ومن ذلك: [ البقرة: 120].

(5)– ورد لفظ﴿ ٱلرِّبَوٰا ﴾ في ستة مواضع من القرآن: أربعة منها في [البقرة: 275–276–277]، وموضع في [آل عمران: 130]، وموضع في [النساء: 130].

(6)– وردت في موضع واحد فقط وهو:[ص: 1].

(7)– وردت في موضع واحد فقط وهو: [ق: 1].

(8)– وردت في موضع واحد فقط وهو: [القلم: 1].

**الثّالث: المحذوف لاجتماع صورتين متماثلتين؛ نحو: ﴿يَسْتَحْيِۦٓ﴾[1] و﴿يُحْيِۦ﴾[2]بناء على أنّ المحذوف الياء الثّانية لا الأولى، فيوقف بإثبات الياء الثانية المحذوفة من الرسم لا بحذفها**

**الرابع: الهمزة المتطرفة في نحو﴿جَآءَٓ﴾[3] ﴿سَوۡءَٓ﴾[4] ﴿وَجِيٓءَ﴾[5] فيوقف بإثبات الهمزة وإن كانت محذوفة في المصحف. فهذه سبعة أشياء لا يتبع فيها الرسم فتستثنى من هذا البيت]**[6]

**الدّراسة:**

لما بين النّاظم أنّه يتبع ما أُثبت في الرسم[7] حال الوقف، استدرك عليه الشيخ بذكر ثلاث استثناءات لما أثبت رسما ولا يوقف عليها، وأربع استثناءات لما حذف رسما ووقف عليه، وقد قال ابن الجزري رحمه الله في الطيِّبة[8]: وقف لكلٍّ باتِّباع ما رسم ۞ حذفا ثبوتا اتِّصالا في الكلم

وقد نص على هذه المستثنيات السبعة بهذا التفصيل كذلك ابن القاضي بقوله: "ويستثنى من هذا البيت سبعة أنواع: ثلاثة من الثّابت وأربعة من المحذوف"[9]، ثم أورد كلام الشّوشاوي[10]، حيث

---

(1)- ورد لفظ ﴿وَجِيٓءَ﴾ في موضعين من القرآن وهما: [الزمر: 69]، [الفجر: 23].

(2)- ورد لفظ ﴿وَجِيٓءَ﴾ في موضعين من القرآن وهما: [الزمر: 69]، [الفجر: 23].

(3)- ورد لفظ ﴿جَآءَ﴾ في سبع وخمسين موضعا من القرآن ومن تلك المواضع: [النصر: 1].

(4)- ورد لفظ ﴿سَوۡءَٓ﴾ في سبع وعشرين موضعا من القرآن ومن تلك المواضع: [محمد: 14].

(5)- ورد لفظ ﴿وَجِيٓءَ﴾ في موضعين من القرآن وهما: [الزمر: 69]، [الفجر: 23].

(6)- النجوم الطوالع، المارغني، (ص: 130).

(7)- **الرسم:** هو خط المصاحف العثمانية الخمسة التي أ مر الخليفة الراشد عثمان رضي الله عنه، بكتابتها وبإرسالها إلى الأمصار، والتي أجمع الصحابة رضي الله عنهم عليها، والمراد بالخطّ الكتابة.
ينظر: النشر، ابن الجزري، (145/2).

(8)- طيبة النّشر، ابن الجزري، البيت رقم: 357، (ص: 56).

(9)- الفجر الساطع، ابن القاضي، (19/4).

(10)- هو حسين بن علي بن طلحة الرجراجي الشوشاوي، من شيوخه: عبد الواحد الرجراجي ويحي بن مخلوف، ومن تلاميذه: داوود بن محمد التوتلي، ومن مؤلفاته: الأنوار السواطع على الدّرر اللّوامع، توفي في آخر القرن 9هـ.
ينظر في ترجمته: معجم المؤلفين، رضا كحالة، (254/3).

جمع هذه المستثنيات السَّبعة في أبيات[1].

وهذه المستثنيات السبعة داخلة فيما أجمله بعض شراح الدّرر كالخراز مثلا حيث قال: "كان المقصود ما حذف لفظا ورسما، لا ما حُذف رسما فقط"[2]، وكذلك إثبات في الوقف ما أثبت رسما ولفظا، لأنّ زيادة (لفظا) قيد يخرج كَل هذه المستثنيات سواء الثلاثة في الإثبات أو الأربعة في الحذف، والله أعلم.

**النتيجة:**

بعد هذه الدراسة يمكننا القول: أنه لا بد من الاعتناء حال الوقف بمرسوم الخطّ، فيثبت ما أثبت رسما ويحذف ما حذف رسما، على نحو ما ذكره الناظم، ولابد من مراعاة اللفظ مع الرسم، فيكون هذا إجمالا لما عدده الشيخ من المستثنيات.

---

(1)- قال الشوشاوي:

ولا تقف على مزيد الرَّسم ۞ وصورة الهمز كذا في الحكم

وعوض الألف ياء أو واوا ۞ كالهدى والرِّبا لكلِّ راوٍ

وقف على المحذوف في المرسوم ۞ بياء أو واو في المعلـوم

بالحذف بإبلاغ في اختصار ۞ أو لاجتماع الصورتين الطّار

وقف على الهمزة إلا إلى ۞ فإنّه في وقفهم باليـاء

ينظر: الفجر الساطع، ابن القاضي، (19/4).

(2)- القصد النّافع، الخراز، (ص: 315).

**المطلب الثّاني: في فرش الحروف.**

**فرش الحروف:** هي مصدر فرش إذا انتشر وبسط، فالفرش معناه النشر والتبسيط[1]، والحروف: جمع حرف والحرف القراءة، يقال: حرف نافع، حرف حمزة، أي: قراءته وسمي الكلام على كل حرف في موضعه من الحر وف المختلفة في مواضعها من سور القرآن الكريم، فكأنّها انفرشت في السور بخلاف الأصول فإنّ حكم الواحد منها ينسحب على الجميع[2].

واستدرك الشيخ على النّاظم عند هذا الباب بموضعين

1- عند قول النّاظم[3] : واخْتَلَسَ العَين لدى نعمَّا ۞ وفي النِّساء لا تعدوا ثما

وها يهدِّي ثمّ خا يخصِّمونْ ۞ إذْ أَصْل ما اختلس في الكلِّ السُّكونْ

قال الشيخ رحمه الله: [ **واعلم أنّ النّاظم اقتصر على الاختلاس لقالون في الألفاظ الأربعة تبعا لجماعة منهم الشاطبي، وكان حقه أن يذكر لقالون الإسكان فيها أيضا؛ لأنّه ذكره الدّاني في التيسير وجعله هو النص عن قالون، ونص في بعض كتبه على الوجهين ثم قال: والإسكان آثر والإخفاء أقيس اهـ]**[4]

الدِّراسة:

لما ذكر النّاظم أنّ قالون يقرأ الكلمات الأربع وهي: ﴿**فَنِعِمَّا**﴾[البقرة:270]، ﴿**نِعِمَّا**﴾ [النّساء:57]، ﴿**تَعَدُّواْ**﴾[النّساء:153]،﴿**يَهَدِّيٓ**﴾[يونس:35]، ﴿**يَخَصِّمُون**﴾[يس: 48] استدرك عليه الشيخ أنّه يجوز فيها الوجهان: الاختلاس كما ذكره النّاظم وأيضا: إسكان العين والهاء والخاء. **والاختلاس:** هو الإتيان ببعض الحركة في الوصل، ويدخل جميع أنواع الحركات من

---

(1)- ينظر: لسان العرب، ابن منظور، (326/6).

(2)- **تنبيه:** هذا باعتبار الغالب في الفرش والأصول.

ينظر: الوافي، عبد الفتّاح القاضي، (ص: 199).

(3)- الدّرر اللّوامع، ابن بري، البيتين رقم: 231 و 232، (ص: 43).

(4)- النّجوم الطوالع، المارغني، (ص: 145).

فتحٍ وضمٍّ وكسر، ويقدَّر المحذوف من الحركة بالثّلث والمنطوق بالثّلثين، وهو مرادف لـ (الإخفاء) و(الاختطاف)[1]، قال المنتوري: "وعبر باختلاس الأحرف والمراد حركتهن"[2]

اختلف عن قالون في إسكان واختلاس حركات الأحرف المذكورة بالكلمات المذكورة؛ فقطع له بالخلاف في جميعها الدّاني في التيسير، وقال في ﴿فَنِعِمَّا﴾ و﴿نِعِمَّا﴾ : "بكسر النون وإخفاء حركة العين ويجوز إسكانها وبذلك ورد النص عنه والأول أقيس"[3]، وابن مجاهد في السبعة[4]، إلاّ ﴿تَعَدُّواْ﴾ و﴿يَهَدِّيٓ﴾، فإنّه اقتصر إلاّ على وجه الإسكان فيهما، وابن الجزري في النّشر[5]، وقال في ﴿فَنِعِمَّا﴾ و﴿نِعِمَّا﴾ : "روى عنه المغاربة قاطبة إخفاء كسرة العين ليس إلاّ، يريدون الاختلاس فرارا من الجمع بين الساكنين، وروى عنهما لعراقيون والمشرقيون قاطبة الإسكان، ولا يبالون من الجمع بين الساكنين لصحته رواية ونرده لغة"[6] وممن اقتصر على وجه الاختلاس ابن غلبون في التذكرة[7]، والشاطبي في حرزه[8]، – وقد استدرك عليه كما استدرك على النّاظم[9]– والحصري في قصيدته[10]...وغيرهم، وقطع صاحب العنوان[11] بالإسكان في جميعها، وحكى

(1)– ينظر: مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري، ن: دار الحضارة للنشر – الرياض – المملكة العربية السعودية، ط: 1، سنة 1429هـ–2008م، (ص: 14).

(2)– شرح الدّرر، المنتوري، (ص: 766).

(3)– ينظر: التيسير، الدّاني، (ص: 84، 98، 122، 184).

(4)– ينظر: كتاب السبعة، ابن مجاهد، (ص: 190، 240،234، 326، 541).

(5)– ينظر: النشر، ابن الجزري، (235/2–136، 253، 283–284، 253–254).

(6)– المرجع نفسه، (235/2).

(7)– ينظر: التذكرة في القراءات، أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون، تح: سعيد صالح زعيمة، ن: دار ابن خلدون بالاسكندرية، ط: 1، 1422هـ– 2001م، (ص: 211، 241، 295، 432).

(8)– ينظر: حرز الأماني، الشاطبي، البيت رقم: 536، (ص: 43)، والبيت رقم: 612، (ص: 49)، والبيت رقم: 748، (ص: 59)، والبيت رقم:988، (ص: 79).

(9)– ينظر: غيث النفع، الصفاقسي، (ص: 121).

(10)– ينظر: القصيدة الحصرية، الحصري، الأبيات رقم: 190، 191، 192، (ص: 137–138).

(11)– ينظر: العنوان، أبو طاهر إسماعيل الأنصاري، (ص: 75، 84، 86، 105، 159).

صاحب الكفاية الكبرى الإسكان في جميعها[1]، وأورد ابن شريح الوجهين في الكافي[2]، وضعف مكي وجه الإسكان، فقال: "وروي الإسكان للعين، وليس بشيء، ولا قرأت به، لأنّ فيه جمعا بين الساكنين، ليس الأول حرف مدّ ولين، وذلك غير جائز عن أحد من النّحويين"[3]، وكلامه غير صحيح لصحة رواية وجه الإسكان عن قالون، كما نص على ذلك الدّاني[4]وابن الجزري[5]، قلت: لعل مكي رد وجه الإسكان لأنّه لم يبلغه النص عن قالون، ووهم بانتشار القراءة في المغرب بالاختلاس فقط أنّ وجه الإسكان ضعيف، والله أعلم.

**النتيجة:**

من خلال هذه الدراسة نقول: أنّ قالون يقرأ الكلمات الأربع بالوجهين: الإسكان والاختلاس، واقتصار النّاظم على وجه الاختلاس لقراءة المغاربة به، ويظهر من خلال ما أوردنا صحة الوجهين، وعليه يتبين أن استدراك الشيخ على النّاظم وجيه، كما أنّ اقتصار النّاظم له توجيه.

2- عند قول النّاظم[6]: ولِأَهَبْ هَمْزَه واللّائي ۞ مَعَ لئَلَّا فِي مَكان الياء

قال الشيخ رحمه الله: [ **وأما لأَهب فروي عنه بالهمز وبالياء –كما نص عليه الداني- واقتصر النّاظم على الهمز. وذكر الشاطبي فيه الوجهين، وكلاهما مقروء به عندنا لقالون، والمقدم الهمز**][7]

(6)- ينظر: الكفاية الكبرى في القراءات العشر، أبو العز محمد بن الحسين بن بندار القلانسي، ن: دار الصحابة للتراث بطنطا، ط:1، سنة 2003م، (ص: 133، 155، 188، 265).

(2)- ينظر: الكافي، ابن شريح، (ص: 89، 102، 107، 189).

(3)- ينظر: الكشف، مكي، (316/1).

(4)- ينظر: جامع البيان، الدّاني، (936/2).

(5)- النشر، ابن الجزري، (236/2).

(6)- الدّرر اللّوامع، ابن برِّي، البيت رقم: 231، (ص: 43).

(7)- النجوم الطوالع، المارغني، (ص: 148).

**الدِّراسة:**

لما ذكر النّاظم أنّ قالون يقرأ ﴿لِأَهَبَ﴾ [مريم:18] بالهمز استدرك عليه الشّيخ أنّه يجوز فيها الوجهان وهما: إثبات الهمز كما نص عليه النّاظم وكذلك إبدال الهمز ياء، مع تقديم وجه إثبات الهمز؛ فقطع له — أي: قالون – الدّاني بالخلاف في جامع البيان[1]، وابن غلبون في التّذكرة[2]، وأبو معشر الطبري في تلخيصه[3]، وابن الجزري في نشره[4]، والشّاطبي في الحرز[5] والصفاقسي[6] في غيث النّفع[7]، واقتصر على وجه إبدال الهمزة ياء، الدّاني في التيسير[8] وصاحب غاية الاختصار[9]...وغيرهما؛ واقتصر على وجه إثبات الهمزة: مكي في التبصرة[10] وابن شريح في الكافي[11]، ومفهوم قول ابن الباذش في الإقناع[12]، والوجهان جائزان لما تقدّم، وسبب اقتصار

---

(1)- ينظر: جامع البيان، الدّاني، (1340/3).

(2)- ينظر: التّذكرة، ابن غلبون، (ص: 352).

(3)- ينظر: التلخيص في القراءات الثمان، أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري (ت: 478هـ)، تح: محمد حسن عقيل موسى (رسالة ماجستير في القراءات، كلية الدّعوة وأصول الدّين، قسم الكتاب والسنة، جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية، نوقشت سنة: 1412هـ)، (ص: 322).

(4)- ينظر: النشر، ابن الجزري، (317/2).

(5)- ينظر: حرز الأماني، الشاطبي، البيت رقم: 862، (ص: 68).

(6)- هو أبو الحسن علي بن محمد بن سالم النوري، الصفاقسي، مقرئ من فقهاء المالكية، رحل إلى المشرق، فأخذ عن علماء كثيرين ثم عاد إلى صفاقس فصنف مؤلفات أشهرها: غيث النفع في القراءات السبع، وتنبيه الغافلين... وغيرهما. ينظر في ترجمته: شجرة النور الزكية، محمد مخلوف، (464-465)، الأعلام، الزركلي، (30/5).

(7)- ينظر: غيث النفع، الصفاقسي، (ص: 381).

(8)- ينظر: التيسير، الدّاني، (ص: 148).

(9)- ينظر: غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار، أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن الهمذاني العطار(ت: 569هـ)، تح: أشرف محمد فؤاد طلعت، ن: الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة المملكة العربية السعودية، ط: 1، سنة 1414هـ-1994م. (563/2).

(10)- ينظر: التبصرة، مكي القيسي، (ص: 585-586).

(11)- ينظر: الكافي، ابن شريح، (ص: 153).

(12)- ينظر: الإقناع، ابن الباذش، (696/2).

النّاظم على الهمز لاشتهاره[1].

**النتيجة:**

بعد هذه الدراسة نستنتج صحة الوجهين الهمز والإبدال ياء لقالون في ﴿**لَأَهَب**﴾، واقتصر النّاظم على وجه الهمز لشهرته، واستدرك عليه الشيخ وجه إبدال الهمزة ياء لصحته.

**المطلب الثالث: في مخارج الحروف والصفات.**

قبل عرض ما استدركه الشّيخ على النّاظم في باب مخارج الحروف والصفات، نعرِّف أوَّلا بهذه المصطلحات:

**أولا: معنى الحروف**: الحروف جمع حرف وهو في **اللّغة**: طرف الشّيء وحدِّه[2].

**وفي الاصطلاح** : صوت معتمد على مقطع محقّق أو مقدَّر، وهو ما يتألّف منه الكلام[3].

**ثانيا: مخارج الحروف**: المخارج جمع مخرج وهو في **اللّغة**: موضع الخروج، وهو نقيض الدّخول[4].

**وفي الاصطلاح**: الموضع الذي ينشأ منه الحرف[5].

**ثالثا: صفات الحروف**. الصِّفات جمع صفة، وهي في **اللّغة**، ما قام بالشّيء من المعاني حسِّيا كان كالبياض والحمرة والسواد، أو معنويا كالعلم والجهل والأدب[6].

و**في الاصطلاح**: كيفية تعرض للحرف عند النُّطق به[7].

---

(1)- ينظر: شرح الدّرر، المنتوري، (ص: 778).

(2)- المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، (306/3).

(3)- النّجوم الطوالع، المارغني، (ص: 156).

(4)- تاج العروس، الزبيدي، (508/5).

(5)- النّجوم الطوالع، المارغني، (ص: 156).

(6)- تاج العروس، الزبيدي، (460/24).

(7)- النّجوم الطوالع، المارغني، (ص: 166).

وبعد هذه التعريفات نشرع في عرض ودراسة ما استدركه الشّيخ في هذا الباب.

عند قول النّاظم[1]: ثم لهذه الأحرف المذكورة ۞ صفاتها المعلومة المشهورة

قال الشيخ رحمه الله: [ **فالجملة سبع عشرة صفة، ذكر النّاظم منها هنا ثلاث عشرة صفة، وذكر اللين في باب المدّ والقصر ولم يذكر الباقي وهو: الإذلاق[2]وضده[3]، والقلقلة[4]وزاد هنا صفة الغنّة[5] وزاد بعضهم على السبع عشرة صفة حتى أوصلها إلى أربع وأربعين صفة.**][6]

**الدِّراسة:**

لـما عدّد النّاظم صفات الحروف وذكر ثلاث عشرة صفة في هذا الباب، وصفة اللّين في باب المدِّ والقصر، استدرك عليه الشّيخ ثلاث صفات لم يذكرها وهي: الذلاقة والإصمات والقلقلة.

---

(1)- الدّرر اللّوامع، ابن بري، البيت رقم: 262، (ص: 47).

(2)- **الذلاقة** من معانيها لغة: الفصاحة والخفة في الكلام، وحروف الذلاقة –ويقال لها الحروف المذلقة وحروف الإذلاق- ستة جمعها بعضهم في كلمتين وهما:(مر بنَفَل) بفتح الفاء، وجمعها ابن الجزري في ثلاث كلمات وهي:(فر من لّب)، وسميت بذلك لذلاقتها، أي: خفتها وسرعة النّطق بها؛ لأنّ بعضها تخرج من ذلق اللسان وهي:( الراء واللام والنون)، وبعضها من ذلق الشفه وهي:(الباء والفاء والميم).

ينظر: النّجوم الطوالع، المارغني، (ص: 170).

(3)- **الإصمات** – ضد الإذلاق- وحروفه ما عدا الحروف المذلقة وهي ثلاث وعشرون حرفا وسميت بذلك لأنها أصمتت، أي: منعت من أن يبنى منها وحدها في لغة العرب رباعي الأصول أو خماسي الأصول لثقلها على اللسان، فلا بد أن يكون معها في كل كلمة رباعية أو خماسية الاصول حرف مذلق؛ لتعادل خفته ثقل الحرف المصمت.

ينظر: النّجوم الطوالع، المارغني، (ص: 170).

(4)- **القلقلة**: صوت حادث عند خروج الحرف ساكنا لشدة لزومه لموضعه وضغطه فيه، وحروفها يجمعها قولك:( قطب جد).

ينظر: النّجوم الطوالع، المارغني، (ص: 170).

(5)- عرفها الخليل بقوله:" الغنة صوت فيه ترخيم نحو الخياشيم يغور من نحو الأنف بعون من نفس الأنف"، ونقل الأزهري عن ابن المبرد أنّه قال:" الغنة أن تشرب الحرف صوت الخيشوم".

ينظر: العين، الخليل، (348/4)، تهذيب اللغة، الأزهري، (5/7).

(6)- النّجوم الطوالع، المارغني، (ص: 167).

لقد اختلف العلماء في عدد الصفا ت التي تلحق الحروف إلى أقوال متعددة أهمها:

قيل أنّها ست عشرة صفة، وهو قول الدّاني في التحديد[1]، واختاره أكثر شراح الدّرر كالخراز[2] والسملالي[3] والمنتوري[4]وابن القاضي[5]...وغيرهم.

وقيل: أنّها سبع عشرة صفة: قاله أبو شامة في إبراز المعاني[6] والمهدويُّ في شرح الهداية[7]واختاره المارغني في النّجوم الطّوالع[8].

وقيل أنها أربع وثلاثين صفة: قاله ابن الجزري في التمهيد[9]، وأوصلها مكي في الرعاية[10] إلى أربع وأربعين صفة.

والذي يظهر أنّ هذا الاختلاف في عدّ الصفات راجع إلى تقسيمات العلماء المختلفة لها[11]

---

(1)- فذكر التي عند المارغني، لكن أهمل صفات (الإذلاق والإصمات والقلقلة)، وأبدل صفة اللّين بصفة المدّ واللّين، وزاد صفة (الهوى والغنّة).

ينظر: التحديد، الداني، (ص: 107).

(2)- ينظر: القصد النّافع، الخراز، (ص: 361).

(3)- ينظر: تحصيل المنافع، السملالي، (ص: 310).

(4)- ينظر: شرح الدّرر، المنتوري، (ص: 860).

(5)- ينظر: الفجر الساطع، ابن القاضي، (216/4).

(6)- **تنبيه** : أهمل صفتي (الإذلاق والإصمات)، وذكر صفتي الاعتلال والهوي، وسمى اللّين مدًّا.

ينظر: إبراز المعاني، أبو شامة، (ص: 755).

(7)- **تنبيه** : أهمل صفات (الإذلاق والإصمات والقلقلة)، وذكر صفتي (الهوي والغنّة) وقسم صفة الشّدّة إلى قسمين: صفة الشدّة التي يخالطها صوت، والتي لا يخالطها صوت.

ينظر: شرح الهداية، المهدوي، (1/77-78).

(8)- ينظر: النّجوم الطّوالع، المارغني، (ص: 168).

(9)- ينظر: التمهيد، ابن الجزري، (ص: 76-99).

(10)- ينظر: الرعاية، مكي، (ص: 115 وما بعدها).

(11)- قال محقق النّجوم الطّوالع الدّكتور محمد طالبي:" ومنهم من قسمها باعتبار الضد كالمارغني، ومنهم من قسمها باعتبار مميِّزة ومحسِّنة كالمرادي، وإلى ذاتية وعرضية كالمسعدي، وإلى مثبتة ومنفية كابن الحاجب، وهذه التقسيمات باعتبارات فإن علمت الحقائق فلا مشاحة في الاصطلاح".

ينظر: النّجوم الطّوالع، المارغني، تح: محمد طالبي، (ص: 487).

وكذلك لشهرتها وعدمها وذلك كتصريح المارغني في عدّه سبع عشرة صفة[1]، وإلاّ يبقى ما ذكره العلماء من عدد الصفات، كعدّ ابن الجزري أربع وثلاثين، وعدّ مكي أربع وأربعين له وجه لاستقصائه جميع ما يلحق الحروف من صفات، والمتأمل أنّ المحقّق ابن الجزري نفسه في منظومته المقدِّمة ذكر سبع عشرة صفة وذلك لما كان في معرض الاختصار فاقتصر على المشهورة منها، ولما كان في معرض التفصيل والبسط أوصلها إلى أربع وثلاثين وذلك في كتابه التمهيد كما ذكرنا والله أعلم، وقد علل الشيخ عدم إيراد الناظم وغيره صفتي الإذلاق والإصمات بقوله: "ولم يذكر الشاطبي وجماعة صفتي الإذلاق والإصمات وكذا الناظم كما تقدم، لأن الكلام إنما هو في الصفات التي يطلب من القارئ مراعاتها عند النطق بالحروف، وكل من الذلاقة والإصمات لا دخل له في النطق"[2]

**النتيجة:**

يظهر لي –والله أعلم– بعد هذه الدراسة: أن الناظم لم يورد كل الصفات، وإنما اقتصر على المشهورة منها، وما تعلق منها بالنطق، فصفتا الإذلاق والإصمات لا دخل لهما في النطق، ولكن صفة القلقلة لها علاقة بالنطق ومشتهرة، فكان حق الناظم أن يذكرها لما تقدم.

(1)– ينظر: النّجوم الطّوالع، المارغني، (ص: 167).

(2)– المرجع السابق، (ص: 170).

## المبحث الثاني: تعقبات إبراهيم المارغنيّ على نظم الدّرر ودراستها.

وفيه مطلبان:

### المطلب الأوّل: تعقباته في أبواب الأصول ودراستها.

### المطلب الثاني: تعقباته في باب مخارج الحروف والصفات ودراستها.

## المبحث الثاني: تعقبات إبراهيم المارغني على نظم الدّرر ودراستها.

**تمهيد:**

قبل البدء في عرض التعقبات نبيِّن الصيغ التي استعملها المارغني في ذلك وكذا منهجه في عرضها.

**أولا: صيغ التعقبات.**

لقد استعمل المارغني للتعبير عن تعقباته العديد من الصيغ نفهم من خلالها أنّه يتعقب النّاظم، والمتأمل فيها يجد أنّها لا تخرج عن ثلاث أنواع:

**النوع الأول: صيغ صريحة.**

تتمثل في استعماله عبارات تدل دلالة واضحة على أنّه يخطأ عبارة الناظم ومن ذلك:

**1- استعماله لفظ: يرد على الناظم بكذا.**

**مثاله:** قول الشيخ: [ **ولأجل إبقاء الغنّة مع الإدغام في النون زادها كثير على حروف (لم يروا) كما تقدم، ومن تركها كالنّاظم يرد عليه: أنّها وإن علمت من إدغام المثلين لكن لم يعلم منه إبقاء الغنّة عند الإدغام فيها**][1]

**2- تعبيره بأن عبارة الناظم فيها خطأ بـ: ليس كذلك.**

**مثاله:** قول الشيخ: [ **وظاهر كلام النّاظم...أن حرف الاستعلاء الواقع بعد الراء الساكنة يمنع من الترقيق، سواء كان متصلا بالراء أو منفصلا عنها في كلمة أخرى...وليس كذلك؛ لأن شرط منع حرف الاستعلاء الترقيق أن يكون في الكلمة التي فيها الراء.**][2]

**3-تعبيره عن الخطأ بـ: وهو غير صحيح.**

---

(1)- النّجوم الطّوالع، المارغني، (ص: 86).

(2)- المرجع نفسه، (ص: 112).

**مثاله:** قول الشيخ: [ النّاظم لم يتعرض في هذا الباب إلى حكم المفتوحة والمضمومة في الوقف، فيكونان داخلتين في قوله الآتي: (ودع ما لم يرد للأصل) فيقتضي أنّ حكمهما في الوقف التفخيم مطلقا، وهو غير صحيح][1]

**4- ذكر الناظم كذا وكان حقه أن يقول كذا أو وكان على الناظم كذا.**

**مثال1:** قول الشيخ: [ذات بمعنى: صاحبة. والباء الداخلة عليها بمعنى: في وكان حقه أن يقول: ذاتي الكسر. بالتثنية؛ لكنّه أفرد لإرادة الجنس.][2]

**مثال2:** قول الشيخ: [ كان على النّاظم أن يقدّم الشين على الياء في الذكر كما فعل غيره؛ لأنّها متقدمة عليها في المخرج، فهي بعد الجيم وقبل الياء.][3]

**النوع الثاني: تعقبه على الناظم بتخصيصه للعام، وإطلاقه للمقيد...ونحو ذلك.**

**مثال1:** قول الشيخ: [وظاهر عبارة النّاظم كالشّاطبي يوهم أنّ الخلاف مخصوص بـ: ﴿طَالَ﴾ [الأنبياء: 44] و﴿فِصَالًا﴾[البقرة: 233] مع أنّه عام فيهما وفي غيرهما...][4]

**مثال2:** قول الشيخ: [وأطلق الإدغام في هذا البيت وهو مقيد بأن تكون النون مع هذه الأحرف في كلمتين، فإن كانت معهن في كلمة واحدة وجب الإظهار لجميع القراء][5]

**مثال3:** قول الشيخ: [ وكان حق النّاظم أن يشترط في الياء الساكنة اللّزوم كما اشترطه في الكسر؛ لتخرج الياء الساكنة الغير اللازمة للراء، فلا توجب ترقيقها...][6]

**النّوع الثالث: صيغ غير صريحة تفهم من خلال السياق والاستنباط والقريحة.**

---

(1)- المرجع السابق، (ص: 116).

(2)- المرجع نفسه، (ص: 57).

(3)- المرجع نفسه، (ص: 160).

(4)- المرجع نفسه، (ص: 119).

(5)- المرجع نفسه، (ص: 85).

(6)- المرجع نفسه، (ص: 107-108).

**مثال1**: قول الشيخ: [ **أسند النّاظم الإظهار إلى ضمير القراء – نافع وغيره- في قوله: (أظهروا التنوين والنون) نعم قرأ أبو جعفر من القراء العشرة بإخفائهما عند الغين والخاء...**][1]

**مثال2**: قول الشيخ: [ **كان الأولى للنّاظم أن يقدم قالون في الذّكر على ورش؛ لأنّ الدّاني الذي سلك النّاظم طريقته –كما سيأتي – قدّمه في التيسير وتبعه الشّاطبي وغيره** ][2]

فنفهم من ذلك أن الشيخ يتعقب عبارة الناظم.

**ثانيا: منهجه في عرضها.**

يمكن تلخيص منهج الشيخ في عرض تعقباته على النّاظم من خلال النقاط التالية:

- لقد كان غالبا ما يقا رن قول النّاظم واختياراته بالدّاني لأنه اشترط على نفسه سلوك طريقه، وكثيرا ما يتبع ذلك بقول الشّاطبي لأنّه ناظم التيسير وقليل مخالفته له.
- وكثيرا ما يعلل سبب تخطأته للناظم، فيبين وجه ذلك.
- وقد يستنبط مدلول عبارة الناظم فإن كان فيها خطأ يبينه، ويشير إلى الصواب في ذلك ويدعم في بعض الأحيان ذلك بأمثلة حتى يتيسر فهمها.
- وفي بعض الأحيان يقترح تعديلا للأبيات فيقول مثلا: فلو قال النّاظم كذا فينص على البيت الذي يقترحه للتعديل به عبارة الناظم.

هذا ما استطعت إيراده في بيان منهج الشيخ في تعقباته على النّاظم ونسأل الله أن يلهمنا الرشد والصواب في ذلك

---

(1)- المرجع السابق، (ص: 85).

(2)- المرجع نفسه، (ص: 14).

## المطلب الأول: تعقباته في الأصول ودراستها.

### أولا: في المقدِّمة.

عند قول النّاظم[1]: على الذي روى أبو سعيد ۞ عثمان ورش عالم التّجويد

ثم قال بعده[2]: والعالم الصّدر المعلّم العلم ۞ عيسى ابن مينا وهو قالون الأصم

قال الشيخ رحمه الله: [ **كان الأولى للنّاظم أن يقدم قالون في الذّكر على ورش؛ لأنّ الدّاني الذي سلك النّاظم طريقته –كما سيأتي – قدّمه في التيسير وتبعه الشّاطبي وغيره، ولذا جرى عملنا بتونس بتقديمه على ورش في الإفراد والجمع**][3]

**الدّراسة:**

لما عدّد الناظم رواة نافع ذكر ورش أولا ثم قالون فتعقّبه الشّيخ في تقديمه ورشا على قالون في الذّكر مع أنّه اشترط على نفسه سلوك طريق الدّاني[4]، وذكر الدّاني في كتابه التّيسير –لما كان بصدد ذكر أسماء القراء والنّاقلين عنهم- ، نافع ثم أتبعه بقالون ثم ورش على هذا الترتيب[5]، ونحو ترتيب الداني ذكره الشاطبي في الحرز[6].

ولكن عند التأمل تجد أنّ طلاب العلم يدركون تقديم قالون عن ورش، فكيف يغيب هذا الأمر عن عالم نحرير كابن بري؟ لذلك نقول قدّمه لمقصد آخر، أفاده الأستاذ حميتو بقوله: "والتقديم بلا شك يؤذن بالشفوف وزيادة الاهتمام، إذ يبدو أنّه إنّما أراد بأرجوزته تقريب القراءة من الرواية والطريق التي عليها المدار في القراءة الرسمية عند المغاربة لمسيس الحاجة إليها وإنّما ذكر رواية قالون

---

(1)- الدرر اللّوامع، ابن بري، البيت رقم: 21، (ص: 12).

(2)- الدرر اللّوامع، ابن بري، البيت رقم: 23، (ص: 12).

(3)- النجوم الطوالع، المارغني، (ص: 14).

(4)- حيث قال الناظم: سلكت في ذاك طريق الدّاني ۞ إذْ كان ذا حفظ وذا إتْقان

ينظر: الدّرر اللّوامع، ابن بري، البيت رقم:27، (ص: 12).

(5)- ينظر: التيسير، الدّاني، (ص: 3).

(6)- ينظر: حرز الأماني، الشاطبي، البيت رقم: 26، (ص: 3).

معها لمزيد من الضبط وللتنبيه على بعض الأوجه الأخرى المقروء بها لنافع[1]، ثم أورد ما تعقّبه الشيخ عن النّاظم، ثم تعقّبه على تعقبه هذا بقوله: "ولقد غفل عن هذا المعنى بعض الشراح كالإمام المارغني من أهل تونس حيث يجري الأخذ لنافع عادة برواية قالون أولا...هكذا أراد أن يلزم النّاظم بما لا يلزمه، لأنّ التلاوة والتعليم في الكتاتيب تجري على رواية ورش في جميع المغرب والأندلس منذ دخول القراءة، وإنّما أخذ أهل إفريقية وبعض بلاد الجريد برواية قالون في وقت متأخر[2].

**النتيجة:**

يظهر لي –والله أعلم– بعد هذه الدراسة أن تقديم النّاظم لورش عن قالون في الذّكر لانتشارها –أي: رواية ورش– في بلاد المغرب وحاجة طلاب العلم والمهتمين بتلك البلاد لها وإيراده قالون من باب التّوسع والفائدة لأهم الأوجه التي صحت عن الإمام نافع، ولا يفهم أنّه مقدم عليه، كما فهم ذلك المارغني، وعليه يمكننا القول أنّ المارغني غابت عنه هذه المعاني التي أفادنا بها الأستاذ حميتو.

**ثانيا: في باب البسملة.**

عند قول النّاظم[3]: واختارها بعضَ أُولِي الأداء ۞ لفَضْلها في أَوَّل الأجزاء

قال الشيخ: **[ ولو قال الناظم: وخيرن فيها لدى الأداء ۞ إذا ابتدأت أول الأجزاء، لوافق مسلكه الذي هو طريق الداني]**[4]

(1)– قراءة الإمام نافع عند المغاربة، حميتو، (165/3).

(2)– المرجع نفسه، (165/3–166).

(3)– الدّرر اللّوامع، ابن بري، البيت رقم:44، (ص: 15).

(4)– النّجوم الطوالع، المارغني، (ص: 26).

**الدِّراسة:**

لا خلاف بين أهل الفنِّ في جواز البسملة[1] في الابتداء بأواسط السُّور[2]، إنَّما اختلفوا في المختار[3]، فاختارها جمهور العراقيين[4]، واختار تركها جمهور المغاربة[5]، فإذا ابتدأ القارئ القراءة من أواسط السور أو الأجزاء، فهو مخير بين أن يأتي بالبسملة، فيحصل على ثواب المندوب، وبين أن يتركها مع عدم الكراهة[6].هذا البيت الذي استدرك الشيخ عليه النّاظم هو من رواية[7] الحضرمي[8] والمكناسي[9]، قال المنتوري: " كذا وقفت عليهما بخطّ النَّاظم، وثبت في رواية البلفيقي[10] عوضا من ذلك نصه: وبعضهم خيَّر في الأداء ۞ فيها لدى أوائل الأجزاء؛ ورواية

---

(1)- **البسملة:** لغة: مصدر بسمل إذا قال بسم الله، وفي اصطلاح القراء قول القارئ بسم الله الرحمان الرحيم.
ينظر: القول السديد في علم التجويد، على الله بن علي أبو الوفا، (ص: 42-44).

(2)- **المراد بأواسط السور أو الأجزاء** : هو ما كان بعد أول السورة ولو بكلمة.
ينظر: النّجوم الطّوالع، المارغني، (ص: 25)

(3)- ينظر: غيث النّفع، الصفاقسي،(ص: 314 )، النّجوم الطّوالع، المارغني، (ص: 25-26).

(4)- ينظر: النشر، ابن الجزري، (265/1).

(5)- ينظر: التبصرة، مكي، (ص: 249).

(6)- النّجوم الطّوالع، المارغني، (ص: 26).

(7)- لقد بين الأستاذ حميتو أنّ لنظم الدّرر العديد من الروايات بينهم بعض الاختلافات وفصل في ذلك تفصيلا مفيدا وذكر أنّ أهمها: رواية الحضرمي، والمكناسي، والبلفيقي، وابن مسلم هؤلاء الأربع أخذوا عن النّاظم مباشرة وغيرهم بواسطة.
ينظر: قراءة الإمام نافع عند المغاربة، حميتو، (142/3 وما بعدها).

(8)- هو عبد المهمين بن محمد بن عبد المهمين أبو محمد الحضرمي السبتي التونسي، قرأ على أبي جعفر بن الزيدون وغيره، وممن أخذوا عنه أبي الخطيب وابن خلدون، توفي سنة 749هـ.
ينظر في ترجمته : الدّرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر، (283/5)، الأعلام، الزركلي، (169/4).

(9)- هو يوسف بن علي بن الواحد السدوري هو أحد علماء القراءة المبرزين، من أصل أندلسي، وقد رحل إلى المغرب كان يحضر مجالس إقراء ابن بري بجامع القرويين بفاس سنة 723هـ، وأخذ عنه منظومة الدُّرر اللّوامع، توفي سنة 781هـ.
ينظر في ترجمته: غاية النهاية، ابن الجزري، (401/2 )، الدّرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر، (238/6).

(10)- هو محمد بن محمد بن إبراهيم بن الحاج أبو البركان السُّلمي البلفيقي القاضي المؤرِّخ، من أهل المرية، وأخذ عن ابن سلمون...وغيره، تخرج عليه جماعة كابن خلدون...وغيره، وله ديوان العذب الأجاج، توفي سنة 771هـ.
ينظر في ترجمته : الدّرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر، (416/5)، الأعلام، الزركلي، (39/7).

البلقيني هي الأخيرة عن النّاظم وهي الصَّحيحة" اه[1]، فهذه الرواية موافقة لما استدركه الشيخ عن النّاظم، فرجع النّاظم عن الاختيار إلى التَّخيير، لأن الاختيار يوحي بالخلاف وهو غير كذلك، بل الجميع خيروا القارئ إن شاء بسمل وإن شاء تركها، فوافق بذلك مسلكه وهو طريق الدّاني حيث نص على التخيير بين التسمية وتركها في التيسير[2]، كذلك الشاطبي في الحرز[3]، وابن الجزري في النشر[4].

**النتيجة:**

بعد هذه الدراسة نقول: أن القارئ في أواسط السور مخيَّر بين البسملة وتركها، كما جاءت في رواية البلفيقي فاستدرك النّاظم عن نفسه بهذه الرواية، عن رواية الحضرمي والمكناسي المتقدِّمتين عنها، فوافق بذلك طريق الدّاني، ويظهر لي -والله أعلم- أن الشيخ لم يكن على دراية برواية البلفيقي، فلو كان على دراية بها ما استدرك على النّاظم ذلك لما تقدم.

**ثالثا: في باب الهمز.**

عند قول النّاظم[5]: وسهِّل الأخرى بذات الكسر ۞ نحو من السَّماء إنْ للمصري

قال الشيخ رحمه الله- في شرحه لقول النّاظم (بذات الكسر)-: [**ذات بمعنى: صاحبة. والباء الداخلة عليها بمعنى: في وكان حقه أن يقول: ذاتي الكسر. بالتثنية؛ لكنّه أفرد لإرادة الجنس.**][6]

**الدَّراسة:**

لما شرع النّاظم كلامه على أحكام الهمزتين المتفقتين في الحركة، حتى وصل كلامه على

---

(1)- شرح الدّرر، المنتوري، (124/1).

(2)- ينظر: التيسير، الدّاني، (ص: 18).

(3)- ينظر: حرز الأماني ووجه التهاني، الشاطبي، البيت رقم: 106، (ص: 9).

(4)- ينظر: النشر، ابن الجزري، (265/1).

(5)- الدرر اللوامع، ابن بري، البيت رقم: 94، (ص: 22).

(6)- النّجوم الطوالع، المارغني، (ص: 57).

المكسورتين، فعبر عنها بقوله: (بذات الكسر)، فتعقّبه الشّيخ على تعبيره بالمفرد مع أنّهما مثنى، وكلامه هنا عن الهمزتين المكسورتين، وتكلّم قبلها عن المفتوحتين[1] وبعدها عن المضمومتين[2] وكلاهما عبر عنهما –أي: المفتوحتين والمكسورتين– بالتثنية، قال السملالي: "لما فرغ من المفتوحتين شرع في المكسورتين في كلمتين قوله (بذات الكسر) أي: صاحبة الكسر"[3]، قال الخراز: "وسهل الأخرى، المعنى وسهل الأخرى من المكسورتين للمصري"[4].

قلت : المهم أنّ كلام النّاظم يفهم منه أنّه أراد المكسورتين لا غير وذلك من خلال الفصل الذي عقده لأحكام الهمزتين المتفقتين في الحركة، فنفهم من قوله (وسهل الأخرى بذات الكسر)، أي: أنّ حكم الهمزة الثانية من المكسورتين التسهيل[5] ، لذلك قال الشيخ بعدها:" لكنّه أفرد لإرادة الجنس"[6]، وعدم تعبيره في هذا الموضع بالتثنية — ما تعقبه الشيخ عليه– له توجيهان[7]: لعل النّظم لم يسعفه أو اكتفاء منه بالفصل الذي عقده لأحكام الهمزتين المتفقتين في الحركة، فلما شرع في حكم الهمزة الثانية المكسورة نفهم منه أن الأولى مكسورة كذلك، ولعل التوجيه الثاني أقرب، والله أعلم.

**النتيجة:**

يمكننا القول بعد هذه الدراسة: أنّ مراد النّاظم من كلامه واضح وذلك من خلال السباق

(1)- ينظر: الدّرر اللّوامع، ابن بري، البيت رقم: 92، (ص: 22 ).

(2)– ينظر: الدّرر اللّوامع، ابن بري، البيت رقم: 98، (ص: 23).

(3)– تحصيل المنافع، السملالي، (ص: 148–149).

(4)– القصد النّافع، الخراز، (ص: 171).

(5)– تنبيه: عند إطلاق التسهيل المراد به بين بين

(6)- النّجوم الطوالع، المارغني، (ص: 57).

(7)– **تنبيه:** المذكور هنا هو مجرد تحليل واستنباط من صاحب البحث، والله أعلم بالصواب.

والسياق واللّحاق، فأراد المكسورتين لا غير، وعدم تعبيره بالتثنية في هذا الموضع له توجيه، ووضوح المراد أغنى عن ذلك.

**رابعا: في باب نقل حركة الهمز.**

استدرك عليه عند هذا الباب في موضعين:

1- عند قول النّاظم[1]: أَوْ لَامِ تَعْرِيف وَفِي كِتَابِيَهْ ۞ خُلْفٌ وَيَجْرِي فِي ادِّغَام مَالِيَهْ

قال الشيخ رحمه الله: [**ومقتضى كلام النّاظم أنّ الخلاف في إدغام ﴿مَالِيَهْ﴾ لورش وحده دون قالون كالخلاف قبله، مع أنّ الخلاف لجميع القراء ورش وغيره، والوجهان مقروء بهما للكل، والإظهار هو المقدّم في الأداء**][2]

**الدِّراسة:**

لما تكلم النّاظم عن الخلاف في ﴿ كِتَٰبِيَهْ إِنِّي ﴾[الحاقة:18 -19]، لورش بين النقل وتركه، أتبعه مستطردا بذكر مسألة من باب الإدغام ﴿مَالِيَهْ هَّلَكَ﴾ [الحاقة:28-29]وسبب إدراجها هنا لتعلّقه بالخلاف في ﴿ كِتَٰبِيَهْ إِنِّي ﴾ فمن ترك النقل في ﴿ كِتَٰبِيَهْ إِنِّي ﴾ أظهر الهاء[3] في ﴿مَالِيَهْ هَّلَكَ ﴾ ومن نقل في﴿ كِتَٰبِيَهْ إِنِّي﴾ أدغم في ماليه، وسبب الخلاف هنا هو سبب الخلاف هناك[4]؛ فاستدرك عليه الشيخ بذكره للخلاف في﴿مَالِيَهْ هَّلَكَ ﴾ بعد ذكره

---

(1)- الدرر اللّوامع، ابن بري، البيت رقم: 118، (ص: 27).

(2)- النجوم الطوالع، المارغني، (ص: 68).

(3)- والمراد بالإظهار هنا، قال أبو شامة: "الإظهار أن يقف على ماليه وقفة لطيفه وأما إن وصل فلا يمكن غير الإدغام أو التحريك قال وإن خلا اللفظ من أحدهما كان القارىء واقفا وهو لا يدري لسرعة الوصل".

وعلق ابن الجزري على قول أبي شامة فقال: "وما قاله أبو شامة أقرب إلى التحقيق وأحرى بالدراية والتدقيق".

ينظر: الإتحاف، الدمياطي، (ص: 555)

(4)- سبب الخلاف هو: أن الهاء في كتابيه وماليه هي هاء سكت، ولا تثبت إلا في الوقف لبيان حركة الحرف الموقوف عليه، وإثباتها في الوصل لثبوتها في المصحف بنية الوقف فمن ترك النقل في كتابه وترك الإدغام في ماليه يرى أنّ إثباتهما في الوصل بنية الوقف فلم يعتد بهما، ومن نقل في الأولى وأدغم في الثانية جعلهما كاللازمتين لثبوتهما في الرسم فاعتد بهما.

للخلاف في ﴿ كِتَٰبِيَهْ إِنِّي﴾ عن ورش لاقتضاء عبارته أن الخلاف مقتصر على ورش فحسب، وبين أنّ الخلاف للجميع في الادغام وتركه في ﴿مَالِيَهْ هَّلَكَ﴾، ولكن هذا الخلاف لأغلب القراء وليس كلّهم، فكان على الشيخ أن يستثني منهم حمزة ويعقوب لكونهما يقرءانها بحذف الهاء، هاء السكت في الوصل[1].

ويمكننا تلخيص مذاهب القراء في ﴿مَالِيَهْ هَّلَكَ﴾ فنقول: قرأ حمزة ويعقوب بحذف هاء ماليه وصلا، والباقون بإثبا تها، ولكلٍّ المثبتين للهاء وصلا وجهان: الأول إدغام الهاء في الهاء، والثاني الإظهار وهو لا يتأتى إلا مع السَّكت على هاء ﴿مَالِيَهْ﴾ سكتة لطيفة من غير تنفّس، غير أنّ هذين الوجهين بالنِّسبة لورش مفرَّعان على وجهييه في ﴿كِتَٰبِيَهْ إِنِّي﴾ فإذا قرات له بالنَّقل في ﴿كِتَٰبِيَهْ إِنِّي﴾ تعيَّن عليك الإدغام في ﴿مَالِيَهْ هَّلَكَ﴾ ، وإذا قرأت له بترك النّقل تعين الإظهار، ولا خلاف بين القراء في إثبات هاء ماليه حالة الوقف.[2] فللمثبتين للهاء في الوصل من غير ورش[3]، الوجهان مع تقديم وجه الإظهار في الأداء واختار ذلك جمع من المحققين منهم: مكي[4]، وابن غلبون[5] والدّاني[6] وابن شريح[7] وابن القاضي[8]...وغيرهم.

---

= ينظر: النّجوم الطوالع، المارغني، (ص: 68).

(1)- ينظر: النشر، ابن الجزري، (2/ 161)، الإتحاف، الدّمياطي، (ص: 555).

(2)- ينظر: جامع البيان، الداني، (612/2)، الإتحاف، الدمياطي، (ص: 555)، الوافي، عبد الفتاح القاضي، (ص: 110).

(3)- لأنّ ورش عنده لا على التخيير بل مقيدة بحسب قراءة ﴿كِتَٰبِيَهْ إِنِّي﴾ كما ذكرنا.

(4)- ينظر: التَّبصرة، مكي، (ص: 310).

(5)- لم أقف عليه في كتبه، ولكن أخذته نقلا عن، شرح الدرر، المنتوري، (367/1)

(6)- نقل كلام الداني المنتوري وبين أنه ذكره في إرشاد المتمسِّكين ولكن لم أقف عليه.
ينظر: شرح الدّرر، المنتوري، (367/1).

(7)- ينظر: الكافي، ابن شريح، (ص: 54).

(8)- ينظر: الفجر الساطع، ابن القاضي، (12/3).

**النتيجة:**

أنّ عبارة النّاظم تقتضي أنّ الخلاف بين الإدغام والإظهار في ﴿مَالِيَهْ هَّلَكَ﴾ مقصور على ورش وهو غير كذلك كما قال الشيخ، ولكنّه زاد حتى من لم يقرأ بهما كحمزة ويعقوب فلم يستثنهما من ذلك بقوله: "والوجهان مقروء بهما للكل"[1]، ولو قال الشيخ: والوجهان مقروء بهما لجميع القراء باستثناء حمزة ويعقوب فإنهما يحذفان الهاء وصلا، وورش مقيَّد القارئ حسب قراءته لـ: ﴿كِتَبِيَهْ إِنِّي﴾ فمن نقل أدغم، ومن ترك النقل أظهر، لكان أكمل وأصوب.

**خامسا: في باب أحكام النّون الساكنة.**

فيه ثلاث تعقّبات.

1- عند قول النّاظم[2]: وأظهروا التنوين والنّون معا ۞ عند حروف الحلق حيث وقعا

قال الشيخ رحمه الله: [**أسند النّاظم الإظهار إلى ضمير القراء –نافع وغيره- في قوله: (أظهروا التنوين والنون) نعم قرأ أبو جعفر من القراء العشرة بإخفائهما عند الغين والخاء –وهي لغة لبعض العرب- واستثنى له ﴿ فَسَيُنْغِضُونَ﴾[الإسراء: 51] و﴿ إِنْ يَّكُنْ غَنِيّاً﴾[النساء: 135] و﴿الْمُنْخَنِقَه﴾[المائدة: 3] فتظهر له النون في هذه المواضع كباقي القراء.**][3]

(1)- النّجوم الطوالع، المارغني، (ص: 68).

(2)- الدّرر اللّوامع، ابن بري، البيت رقم: 141، (ص: 30).

(3)- النّجوم الطوالع، المارغني، (ص: 85).

**الدّراسة:**

لما أطلق النّاظم بإظهار[1] القراء التنوين والنّون الساكنة[2] عند حروف الحلق[3] تعقّبه الشّيخ بأنّ أبا جعفر يقرأ بإخفائها[4] عند الغين والخاء، وذكر صاحب الكفاية الكبرى نحوه[5]، وكذلك الدّاني في جامعه[6]، ومثله عن أبي جعفر ذكره الدّمياطي وصرح بأنّه استثنى له بعض أهل الأداء[7] ، وذكرهم تفصيلا ابن الجزري في النّشر[8]، كما استثنى أبو جعفر من الإظهار عند الغين والخاء في الطيِّبة[9].

ولكن عندما تتبعت كلا م شراح الدّرر عن مراده بقوله: (وأظهروا) لم يفهموا منه أنّه أراد به جميع القراء بل أراد به جميع الرواة عن نافع أظهروا التنوين والنّون الساكنة عند حروف الحلق

---

(1)- **الإظهار**: هو ضد الإدغام، وهو أن يؤتى بالحرفين المصيرين جسما واحدا منطوقا بكل واحد منهما على صورته، موفى جميع صفته، مخلصاً إلى كمال بنيته.

ينظر: التمهيد، ابن الجزري، (ص: 55).

(2)-**التنوين**: هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظا، وتفارقه خطا ووقفا، **والنون الساكنة**: هي النون الخالية من الحركة، وهى النون الثابتة فى اللفظ، والخط، والوصل، والوقف، وتكون فى الأسماء، والأفعال، والحروف، وتكون متوسطة ومتطرفة.

ينظر: العميد في علم التجويد، محمود بسة المصري، (ص: 15).

(3)- **حروف الحلق**: هي ستة حروف جمعها الشيخ سليمان الجمزوري بقوله:

همز فهاء ثمَّ عين حاء ۞ مهملتان ثمَّ غين خاء.

تحفة الأطفال، سليمان الجمزوري، البيت رقم: 8، (ص: 2).

(4)- **الإخفاء**: هو عبارة عن النطق بحرف ساكن عار من الشديد على صفة بين الإظهار والإدغام.

ينظر: هداية القاري، المرصفي، (168/1).

(5)- ينظر: الكفاية الكبرى في القراءات العشر، أبي العز محمد بن الحسين بن بندار القلانسي، ن: دار الصحابة للتراث بطنطا، ط: 1، سنة 2003م، (ص: 70).

(6)- ينظر: جامع البيان، الدّاني، (667/2).

(7)- ينظر: الإتحاف، الدّمياطي، (ص: 46).

(8)- ينظر: النشر، ابن الجزري، (23/2).

(9)- ينظر: طيبة النشر، ابن الجزري، البيتين رقم: 273 و274، (ص: 50).

الستة"[1]

**النتيجة:**

بعد هذه الدراسة يمكننا القول: أنّ جميع القراء يظهرون النون الساكنة عند حروف الحلق عدا أبو جعفر فإنّه يخفيها عند الغين والخاء، وعليه جميع الرواة عن نافع يظهرونها اتفاقا، وتعقب الشيخ على النّاظم نتيجة وهمه بإطلاقه أنّه لجميع القراء وهو غير صحيح، والصواب في ذلك– والله أعلم– أنّ الإطلاق أراد به جميع الرواة عن نافع لا جميع القراء.

2– عند قول النَّاظم[2]: وأدغموا في لم يروا لكنَّه ۞ أبقوا لدى هجاء يوم غنّة

تعقبه عند هذا البيت في أمرين:

الأمر الأول: قال الشيخ رحمه الله: **[وأطلق الإدغام في هذا البيت وهو مقيد بأن تكون النون مع هذه الأحرف في كلمتين، فإن كانت معهن في كلمة واحدة وجب الإظهار لجميع القراء كما سيذكره في آخر هذا الفصل]**[3]

**الدّراسة:**

لما ذكر النّاظم أنّ تدغم[4] النون الساكنة والتنوين إذا جاء بعدها أحد حروف لم يرو ولم يذكر أنّهما لا بد أن تكون النون مع هذه الأحرف في كلمتين[5]، قال المنتوري: "وظاهر قول

(1)– ينظر: القصد النّافع، الخراز، (ص: 230)، شرح الدّرر، المنتوري، (ص: 424)، الفجر الساطع، ابن القاضي، (117/3).

(2)– الدّرر اللّوامع، ابن بري، البيت رقم: 142، (ص: 30).

(3)– النجوم الطوالع، المارغني، (ص: 85).

(4)– **الإدغام:** هو عبارة عن خلط الحرفين وتصييرها حرفا واحدا مشددا وكيفية ذلك أن يصير الحرف الذي يراد إدغامه حرفا على صورة الحرف الذي يدغم فيه.

ينظر: التمهيد، ابن الجزري، (ص: 55).

(5)– النجوم الطوالع، المارغني، (ص: 85).

النّاظم إطلاق النّون، كإطلاقها في حكم الإظهار المتقدّم، وليس على ظاهره، ومراده أنّ النّون في أحرف لم يرو لا يكون إلا إذا كانت النّون في كلمة، وأحد تلك الأحرف في كلمة أخرى، فإن كانت النّون معهن في كلمة واحدة فلا سبيل إلى الإدغام[1]، ولكن النّاظم بعدما ذكر حكم الإدغام م طلقا استثنى منها ما اجتمع فيه النّون الساكنة فحكى أنّ حكمها الإظهار، قال الخراز: "وظاهر قول النّاظم إطلاق النّون كإطلاقها في حكم الإظهار المتقدّم، وليس على ظاهره، وإنّما تدغم النّون في هذه الحروف إذا كانت معهن في كلمتين لا غير، وقد استدرك ذلك في آخر الباب فأطلق عفا الله عنه ثم قيد"[2] وذلك عن قوله[3]:

وتظهر النّون لواوٍ أو يا ۞ في نحو قنوان ونحو الدّنيا

خيفة أن يشبه في ادغامه ۞ ما أصله التّضعيف لالتزامه

فيكون ما ذكره في هذين البيتين تقييدا لما أطلقه آنفا، أي: أنّ النّاظم لما ذكر أن النّون تدغم إذا جا ء بعدها أحد حروف (لم يرو)، أتبعه بأنّها تظهر إذا اجتمعت معهن في كلمة واحدة، بل حكى ابن الجزري إجماع القراء على ذلك[4] ، وذكر النّاظم للواو والياء فقط لعدم وجود مثال لغيرهما في القرآن[5]

**النتيجة:**

أنّ النّون الساكنة تدغم في حروف (لم يرو) إذا كانت النّون في نهاية الكلمة الأولى وأحد هذه الاحرف في بداية الكلمة الثانية، وعدم ذكر النّاظم لهذا القيد هنا اقتصارا منه على ذكره

---

(1)- ينظر: شرح الدّرر، المنتوري، (ص: 430-443).

(2)- القصد النّافع، الخراز، (ص: 233).

(3)- الدّرر اللّوامع، ابن بري، البيتين رقم: 144-145، (ص: 30).

(4)- النشر، ابن الجزري، (25/2).

(5)- ينظر: القصد النّافع، الخراز، (ص: 240)، شرح الدّرر، المنتوري، (ص: 443 )، تحصيل المنافع، السملالي، (ص: 199)، الفجر الساطع، ابن القاضي، (157/3).

بعد هذه الأبيات أنّهما إذا اجتمعا في كلمة واحدة فحكمها الإظهار، فنقول أنّه قد يوفّى بإلحاقه هذا القيد بعد إطلاقه، وعليه نقول أنّ تعقّب الشيخ هنا من باب التنبيه فقط.

الأمر الثّاني: قال الشيخ رحمه الله: [ **ولأجل إبقاء الغنّة مع الإدغام في النون زادها كثير على حروف (لم يروا) كما تقدم، ومن تركها كالنّاظم يرد عليه: أنّها وإن علمت من إدغام المثلين لكن لم يعلم منه إبقاء الغنّة عند الإدغام فيها**][1]

**الدّراسة:**

لما عدد الناظم حروف الإدغام ذكر (لم يروا) ولم يذكر معها النون، فتعقبه الشيخ على عدم ذكره لها، اختلف العلماء في هذا إلى قولين؛ فمن قائل بزيادة النّون إلى حروف الإدغام النّاقص "يوم" ومن قائل بعدم زيادتها لأنّها من باب إدغام المثلين.

ذهب إلى القول الأول الإمام الشّاطبي في الحرز[2]،والسيوطي في الإتقان[3]، وابن الجزري في التمهيد[4] وصاحب العنوان في القراءات السبع[5]، وهو اختيار المارغني كما تقدم.

وذهب إلى القول الثّاني الحافظ الدّاني مضعّفًا القول الأول[6] وهو اختيار الناظم كما تقدم. والذي يترجح لي —والله أعلم– هنا هو الجمع بين القولين فيكون الأول صحيح باعتبار والثاني صحيح باعتبار آخر، كما فعل ابن الجزري، حيث قال: "وَالتَّحْقِيقُ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ إِنْ أُرِيدَ بِإِدْغَامِ

(1)– النّجوم الطّوالع، المارغني، (ص: 86).

(2)– ينظر: حرز الأماني، الشاطبي، البيت رقم: 287، (ص: 24).

(3)– ينظر: الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ن: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة 1394هـ- 1974م ، (331/1).

(4)- ينظر: التمهيد، ابن الجزري، (ص: 156).

(5)- العنوان في القراءات السبع، أبو طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد المقرئ الأنصاري السرقسطي (ت: 455هـ)، تح: الدكتور زهير زاهد و الدكتور خليل العطية، ن: عالم الكتب، بيروت، سنة 1405هـ، (ص: 58).

(6)– ينظر: جامع البيان، الدّاني، (669/2)، النشر، ابن الجزري، (25/2).

النُّون في غَيْر مثْلهَا فَإِنَّهُ لَا وَجه لذكْر النُّون في حُرُوف الْإِدْغَام. وَإِنْ أُرِيد بِإِدْغَامِهَا مُطْلَق مَا يُدْغَمَان فيه فَلَا بُدَّ من ذكْر النُّون فيهَا وعلَى ذَلِك مشَى الدَّانِيُّ في تيسيره – وَاللَّه أَعْلَم ."[1]

**النتيجة:**

يتبين لي –والله أعلم– بعد هذه الدراسة أن حرف النون من حروف إدغام النون الساكنة، فتذكر مع الحروف الإدغام عند الإطلاق، وتحذف عند إرادة إدغام النون في مثلها، وعليه يمكن القول بصحة كلام الناظم باعتبار، وصحة كلام الشيخ باعتبار آخر.

**سادسا: في باب أحكام الراء.**

استدرك عليه في هذا الباب أمرين:

الأمر الأول: عند قول النّاظم[2] : ورقق ورش فتح كل راء ۞ وضمها بعد سكون ياء

قال الشيخ رحمه الله: [ **وكان حق النّاظم أن يشترط في الياء الساكنة اللّزوم كما اشترطه في الكسر؛ لتخرج الياء الساكنة الغير اللازمة للراء، فلا توجب ترقيقها نحو:﴿ فِي رَيْبٍ﴾[ البقرة: 22]، [الحج: 5]، و﴿ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ﴾[إبراهيم:45] و﴿ ٱلذِي رُزِقْنَا﴾[البقرة:24].**][3]

**الدّراسة:**

لما عدّد النّاظم شروط ترقيق[4] الراء عند ورش، ذكر منها شرط أن تسبق بياء ساكنة وكسر، فاشترط للكسر اللزوم[5]، فاستدرك عليه الشيخ اشتراط اللزوم في الياء الساكنة كذلك، ونحوه

---

(1)– النشر، ابن الجزري، (25/2).

(2)- الدّرر اللّوامع، ابن بري، البيت رقم: 168 (ص: 34).

(3)– النّجوم الطّوالع، المارغني، (ص: 107–108).

(4)– **الترقيق** من الرقة بمعنى النحافة، فهو عبارة عن نحول يدخل على جسم الحرف فلا يملأ صداه الفم.
ينظر: الإضاءة، الضباع، (ص: 27).

(5)– ينظر: الدرر اللوامع، ابن بري، البيت رقم: 171، (ص: 34).

استدرك الخراز[1] والسملالي[2] على النّاظم في شرحهما للدرر، وقد صرح به ابن الجزري[3]، وتلميذه النويري[4] في شرحه للطيبة[5] ؛ ولكن هناك من اعتذر لنّاظم بعدم ذكره شرط تقدم الياء الساكنة مع الاتصال بالأمثلة التي ذكرها ك: (خبيرا) و(بصيرا) وغيرها كلها لازمة فكأنّه اشترطه بذلك[6]

**النتيجة:**

بعد هذه الدراسة يمكننا القول: أن الإمام ورش يرقق الراء إذا سبقها ياء ساكنة بشرط أن يجتمعا في كلمة واحدة، وعدم ذكر النّاظم لهذا الشرط اكتفاء منه لدلالة الأمثلة عليه، ولكن لو صرح به ونص عليه كما استدركه الشيخ وغيره عليه كان أفضل في إزالة اللبس والغموض.

2- عند قول النَّاظم[7]: إلا إذا لَقِيهَا مُسْتَعْلِي ۞ والخُلف في فرق لفَرْق سَهْلِ

قال الشيخ رحمه الله: [ **وظاهر كلاَم الناظم هنَا وفي قوله المتقدم: (وقَبلَ مسَتعل وإن حال ألف) أن حرف الاستعلاء الواقع بعد الراء الساكنة يمنع من الترقيق، سواء كان متصلا بالراء –كما مثلنا– أو منفصلا عنها في كلمة أخرى؛ نحو:﴿ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾ [المعارج:5] و﴿ آنذِرْ قَوْمَكَ﴾[نوح:1]،﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ﴾[لقمان:17] في الراء الساكنة ونحو ﴿ لِتُنذِرَ قَوْمًا﴾ [القصص:46]، و[السجدة:2]، و[يس:5]، ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝ قُمْ﴾[المدثر:1،2] في**

---

(1)- ينظر: القصد النافع، الخراز، (ص: 273).

(2)- ينظر: تحصيل المنافع، السملالي، (ص: 222).

(3)- شرح طيبة النشر في القراءات، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: 833هـ)، تح: أنس مهرة، ن: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: 2، سنة 1420هـ - 2000م، (ص: 137).

(4)- هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم بن عبد الخالق المحب أبو القاسم بن الفاضل الشمس النويري، وتلا بالعشر على ابن الجزري...وغيره، له تصانيف منها: شرح طيبة النشر توفي سنة 857هـ.
ينظر في ترجمته: الضوء اللامع، السخاوي، (246/9-248)، الأعلام، الزركلي، (47/7-48).

(5)- ينظر: شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن محمد، أبو القاسم، محب الدين النُّويري (ت: 857هـ)، ن: دار الكتب العلمية – بيروت، تح: مجدي محمد سرور، ط: 1، 1424هـ - 2003م، (14/2).

(6)- ينظر: القصد النافع، الخراز، (ص: 273)، الفجر الساطع، ابن القاضي، (343/3).

(7)- الدّرر اللّوامع، ابن بري، البيت رقم: 179، (ص: 35).

**الراء المفتوحة والمضمومة لورش، وليس كذلك؛ لأن شرط منع حرف الاستعلاء الترقيق أن يكون في الكلمة التي فيها الراء.]**[1]

**الدِّراسة:**

لما ذكر الشيخ أنّ الراء المرققة إذا جاءت قبل مستعلٍ وإن حال بينهما ألف تمنع من التّرقيق، فتعقب الشيخ عبارة النّاظم بأنّها محتملة سواء كان ذلك حال الاتّصال أو الانفصال، ولكي يمنع حرف الاستعلاء ترقيق الراء لابد أن يكونا في كلمة واحدة، وممن ذكر قيد الاتّصال ابن الجزري في النّشر[2] والدّمياطي في الإتحاف[3] وأبو شامة في إبراز المعاني[4] والنّويري في شرحه للطيِّبة[5] وابن القاضي في الفجر الساطع[6]، وبين –أي: ابن القاضي– أن إطلاق النّاظم يدل على أنّه كالمتصل في الوصل، لكن قرينة اعتبار لزوم السبب عينت إرادة المتّصل فقط[7]

**النتيجة:**

من خلال هذه الدراسة نتوصل إلى: أن حرف الاستعلاء بعد الراء يمنع من الترقيق إلا إذا كان متصلا مع الراء في كلمة واحدة، وقد أحسن الشيخ في بيان أن ذلك مقيد بالاتصال حتى لا يتوهم الإطلاق.

---

(1)– النجوم الطوالع، المارغني، (ص: 112).

(2)– ينظر: النشر، ابن الجزري، (104/2).

(3)– ينظر: الإتحاف، الدّمياطي، ( ص: 130).

(4)– ينظر: إبراز المعاني، أبو شامة، (255/1).

(5)– ينظر: شرح طيبة النّشر، النّويري، (27/2).

(6)– ينظر: الفجر الساطع، ابن القاضي، (358/3).

(7)– ينظر: المرجع نفسه، (359/3).

2- عند قول النّاظم[1] لكنَّها في الوقفِ بعدَ الكَسْر ۞ والياءِ والممالِ مثلُ المرِّ

قال الشيخ رحمه الله: [ **النّاظم لم يتعرض في هذا الباب إلى حكم المفتوحة والمضمومة في الوقف[2]، فيكونان داخلتين في قوله الآتي: (ودعْ ما لم يرد للأصل) فيقتضي أنّ حكمهما في الوقف التفخيم[3] مطلقا، وهو غير صحيح؛ لما علمت، ولو قال النّاظم:**

**وحكمها الترقيق بعد الكسر ۞ والياء والممال وقفا فادر؛ لأفاد المسألة بسهولة.**][4]

**الدّراسة:**

لما ذكر النّا ظم وصرح بحكم الراء المكسورة حالة الوقف، استدرك عليه الشيخ بأنه لم يتطرق لحكم المفتوحة والمضمومة، وقد بين رحمه الله[5] وغيره كذلك[6] أنّ ذلك ناتج عن الاختلاف في

---

(1)- الدّرر اللّوامع، ابن بري، البيت رقم: 184، (ص: 36).

(2)- **الوقف:** قطع الصوت على الكلمة القرآنية زمناً يتنفس فيه القارئ عادة بنيَّة استئناف القراءة، وليس بنية الإعراض. ينظر: غاية المريد في علم التجويد، عطية قابل نصر، (ص: 222).

(3)- **التفخيم:** هو عبارة عن سمن يدخل الحرف فيمتلئ الفم بصداه.
ينظر: الإضاءة، الضباع، (ص: 27).

(4)- النّجوم الطّوالع، المارغني، (ص: 116).

(5)- ينظر: المرجع نفسه، (ص: 115-116).

(6)- كالسملالي حيث قال : "في قول النّاظم: "لكنّها في الوقف" فيها تأويلان:
التأويل الأول: لكنّها، أي: الراء على الجملة شاملة سواء كانت مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة، ويرد على هذا التأويل، وهو أن يقال: أنّ قالون يفخم المفتوحة والمضمومة في الوصل، وقولكم في الوقف مثل الوصل يؤدي إلى أنّ قالون يفخمها في الوقف أيضا ولا قائل به؛ فالجواب على ذلك أن يقال: إن في الكلام حذفا والتقدير، لكنها، أي: الراء رقيقة في الوقف بعد الكسرة والياء والممال مثل الوصل المتقدم.
التأويل الثاني: لكنّها، أي: الراء المكسورة فقط في الوقف مثل الوصل، ويرد عليه سؤال: هذا حكم المكسورة فما حكم المفتوحة والمضمومة، والجواب: يؤخذ من قوله: "وكلّهم رققها إن سكنت ۞ من بعد كسر لازم، فيقول السائل: هذا حكمه بعد الكسر فما حكمه بعد الياء، فيجاب عليه أن يقال له: الياء أقوى من الكسرة في طلب الترقيق، وهكذا تبين هذه المسألة للصغير الوليد، والكبير البليد، فيفهما إن شاء الله" اهـ.
ينظر: تحصيل المنافع، السملالي، (ص: 235).

التَّأويل في قول النّاظم: "لكنّها في الوقف" فعلى التّقدير أنّ المقصود بها أقرب مذكور وهي المكسورة فقط يبقى على النّاظم، حكم المفتوحة والمضمومة، ونحو استدراك الشيخ نص عليه المنتوري بقوله: "واعلم أنّ النّاظم تكلم على الوقف على الراء المكسورة فقط، وسقط له ذكر الوقف –أي: لم يتعرض ولم يتكلم – على الراء المفتوحة والمضمومة، وقد قيل في ذلك:

وغير ذات الكسر إما سبقت ۞ في الوقف بالكسر أو الياء رققت"[1].

ويمكن تلخيص حكم الوقف على الراء بحركاتها الثلاث بـ: أن الراء المتطرفة إذا سكنت في الوقف جرت مجرى الراء الساكنة في الوصل، فتفخم بعد الفتحة والضمة، وترقق بعد الكسرة والياء الساكنة[2].

**النتيجة:**

بعد هذه الدراسة نستنتج أن الوقف على الراء المتطرِّفة لها حكم الراء الساكنة حال الوصل فتفخم بعد الفتحة وا لضّمة وترقق بعد الكسرة أو الياء الساكنة، ويتبين أنّ عبارة النّاظم يصعب من خلالها استيعاب هذه المسألة كما ذكر الشيخ، ولكن عبارة المنتوري أوضح من عبارة الشيخ، حيث بين بقوله (غير ذات الكسر)، أنّ كلامه على المفتوحة والمضمومة، بخلاف عبارة الشيخ (وحكمها الترقيق بعد الكسر) فلم يفصح على المفتوحة والمضمومة ولم يُشِر إليهما كما أشار إلى ذلك المنتوري.

**سابعا: في باب أحكام اللاّم.**

عند قول النّاظم[3]:والخلف في طال وفي فصالا ۞ وفي ذوات الياء إن أمالا

(1)- شرح الدرر، المنتوري، (602/2).

(2)- ينظر: جامع البيان، الداني، (785/2)، شرح طيبة النشر، النويري، (33/2).

(3)- الدرر اللوامع، ابن برِّي، البيت رقم: 189، (ص: 36).

قال الشيخ رحمه الله: [**وظاهر عبارة النّاظم كالشّاطبي يوهم أنّ الخلاف مخصوص بـ:﴿طَال﴾ [الأنبياء: 44] و﴿بِصَالًا﴾[البقرة: 233] مع أنّه عام فيهما وفي غيرهما؛ كـ:﴿يَّصَّلَحَا﴾ [النّساء:138]، فلو قال: الخلف في كطال مع فصالا لارتفع الإيهام**][1]

**الدِّراسة:**

عندما ذكر النّاظم حالة من اللام تقرأ بالوجهين التغليظ[2]والترقيق، وهي عند الفصل بينها وبين حروف الاستعلاء الثلاثة الصاد والطاء والظاء بألف، أورد مثالين وهما: ﴿**طَال**﴾و﴿**بِصَالًا**﴾

فتعقبه الشيخ أنّ هذا الحكم غير محصور في المثالين ثم عدد ما يدخل فيه كذلك، ونحو استدراك الشيخ نقله ابن القاضي عن المجراد[3]، وبين أنَّ كلام النَّاظم كالشَّاطبي[4]، وقدُ استُدْرك عليه كما استُدْرك على النّاظم[5]، بينما ذكر الشّراح للدرر أن كلام النّاظم يفهم منه التمثيل لا التخصيص، كالمنتوري[6]، والخراز[7] والسملالي[8] وابن القاضي[9]، وقد بيَّن ابن الجزري صحة الوجهين التغليظ وا لترقيق ومن قال بكل وجه ومن نص عليهما، مع ترجيحه لوجه التغليظ وذكر من رجحه من الأئمة[10]

---

(1)- النّجوم الطوالع، المارغني، (ص: 119).

(2)- **تَغْلِيظَ اللام**: تَسْمِينُ حركتها، والتَّفْخيم مُرادفُه، إلّا أَنَّ التَّغْليظَ في اللّام والتَّفْخيم في الرَّاء. والتَّرْقيقُ ضدَّهُما. ينظر: النشّر، ابن الجزريَ، (111/2).

(3)- ينظر: الفجر الساطع، ابن القاضي، (418/3).

(4)- ينظر: حرز الأماني، الشاطبي، البيت رقم: 361، (ص: 29).

(5)- ينظر: إبراز المعاني، أبو شامة، (ص: 36)، غيث النّفع، الصفاقسي، (ص: 179).

(6)- ينظر: شرح الدرر، المنتوري، (617/2).

(7)- ينظر: القصد النّافع، الخراز، (ص: 294).

(8)- ينظر: تحصيل المنافع، السملالي، (ص: 243).

(9)- ينظر: الفجر الساطع، ابن القاضي، (418/3).

(10)- ينظر: النشر، ابن الجزري، (130/2).

**النتيجة:**

بعد هذه الدراسة يمكننا القول: أنه عندما تَفصل اللام وحروف الاستعلاء الثلاثة (الصاد، والطاء، والظاء) بألف تقرأ اللام حينها بالوجهين التغليظ والترقيق مع تقديم التغليظ، ويظهر اقتصار النّاظم على المثالين ﴿**طَال**﴾ و﴿**صَالًا**﴾ لم يقصد به الحصر كما ذكره الشّراح، ولعل عمدته اتفاق السبب فيقرأ بالوجهين في هذين المثالين وما شابههما، لكن لو عبر بكلمة ونحوها تبين للقارئ أنهما مثال لا غير كما استدركه الشيخ وغيره على النّاظم، وكما استُدْرِك كذلك على الشاطبي، فيزال الإيهام الوارد، وعليه نقول أنّ تعقب الشيخ على النّاظم هنا في محلّه وقد أزال به اللّبس ودفع به الإيهام الوارد عن عبارته.

**ثامنا: في باب ياءات الزوائد.**

عند قول النّاظم[1]:والواد في الفجر وفي التناد ۞ مع التلاق خلف عيسى بادي

قال الشيخ رحمه الله: [ **ولو حذف النّاظم هذا الخلاف وذكر بدله الخلاف في ﴿ٱلدَّاعِۖ﴾ و﴿دَعَانِۖ﴾ من قوله:﴿ٱجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِۖ إِذَا دَعَانِۖ﴾ [البقرة:185] لكان أحسن؛ وذلك لأنّه اختلف عن قالون في حذف يائهما وإثباتها وصلا، فقطع له الأكثرون بالحذف، وقطع له غيرهم بالإثبات. والوجهان مقروء بهما عندنا، والحذف هو المقدّم في الأداء. ولو نظم هذا الخلاف بدل الخلاف الذي ذكره لقال:**

**والواد في الفجر وعن عيسى أتى ۞ في الدّاع مع دعان خلف ثبتا]**[2]

(1)- الدّرر اللّوامع، ابن بري، البيت رقم:224، (ص: 42).

(2)- النّجوم الطوالع، المارغني، (ص: 141).

**الدِّراسة:**

لما ذكر النّاظم الخلاف عن قالون في ﴿**ٱلتَّلَاقِ**﴾[غافر: 14] و﴿**ٱلتَّنَادِ**﴾[غافر: 32] وذلك في حذف الياء أو إثباتها، استدرك عليه الشّيخ أنّه لو ذكر الخلاف عن قالون في ﴿**ٱلدَّاعِ**﴾ و﴿**دَعَانِ**﴾، وقد ذكر رحمه الله تعليلا لكلامه وهو: أنّ المحقّق ابن الجزري في النشر ضعف إثبات الياء في الكلمتين لقالون[1]، وقال ابن الباذش: "والمشهور عنه –أي: قالون– حذفها"[2]، ونحو كلام الناظم ذكره الشاطبي[3]: وفي المتعالي درُّه والتّلاق والت ۞ تنَاد درا باغيه بالخلف جهلا والمعنى: أن هذين الياءين لم يثبتا لقالون عن النقلة المشهور، ويؤخذ من هذا بطريق المفهوم أن الياءين ثبتا لقالون عن رواة غير مشهورين، فحينئذ يكون لقالون في هذين الياءين الحذف والإثبات، والأصح الحذف."[4]

و﴿**ٱلدَّاعِ**﴾ و﴿**دَعَانِ**﴾ اختلف عن قالون بين حذف الياء وإثباتها وصلاً، وممن ذكره بالتفصيل الإمام الدّاني في جامعه[5]

---

(1)- ضعفه وذكر أنّه مما انفرد به أبو الفتح فارس بن أحمد من قراءته على عبد الباقي بن أبي الحسن عن أصحابه عن قالون، وقال رحمه الله: "ولا أعلم الخلاف لقالون ورد من طريق من الطرق عن أبي نشيط ولا عن الحلواني بل ولا عن قالون أيضا..."

ينظر: النشر، ابن الجزري، (190/2).

(2)- الإقناع، ابن الباذش، (272/1).

(3)- حرز الأماني، الشّاطبي، البيت رقم: 435، (ص: 35).

(4)- ينظر: الوافي، عبد الفتاح القاضي، (ص: 196)، سراج القاري المبتدي، ابن القاصح، (ص: 145)..

(5)- نص الدّاني على الخلاف في ﴿**ٱلدَّاعِ**﴾ و﴿**دَعَانِ**﴾ بذكر أربعة أوجه فيهما وهي:

الأول: حذف الياء منهما، وهذا روي من طريق أحمد بن صالح عن قالون، وكذا القاضي وأبي نشيط والحلواني في أحد روايتيهما، والشّحام، وبه قرأ الدّاني، وأ بي سليمان، قال الدّاني:" وبذلك قرأت لقالون من جميع الطّرق".

الثّاني: الإثبات فيهما، وهذا روي من طريق العثماني عن قالون.

الثّالث: إثبات الياء في ﴿**ٱلدَّاعِ**﴾ وحذفها في ﴿**دَعَانِ**﴾، وهذه الرواية الثّانية لأبي نَشيط.

الرابع: حذف الياء من ﴿**ٱلدَّاعِ**﴾ وإثباتها في ﴿**دَعَانِ**﴾ ، وهذه الرواية الثّانية للحلواني، وهي التي قرأ بها الدّاني عن فارس بن أحمد ومحمد بن صالح كليهما عن أبي عون عن الحلواني".

ينظر: جامع البيان، الدّاني، (951/2-952).

وقد أشار إلى هذا الخلاف، أبو معشر الطّبري في تلخيصه[1]،وذكره تفصيلا الدِّمياطي في الإتحاف[2] والصفاقسي في غيثه[3]، وكذلك المحقّق ابن الجزري في نشره[4]، والوجهان صحيحان عن قالون إلا أَنَّ الْحَذْفَ أَكْثَر وأَشْهر[5]

**تنبيه:** هذا التفصيل المذكور بين الإثبات والحذف فيما ذكره النّاظم[6] وما استدركه عليه الشّيخ[7] المراد به حال الوصل فقط، لأنّه من المعلوم أنّ ياءات الزوائد[8] تحذف عند الوقف اتّفاقا.

**النتيجة:**

بعد هذه الدراسة ترجح لي –والله اعلم– أنّ الخلاف في ﴿**ٱلتَّلَاقِ**﴾ و ﴿**ٱلتَّنَادِ**﴾ عن قالون ضعيف كما ذكر الشيخ لأن وجه الإثبات لم يروه المحققون والمعتمدون في هذا الفن، أما الخلاف في ﴿**ٱلدَّاعِ**﴾ و﴿**دَعَانِ**﴾ قويٌّ لقطع الأئمة والمحقّقين بصحتهما مع تقديم الحذف، لذلك كان الأولى بالنّاظم ذكر الخلاف في ﴿**ٱلدَّاعِ**﴾ و﴿**دَعَانِ**﴾–كما قال الشّيخ– بدلا من ذكره للخلاف في ﴿**ٱلتَّلَاقِ**﴾ و﴿**ٱلتَّنَادِ**﴾، لا سيما وأنّ منهجه في نظمه الاختصار والاقتصار على مهمات المسائل كما ذكرنا آنفا.

---

(1)– ينظر: التلخيص، أبو معشر الطّبري، (ص: 225).

(2)– ينظر: الإتحاف، الدّمياطي، (ص: 200).

(3)– ينظر: غيث النّفع، الصفاقسي، (ص: 102).

(4)– ينظر: النّشر، ابن الجزري، (183/2).

(5)– ينظر: المرجع نفسه، (183/2).

(6)– أي: في ﴿**ٱلتَّلَاقِ**﴾ و ﴿**ٱلتَّنَادِ**﴾.

(7)– أي: في ﴿**ٱلدَّاعِ**﴾ و﴿**دَعَانِ**﴾.

(8)– **ياءات الزوائد:** هي ياء متطرفة زائدة في التلاوة على رسم المصاحف العثمانية، وتكون في الأسماء نحو: "الداع والجوار" وفي الأفعال نحو: "يأت، ويسر".
ينظر: الإتحاف، الدّمياطي، (ص: 152 )

**تاسعا: في باب كيفيات الوقف.**

عند قول النّاظم[1]: وَإِنْ تَشَأْ وَقْفَتَ لِلْإِمَام ۞ مُبِينًا بِالرَّوْمِ وَالإِشْمَام

قال الشيخ رحمه الله: [ **وظاهر كلام النّاظم أنّ الروم والإشمام وردت بهما الرواية عن نافع، وليس كذلك؛ وإنّما وردت بهما الرواية عن أبي عمرو البصري والكوفيون دون بقية القراء، والمختار عند أكثر الشيوخ من أهل الأداء الأخذ بهما لجميع القراء كما نص عليه الدّاني وغيره.**][2]

**الدِّراسة:**

لما ذكر الناظم أن القارئ مخير بالوقف بالروم أو الإشمام[3]، تعقبه الشيخ بأن ظاهر كلامه يدل على ثبوتهما عن نافع، ولكن الذي ذكره غير ظاهر من عبارة الناظم لذا قال الخراز: "قوله: (وَإِنْ تَشَأْ وَ قفْتَ لِلْإِمَام)، يعني: الإمام نافع، فخيَّر القارئ في الوقف، وأخبر أنّ الرّوم والإشمام جائزان فيه، على أَنَّ الرِّواية عن نافع رحمه الله معدومة في ذلك"[4]، وقال السملالي: "وظاهر كلامه أنّ الوقف بالسكون أحسن لأنّه قدّمه ولأنّه أصل الوقف"[5]، وقد وردت الرواية بالوقف بالروم والإشمام عن أبي عمرو والكوفيين وهم: عاصم وحمزة والكسائي، إلا أن عاصم مختلف في صحتها، وغيره ممن ذكرته مجمع على صحتها[6]، قال الإمام الشاطبي[7]:

---

(1)- الدّرر اللّوامع، ابن بري، البيت رقم: 251، (ص:46).

(2)- النّجوم الطّوالع، المارغني، (ص: 123).

(3)- **الروم** : هو الإتيان ببعض الحركة في الوقف، وهو مختص بالرفع والضّم والجر والكسر دون الفتح والنصب، و**الإشمام**: هو ضم الشفتين بعيد سكون الحرف من غير صوت، أي: تُجعل الشّفتين على صورتهما إذا لُفظت بالضّمة.
ينظر: مختصر العبارات، الدوسري، (ص:25- 66).

(4)- القصد النّافع، الخراز، (ص: 301).

(5)- تحصيل المنافع، السملالي، (ص: 250).

(6)- ينظر: التيسير، الدّاني، (ص: 59)، حرز الأماني، الشّاطبي، البيت 366، (ص: 30)، النشر، ابن الجزري، (2/ 122).

(7)- حرز الأماني، الشّاطبي، البيت 367، (ص: 30).

وَأَكْثَرُ أَعْلاَمِ الْقُرَانِ يَرَاهُمَا ۞ لِسَائِرِهِمْ أَوْلَى الْعَلاَئِقِ مطْوَلاَ

والمعنى: أن أكثر أهل الأداء يأخذون بالروم والإشمام لباقي القراء وهم: نافع وابن كثير وابن عامر اختيارا واستحبابا وإن لم يرد عنهم نص بذلك[1].

**النتيجة:**

بعد هذه الدراسة تبين أن الوقف بالروم والإشمام غير وارد عن نافع، ولكن استحبه أكثر أهل الأداء حتى لمن لم يرد النص عنه، كما فعل الناظم، وقد وهم الشيخ من استحسان الناظم له لنافع أنه وارد عنه.

**المطلب الثاني: تعقبات إبراهيم المارغني في باب مخارج الحروف والصفات.**

تعقبه في هذا الباب في أمرين وهما من نفس الموضوع وهو الاختلاف في ترتيب الحروف في المخرج فجعلت لهما نتيجة واحدة:

1- عند قول النّاظم[2]: والجيم والياء كَذَا والشِّين ۞ منْهُ وَمنْ وَسْطه تَكُونُ

قال الشيخ رحمه الله: [ **كان على النّاظم أن يقدّم الشين على الياء في الذكر كما فعل غيره؛ لأنّها متقدمة عليها في المخرج، فهي بعد الجيم وقبل الياء.**][3]

**الدِّراسة:**

لما كان الناظم في معرض ذكر الحروف التي مخرجها وسط اللسان ذكرها على الترتيب التالي: الجيم ثم الياء ثم الشين، تعقبه الشيخ على هذا الترتيب بأن يقدم الشين على الياء.

---

(1)- الوافي، عبد الفتاح القاضي، (ص: 174).

(2)- الدّرر اللّوامع، ابن بري، البيت رقم: 251، (ص:46).

(3)- النّجوم الطّوالع، المارغني، (ص: 160).

لقد اختلف في ترتيب هذه الحروف، فمنهم من قال بالترتيب الذي ذكره المارغني ومن قال بالترتيب الذي ذكره الناظم، ذهب إلى الأول، سيبويه في الكتاب[1]، والداني في الأرجوزة المنبهة[2]، والشاطبي في الحرز[3]، وابن الجزري في النشر[4] وأبو شامة في إبراز المعاني[5]، وصاحب الدر النثير[6]...وغيرهم، وهو اختار المارغني.

وإلى القول الثاني: ذهب المهدوي في شرح الهداية[7]، ومكي في الرعاية[8]، وهو اختيار الناظم. واختار المارغني ما ذهب إليه الأكثرون في ترتيب هاته الحروف ولعل ذلك هو الأقرب، والله أعلم.

تنبيه: عند إطلاق الياء تشمل المدية وغير المدية، فعلى مذهب سيبويه ومن وافقه مخرج الياء مطلقا وسط اللسان[9]، أما على مذهب الخليل ومن تبعه، فلابدّ من تقييدها بالياء غير المدّية؛ لأنّ الياء المدّية تخرج من الجوف، وغير المدية من وسط اللسان[10].

---

(1)- ينظر: الكتاب، سيبويه، (433/4).

(2)- ينظر: الأرجوزة المنبهة، الداني، البيت رقم: 1196، (ص: 289).

(3)- ينظر: حرز الأماني، الشاطبي، البيت رقم 1149، (ص: 92).

(4)- ينظر: النشر، ابن الجزري،(200/1).

(5)- ينظر: إبراز المعاني، أبو شامة، (ص: 745).

(6)- الدر النثير والعذب النمير، عبد الواحد بن محمد بن علي ابن أبي السداد الأموي المالقي (ت: 705هـ)، تح: أحمد عبد الله أحمد المقرئ، ن: دار الفنون للطباعة والنشر – جدة، سنة 1411هـ- 1990م، (15/2).

(7)- ينظر: شرح الهداية، المهدوي، (76/1).

(8)- ينظر: الرعاية، مكي، (ص: 175).

(9)- ينظر: الكتاب، سيبويه، (433/4).

(10)- ينظر: العين، الخليل، (57/1).

2- عند قول النّاظم[1]: والطَّاءُ والتَّاء وحرف الدَّال ۞ أعني بها المهملَةَ الأَشْكَال

قال الشيخ رحمه الله: **[وكان حق الناظم أن يقدّم (الدّال) على (التاء) في الذكر؛ لأنّ الحروف الثلاث وإن اشتركت في مخرج واحد إلا أنّها مرتبة فيه، فما يلي اللّثة من الثنيتين يخرج منه الطّاء، ومن بعيده الدّال، ومن بعيده التاء.]**[2]

**الدِّراسة:**

لما كان الناظم في معرض ذكر الحروف التي مخرجها وسط اللسان ذكرها على الترتيب التالي: الجيم ثم الياء ثم الشين، تعقبه الشيخ على هذا الترتيب بأن يقدم الشين على الياء

اختلف في ترتيب هذه الحروف، فمن قائل بالترتيب الذي ذكره الشيخ ومن قائل بتقديم التاء على الدّال كما ذكره الناظم.

ذهب إلى الأول، سيبويه في الكتاب[3]، ومكي في الرعاية[4]، والشاطبي في الحرز[5]، وابن الجزري في النشر[6]، والمهدوي في شرح الهداية[7]...وغيرهم[8]، واختاره المارغني.

وإلى الثاني ذهب الخليل في العين[9]، والدّاني في التحديد[10]. وهو اختيار الناظم كما تقدم.

---

(1)- الدّرر اللّوامع، ابن بري، البيت رقم: 256، (ص:46).
(2)- النّجوم الطّوالع، المارغني، (ص: 163).
(3)- ينظر: الكتاب، سيبويه، (433/4).
(4)- ينظر: الرعاية، مكي، (ص: 198-201-204).
(5)- ينظر: حرز الأماني، الشاطبي، البيت رقم 1150، (ص: 92).
(6)- ينظر: النشر، ابن الجزري، (200/1).
(7)- ينظر: شرح الهداية، المهدوي، (77/1).
(8)- ينظر: الفجر الساطع، ابن القاضي، (186/4).
(9)- ينظر: العين، الخليل، (58/1).
(10)- ينظر: التحديد، الدّاني، (ص: 103).

**تنبيه:** الكلام في المخارج، يكون على حسب استقامة الطبع لا على التكلف وإن كان بخلاف الغير لإمكان التفاوت في الآلات[1]

**النتيجة:**

بعد هذه الدراسة نتوصل إلى: أن ترتيب الحروف من نفس المخرج اختلف العلماء في بعضها، واختيار المارغني كان موافقا لاختيار الأكثرين من أهل الأداء، فتقدم الشين على الياء من وسط اللسان، وتقدم الدال على التاء من طرف اللسان، ولعل ذلك هو الأقرب، والله أعلم.

(1)- ينظر: مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي (ت: 626هـ)، ن: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: 2، 1407هـ- 1987م، (ص: 13).

## خاتمة

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيما لشانه، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه، أما بعد.

فبعد هذه الجولة العلمية القصيرة – والتي أسأل الله أن يجعلها نافعة لصاحبها ولقارئها وأن يجعلها مباركة مقبولة– في موضوع استدراكات العلامة المارغني على نظم الدرر اللوامع لابن بري من خلال شرحه عليها –رحم الله الناظم والشارح وجزاهم عن طلاب العلم خير الجزاء– ظهرت لي بعض النتائج أكتفي بذكر المهم منها:

1- أن العلامة ابن بري الرباطي، والمارغني التونسي امتازا بكونهما موسوعيين، فبرعا في العديد من العلوم الإسلامية.

2- أن نظم الدرر من أحسن ما نظم في خصوص قراءة نافع، وأن كتاب النجوم الطوالع من أجود شروحاته

3- أن الشيخ العلامة المارغني له منهج واضح عموما اتبعه في استدراكاته، ومن أبرز ما فيه تعليلاته على ذلك، وكذلك إيراده للروايات المقبولة، واختيارات أهل الأداء في ذلك.

4- أن أغلب استدراكات العلامة إبراهيم المارغني مفيدة وصائبة؛ لثبوتها، ورواتها هم أهل الأداء الموثوقون، إلا أن الناظم ترك ذلك لإرادة الاختصار، وحتى يضمن نظمه أهم المسائل والأوجه وأرجحها، وأشهرها عند علماء الفن، فيسهل على طلاب العلم. المبتدئين تعلمه لجزالته، وخلوه من التعقيد والتطويل

5- أكثر تعقبات العلامة إبراهيم المارغني على الناظم، وتخطئته له لمواضع من نظمه لا تخلو من تعقيب، أو توجيه وجيه لقول الناظم، وبعض تعقباته صائبة يشهد لها كلام الحذاق وشراح النظم من قبله، والتي كان الشيخ يتبعها بأدلة واضحة مقبولة معتبرة.

6- اعتمد المارغني في أغلب استدراكاته على ما ذكره ونص عليه المحققون كالداني والشاطبي وابن الجزري، ويتتبع الناظم في الغالب على مدى التزامه بطريق الداني الذي اشترطه على نفسه في مقدمة نظمه

7- علم القراءات دقيق في بابه، قائمة مسائله على صحة الرواية، ولا مدخل فيه للرأي البتة.

أهم التوصيات:

1- أولاً أوصي نفسي وكل طلبة العلم أن يتزودوا بتقوى الله ﷻ لأنها خير الزاد يوم القيامة، وهي وصية الله للأولين والآخرين، كما قال رب العالمين: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾[النساء: 130]، وهي سبب في تحصيل العلم الشرعي وتوفيق الله لعبده على ذلك، قال سبحانه: ﴿وَاتَّقُواْ ٱللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ﴾[ البقرة: 281].

2- وأوصي حفظة القرآن، وكل من يقوم بتدريسه على العناية بحفظ نظم الدرر اللوامع؛ لأنه مفيد جدا في بابه، لخص فيه ابن بري أهم مسائل قراءة الإمام نافع، وأن يثروا ذلك بقراءة شروحاته، والتي من أنفسها شرح العلامة المارغني الموسوم بـ: "النجوم الطوالع".

3- كما أوصي طلبة العلم الذين من خلفنا أن يولوا اهتمامهم بهذه الاستدراكات، وأن يفردوا هذه المسائل أكثر في بحوث مفردة، أو على الأقل يفردوا مسائل الباب بالبحث، لأنني محصور بعدد معين من الصفحات، ولكنني سددت وقاربت وخالفت شيئا من ذلك، ومع هذا فإني لم أوفها حقها الذي ينبغي أن تصله.

4- وعند تتبعي لشروحات نظم الدرر، وجدت أن بعض الشراح الآخرين- أي: غير المارغني- يستدركون أيضا على الناظم، فأقترح أن تجمع كل هذه الاستدراكات وتعنى بالدراسة، فيكون عنوان هذه الدراسة مثلا: استدراكات وتعقبات العلماء على نظم الدرر لابن بري -جمعا ودراسة-.

5- كما أوصي بضرورة العناية بإبراز جهود علماء الأمة في شتى الفنون لا سيما علم القراءات، وذلك بدراسة سيرهم، وإرثهم العلمي من خلال اختياراتهم، واستدراكاتهم وتعقباتهم على من قبلهم.

وفي الختام أوصي قراء هذه الرسالة بوصية الإمام الشاطبي:

وإن كان خرق فادركه بفضلة ۞ من الحلم وليصلحه من جاد مقولا

والله أسأل أن يوفقنا لصالح العمل، ويغفر لنا الزلل، وأن يرزقنا حسن الختام، ودخول دار السلام، وصحبة خير الأنام، وأن يغفر لنا ولجميع المسلمين الأحياء منهم والميتين، اللهم آمين.

وصلّى الله وسلّم على نبيه ورسوله محمد الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

# الفهـــــــــارس


- فهرس الآيات القرآنيـة
- فهرس الأحاديث النبويـة
- فهرس مصطلحات علم التجويد والقراءات المعرف بها
- فهرس أبيات الشعــر
- فهرس الأعلام المترجم لهـم
- فهرس المصــادر والمراجــع
- فهرس المحتويـــــات

# فهـرس الآيـات القـرآنيـة

[سورة الفاتحة]

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ ٱلضَّآلِّينَ﴾ | 7 | 30 |

[سورة البقرة]

| | | |
|---|---|---|
| ﴿لا ريب﴾ | 2 | 50 |
| ﴿خَلَوْاْ إِلَىٰ﴾ | 13 | 44-43 |
| ﴿شَيْءٍ﴾ | 20 | 44 |
| ﴿فِي رَيْبٍ﴾ | 22 | 87 |
| ﴿ٱلذِي رُزِقْنَا﴾ | 24 | 87 |
| ﴿ٱتَّخَذتُّمْ﴾ | 92-51 | 57 |
| ﴿لا شيَةَ فيها﴾ | 71 | 50 |
| ﴿لآَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ﴾ | 162 | 48 |
| ﴿اجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ | 185 | 93 |
| ﴿بِصَالًا﴾ | 233 | 91-73 |
| ﴿فَنِعِمَّا﴾ | 270 | 63 |
| ﴿وَاتَّقُواْ ٱللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ﴾ | 281 | 102 |
| ﴿ما لا طَاقَةَ لَنا به﴾ | 286 | 50 |

[سورة آل عمران]

| | | |
|---|---|---|
| ﴿كَهَيْئَةِ﴾ | 48 | 44 |
| ﴿وَأَنتُمُ ٱلاَعْلَوْنَ﴾ | 139 | 46 |

[سورة النّساء]

| | | |
|---|---|---|
| ﴿نِعِمَّا﴾ | 57 | 63 |
| ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلذِينَ ٱوتُواْ ٱلْكِتَبَ مِن فَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ إِتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ | 130 | 102 |
| ﴿إِنْ يَّشَأْ﴾ | 132 | 50 |
| ﴿إِنْ يَّكُنْ غَنِيّاً﴾ | 135 | 83 |
| ﴿يَّصَّلَحَا﴾ | 138 | 92 |
| ﴿تَعَدُّوا﴾ | 153 | 63 |

[سورة المائدة]

| | | |
|---|---|---|
| ﴿الْمُنْخَنِقَه﴾ | 3 | 83 |
| ﴿إِبْنَىَ ـادَمَ﴾ | 29 | 44-43 |
| ﴿أَن تَبُوَأَ بِإِثْمِى﴾ | 31 | 59 |
| ﴿سَوْءَةَ﴾ | 33 | 44 |
| ﴿كَهَيْئَه﴾ | 110 | 44 |

[سورة الأنعام]

| | | |
|---|---|---|
| ﴿نَّبَإِىْ إِلْمُرْسَلِينَ﴾ | 35 | 59 |
| ﴿لا تُدْرِكُهُ ٱلاَبْصَرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلاَبْصَرَ﴾ | 103 | 11 |

[سورة الأعراف]

| | | |
|---|---|---|
| ﴿حَتَّىَ إِذَا إِدَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعاً﴾ | 38 | 10 |

[سورة التوبة]

| | | |
|---|---|---|
| ﴿ٱلسَّوْء﴾ | 98 | 44 |

[سورة يونس]

| | | |
|---|---|---|
| ﴿ مِن تِلْقَآءِ نَفْسِيٓ ﴾ | 15 | 59 |
| ﴿أَخَذَت﴾ | 24 | 57 |
| ﴿يَهَدِّيٓ﴾ | 35 | 63 |
| ﴿عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِمْ أَن يَّفْتِنَهُمْ﴾ | 83 | 42 |

[سورة هود]

| | | |
|---|---|---|
| ﴿ لاَ جرم أَنَّهم في ﴾ | 22 | 50 |

[سورة يوسف]

| | | |
|---|---|---|
| ﴿ ٱسْتَيْـَٔسَ﴾ | 110 | 44 |

[سورة الرعد]

| | | |
|---|---|---|
| ﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ ﴾ | 11 | 14 |
| ﴿وَٱللَّهُ يَحْكُمُ لاَ مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ ﴾ | 41 | 14 |

[سورة إبراهيم]

| | | |
|---|---|---|
| ﴿لَئِن شَكَرْتُم لَأَزِيدَنَّكُم﴾ | 7 | شكر وتقدير |
| ﴿ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ﴾ | 45 | 87 |

[سورة الحجر]

| | | |
|---|---|---|
| ﴿نَبِّئْ عِبَادِيٓ﴾ | 49 | 60 |

[سورة النحل]

| | | |
|---|---|---|
| ﴿ أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ | 1 | 60 |
| ﴿ ٱلسَّوْءَ ﴾ | 60 | 44 |

[سورة الإسراء]

| | | |
|---|---|---|
| ﴿ فَسَيُنْغِضُونَ﴾ | 51 | 83 |

[سورة الكهف]

| | | |
|---|---|---|
| ﴿مَوْبِلًا﴾ | 58 | 45-44 |

[سورة مريم]

| | | |
|---|---|---|
| ﴿لَأَهَب﴾ | 18 | 66 |

[سورة الأنبياء]

| | | |
|---|---|---|
| ﴿طَال﴾ | 44 | 91-73 |
| ﴿لَآ إِلَهَ إِلَآ أَنتَ﴾ | 87 | 48 |

[سورة الحج]

| | | |
|---|---|---|
| ﴿فِي رَيْبٍ﴾ | 5 | 87 |

[سورة الفرقان]

| | | |
|---|---|---|
| ﴿ٱلسَّوْء﴾ | 40 | 44 |

[سورة الشعراء]

| | | |
|---|---|---|
| ﴿ طَسِّم﴾ | 1 | 57 |

[سورة النمل]

| | | |
|---|---|---|
| ﴿مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ﴾ | 22 | 59 |
| ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلْمُهُمْ فِي ٱلآخِرَةِ﴾ | 66 | 10 |

[سورة القصص]

| | | |
|---|---|---|
| ﴿ طَسِّم﴾ | 1 | 57 |
| ﴿ لِتُنذِرَ قَوْماً﴾ | 46 | 88 |
| ﴿لَتَنُوٓأُ بِالْعُصْبَةِ﴾ | 76 | 59 |

[سورة العنكبوت]

| | | |
|---|---|---|
| ﴿ٱتَّخَذتُّمْ﴾ | 25 | 57 |

[سورة الروم]

| | | |
|---|---|---|
| ﴿ لاَ مردَّ لَه ﴾ | 43 | 50 |

[سورة لقمان]

| | | |
|---|---|---|
| ﴿وَلاَ تُصَعِرْ خَدَّكَ﴾ | 17 | 88 |

[سورة السجدة]

| | | |
|---|---|---|
| ﴿ لِتُنذِرَ قَوْماً﴾ | 2 | 88 |

[سورة فاطر]

| | | |
|---|---|---|
| ﴿أَخَذَب﴾ | 26 | 57 |

[سورة يس]

| | | |
|---|---|---|
| ﴿ لِتُنذِرَ قَوْماً﴾ | 5 | 88 |
| ﴿يَخِصِّمُون﴾ | 48 | 63 |

[سورة الصافات]

| | | |
|---|---|---|
| ﴿لآ إِلَهَ إِلاَّ ٱللَّهُ﴾ | 35 | 48 |

[سورة غافر]

| | | |
|---|---|---|
| ﴿ٱلتَّلَـقِ﴾ | 14 | 93 |
| ﴿ٱلتَّنَادِ﴾ | 32 | 93 |

[سورة الجاثية]

| | | |
|---|---|---|
| ﴿إِتَّخَذتُّمُّ﴾ | 35 | 57 |

[سورة الأحقاف]

| | | |
|---|---|---|
| ﴿يَغْفِرْ لَكُم ﴾ | 31 | 57 |

[سورة الفتح]

| | | |
|---|---|---|
| ﴿ ٱلسَّوْء ﴾ | 12-6 | 44 |

[سورة الطور]

| | | |
|---|---|---|
| ﴿اصْبِر لِحُكْمِ﴾ | 48 | 57 |

[سورة الصف]

| | | |
|---|---|---|
| ﴿يَغْفِرْ لَكُم﴾ | 12 | 57 |

[سورة القلم]

| | | |
|---|---|---|
| ﴿اصْبِر لِحُكْمِ﴾ | 48 | 57 |

[سورة الحاقة]

| | | |
|---|---|---|
| ﴿كِتَـٰبِيَهْ إِنِّى﴾ | 19-18 | 80 |
| ﴿مَالِيَهْ هَّلَكَ﴾ | 29-28 | 80 |

[سورة المعارج]

| | | |
|---|---|---|
| ﴿فَاصْبِرْ صَبْراً جَمِيلًا﴾ | 5 | 88 |

[سورة نوح]

| | | |
|---|---|---|
| ﴿أَنذِرْ قَوْمَكَ﴾ | 1 | 88 |
| ﴿يَغْفِرْ لَكُم﴾ | 4 | 57 |

[سورة المدثر]

| | | |
|---|---|---|
| ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ﴾ | 2-1 | 88 |

[سورة الانسان]

| | | |
|---|---|---|
| ﴿اصْبِر لِحُكْمِ﴾ | 24 | 57 |

[سورة التكوير]

| | | |
|---|---|---|
| ﴿ٱلْمَوْءُۥدَه﴾ | 8 | 45-44 |

# فهرس الأحاديث النبويـة


| بداية الحديث | الصفحة |
|---|---|
| (( لا يشكر الله من لا يشكر الناس)) | شكر وتقدير |
| (( لو قال إن شاء الله لم يحنث وكان دركاً له في حاجته...)) | 10 |
| (( من قال لا إله إلا الله ومدَّ بها صوته... )) | 48 |
| (( من قال لا إله إلا الله ومدها هدمت له... )) | 48 |
| ((أَعوذ بك من درك الشَّقاء...)) | 10 |
| ((معقِّبات لا يَخيبُ قَائلُهن...)) | 14 |

# فهرس مصطلحات علم التّجويد والقراءات المعرف بها


| المصطلح | الصفحة |
|---|---|
| الإبدال | 52 |
| الأجزاء = أواسط السور | 77 |
| الاختلاس | 68 |
| الاختيار | 41 |
| الإخفاء | 83 |
| الإدغام | 84-57 |
| الإذلاق | 68 |
| الإشمام | 96 |
| الإصمات | 68 |
| الأصول | 39 |
| الإظهار | 83-57 |
| البسملة | 79 |
| الترقيق | 87 |
| التسهيل | 52 |
| التغليظ | 92 |
| التفخيم | 90 |
| التوسط | 43 |
| حروف الحلق | 83 |
| الرسم | 61 |
| الرواية | 40 |

| | |
|---|---|
| الروم | 96 |
| الصفات | 67 |
| الطريق | 40 |
| الغنة | 68 |
| فرش الحروف | 63 |
| القراءة | 40 |
| القصر | 43 |
| القلقلة | 68 |
| مخارج الحروف | 67 |
| المد | 43 |
| مد التعظيم = مد المبالغة | 48 |
| مد اللين | 47 |
| ميم الجمع | 42 |
| النقل | 54 |
| النون الساكنة | 83 |
| الوقف | 90 |
| ياءات الزوائد | 94 |

# فهرس الأبيات الشعرية


| البيـــت | الصفحة |
|---|---|
| إلا إذا لَقيها مستعلي ۞ والخلف في فرق لفرق سهل | 88 |
| أَو لَام تعريف وفي كتابيه ۞ خُلْفٌ ويُجرى في ادغام ماليه | 80 |
| بطول وقصر وصل ورش ووقفه ۞ وعند سكون الوقف للكل أُعملا | 49 |
| تداركتما عبسا وذبيان بعدما ۞ تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم | 11 |
| ثم لهذه الأحرف المذكورة ۞ صفاتها المعلومة المشهورة | 68 |
| خيفة أن يشبه في ادغامه ۞ ما أصله التضعيف لالتزامه | 85 |
| سلكت في ذاك طريق الداني ۞ إذ كان ذا حفظ وذا إتقان | 39 |
| طريق قالون أبو نشيط ۞ وأزرق طريق ورش فانقلا | 42 |
| على الذي روى أبو سعيد ۞ عثمان ورش عالم التجويد | 75 |
| فصل وأبدل بعد الاستفهام ۞ أو سهِّلن همز وصل اللّام | 53 |
| فصل وأبدل همز وصل اللام ۞ مدا بعيد همز الاستفهام | 51 |
| فَصْلٌ وكُن متَّبعا متى تقف ۞ سنن ما أُثْبِت رسْمًا أَو حُذف | 59 |
| فلن يجد الأقوام فينا مسبَّة ۞ إذا استدبرت أيَّامنا بالتعقُّب | 14 |
| فَلْنَكْتَفِي منْهَا بمَا ذَكَرْنا ۞ ولْنَصْرف القَوْلَ لِما قَصَدْنَا. | 34 |
| فهاك ما قد جاء من طريق ۞ في الحرز و الدرة في تحقيق | 41 |
| قالون: قُل أبو نشيط راوي ۞ ورش: له الأزرق عنه حاوي | 41 |
| لكنَّها في الوقف بعد الكسر ۞ والياء والممال مثل المرِّ | 90 |
| واختارها بعض أُولي الأداء ۞ لفَضْلها في أَوَّل الأجزاء | 76 |
| واختلس العين لدى نعمَّا ۞ وفي النِّساء لا تعدوا ثما | 63 |
| وأدغموا في لم يروا لكنَّه ۞ أبقوا لدى هجاء يوم غنة | 84 |
| وأظهروا التنوين والنون معا ۞ عند حروف الحلق حيث وقعا | 82 |
| والجيم والياء كذا والشِّين ۞ منه ومن وسطه تكون | 97 |
| والطَّاء والتَّاء وحرف الدَّال ۞ أعني بها المهملة الأشكال | 99 |

| | |
|---|---|
| والعالم الصدر المعلّم العلم ۞ عيسى ابن مينا وهو قالون الأصم | 75 |
| والهمز بعد نقلهم حركته ۞ يحذف تخفيفا فحقّق علّته | 54 |
| والواو والياء متى سكنتا ۞ ما بين فتحة وهمز مدتا | 46 |
| وإنْ تَسكُن الْيا بينَ فتْح وهمْزة ۞ بكلْمة أَو واوٌ فوجهان جُمِّلا | 46 |
| وبعضهم خيَّر في الأداء ۞ فيها لدى أوائل الأجزاء | 77 |
| وتظهر النّون لواو أو يا ۞ في نحو قنوان ونحو الدّنيا | 85 |
| وحكمها الترقيق بعد الكسر ۞ والياء والممال وقفا فادر | 90 |
| وخيرن فيها لدى الأداء ۞ إذا ابتدأت أول الأجزاء | 76 |
| ورقق ورش فتح كل راء ۞ وضمها بعد سكون ياء | 87 |
| وسهِّل الأخرى بذات الكسر ۞ نحو من السَّماء إنْ للمصري | 78 |
| وسوءات قصر الواو والهمز ثلثن ۞ ووسطهما فالكل أربعة فادر | 45 |
| وغير ذات الكسر إما سبقت ۞ في الوقف بالكسر أو الياء رققت | 91 |
| وفي المتعالي درُّه والتلاق والت ۞ تناد درا باغيه بالخلف جهلا | 94 |
| وقصر موئلا مع الموءودة ۞ لكونها في حالة مفقودة | 45 |
| وقف لكلٍّ باتِّباع ما رسم ۞ حذفا ثبوتا اتِّصالا في الكلم | 61 |
| وكلُّها سكنها قالون ۞ ما لم يكن من بعدها سكون | 41 |
| ولأَهب همـزه واللّائي ۞ مع لئلّا في مكان الياء | 65 |
| ومدّا ابدل همز وصل اللام ۞ أو سهلن بعيد الاستفهام | 52 |
| وها يهدِّي ثم خا يخصِّمون ۞ إذْ أَصل ما اختلس في الكلِّ السُّكونْ | 63 |
| والواد في الفجر وفي التناد ۞ مع التلاق خلف عيسى بادي | 93 |
| والواد في الفجر وعن عيسى أتى ۞ في الدّاع مع دعان خلف ثبتا | 93 |
| والخلف في طال وفي فصالا ۞ وفي ذوات الياء إن أمالا | 91 |
| وإن كان خرق فادركه بفضلة ۞ من الحلم وليصلحه من جاد مقولا | 102 |
| وغير ذات الكسر إما سبقت ۞ في الوقف بالكسر أو الياء رققت | 91 |
| وإن تشأ وقفت للإمام ۞ مبينا بالروم والإشمام | 96 |

| | |
|---|---|
| وأكثر أعلام القران يراهما ۞ لسائرهم أولى العلائق مطولا | 97 |

# فهــرس الأعـــلام المترجم لهم


| العلـــــم | الصفحة |
|---|---|
| إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري | 52 |
| أَحْمَد بن الحسين بن مهران النيسابوري | 49 |
| أحمد بن علي بن أحمد الغرناطي المعروف بابن الباذش | 49 |
| أحمد بن محمد الدمياطي المعروف بالبنا | 58 |
| حسين بن علي الرجراجي الشوشاوي | 61 |
| سليمان بن أبي القاسم نجاح أبو داود | 55 |
| عبد الرحمان بن أبي القاسم المعروف بابن القاضي | 20 |
| عبد الصمد بن عبد الرحمان بن القاسم المصري | 40 |
| عبد الكريم بن عبد الصمد المعروف بأبي معشر الطبري | 49 |
| عبد الله بن عيسى المدني | 40 |
| عبد المهمين بن محمد الحضرمي السبتي التونسي | 77 |
| علي بن عبد الغني الحصري | 21 |
| علي بن محمد بن سالم النوري الصفاقسي | 66 |
| محمد بن أحمد بن حمزة الرملي | 12 |
| محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري المعروف برويس | 57 |
| محمد بن شريح بن أحمد بن محمد بن شريح الرعيني | 46 |
| محمد بن شعيب المجاصي اليصلي | 18 |
| محمد بن عبد الملك القيسي المعروف بالمنتوري | 44 |
| محمد بن محمد أبو القاسم بن الفاضل الشمس النويري | 88 |
| محمد بن محمد الفزاري المعروف بابن المجراد السلاوي | 24 |
| محمد بن محمد بن إبراهيم المعرف بالخراز | 18 |

| | |
|---|---|
| محمد بن محمد بن إبراهيم بن الحاج السُّلمي البلفيقي | 77 |
| محمد بن هارون المعروف بأبي نشيط | 23 |
| مسعود بن محمد بن جموع الفاسي | 25 |
| هبيرة بن محمد التَّمار | 50 |
| يحيى بن سعيد بن سليمان الكرامي السملالي | 42 |
| يوسف بن علي السدوري المكناسي | 77 |
| يوسف بن علي بن جبارة البسكري المعروف بأبي القاسم الهذلي | 49 |

# فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع من طريق أبي يعقوب الأزرق.

1. إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت: 665هـ)، تح: إبراهيم عطوة عوض، ن: شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي بمصر.
2. أبو تراب اللغوي وكتابه الاعتقاب، عبد الرزاق بن فراج الصاعدي، ن: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
3. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ويسمى (منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات)، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي، شهاب الدين الشهير بالبناء (ت: 1117هـ)، تح: أنس مهرة، ن: دار الكتب العلمية – لبنان، ط: 3، 2006م – 1427هـ.
4. الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ن: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة 1394هـ- 1974م.
5. الإحاطة في أخبار غرناطة، محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل، الغرناطي الأندلسي، أبو عبد الله، الشهير بلسان الدين ابن الخطيب (ت: 776هـ)، ن: دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 1، سنة 1424هـ.
6. الأذكار، أبو زكريا محيي الدين يحي بن شرف النووي (ت: 676هـ)، ن: الجفان والجابي دار ابن حزم للطباعة والنشر، ط: 1، 1425هـ- 2004م.
7. الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات وعقد الديانات بالتجويد والدلالات، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي، (ت:444هـ)، تح: محمد بن مجقان الجزائري، ن: دار المغني بمكة المكرمة، ط: 1، سنة1420هـ-1999م.

8. أساس البلاغة، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، (ت: 538هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، ن: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: 1، سنة 1419هـ-1991م.

9. الاستدراك الأصولي دراسة تأصيلية تطبيقية، إيمان بنت سالم قبوس (رسالة دكتوراه في أصول الفقه، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الشريعة، جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية، نوقشت سنة: 1436هـ-2010م).

10. استدراكات السلف في التفسير في القرون الثلاثة الأولى دراسة نقدية مقارنة، نايف بن سعيد بن جمعان الزهراني، (رسالة ماجستير في الدّراسات القرآنية، كلية الدّعوة وأصول الدّين، قسم الكتاب والسنة، جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية، نوقشت سنة: 1427هـ).

11. الإضاءة في بيان أصول القراءة، علي محمد الضباع، ن: المكتبة الأزهرية للتراث بمصر، ط: 1، 1420هـ-1999م.

12. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: 1396هـ)، ن: دار العلم للملايين، ط: 15، سنة 2002م.

13. أعيان العصر وأعوان النصر، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت: 764هـ)، تح: علي أبو زيد...وغيره، ن: دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، دار الفكر، دمشق - سوريا، ط: 1، 1418هـ - 1998م.

14. الإقناع في القراءات السبع، أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، أبو جعفر، المعروف بابن الباذش (ت: 540هـ)، ن: دار الصحابة للتراث.

15. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي، (ت: 1067هـ)، ن: دار الكتب العلمية بيروت لبنان، سنة 1413هـ - 1992م.

16. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت: 745هـ)، تح: صدقي محمد جميل، ن: دار الفكر – بيروت، سنة 1420هـ.
17. بغية المريد لجوهرة التوحيد، إبراهيم المارغني (ت: 1394هـ)، ن: دار الهدى بعين مليلة- الجزائر.
18. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ،أبو الفيض، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي، تح: مجموعة من المحققين، ن: دار الهداية.
19. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: 748 هـ)، تح: بشار عواد معروف، ن: دار الغرب الإسلامي، ط: 1، 2003 م.
20. التبصرة في القراءات السبع، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، (ت: 437هـ)، تح: محمد غوث الندوي، ن: الدار السلفية بالهند، ط: 2، سنة 1402هـ-1982م.
21. التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الاتقان، طاهر بن صالح بن أحمد الجزائري، ن: مطبعة المنار بمصر، ط: 1، سنة 1334هـ.
22. التحديد في الإتقان والتجويد، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت: 444هـ)، تح: الدكتور غانم قدوري حمد، ن: مكتبة دار الأنبار - بغداد، ط: 1، 1407هـ-1988م.
23. تحصيل المنافع على كتاب الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع، السملالي الكرامي الشنقيطي، ن: مكتبة التوبة بالمملكة العربية السعودية، ط: 1، سنة 1422هـ-2001م.
24. تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن، سليمان بن محمد الجمزوري (ت: بعد 1198هـ)، تعليق: الشيخ علي محمد الضباع.
25. تذكرة الموضوعات، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي (ت: 986هـ)، ن: إدارة الطباعة المنيرية، ط: 1، 1343هـ.

26. التذكرة في القراءات، أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون، تح: سعيد صالح زعيمة، ن: دار ابن خلدون بالاسكندرية، ط: 1، 1422هـ- 2001م.
27. تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ، ن: دار الغرب الإسلامي ببيروت لبنان، ط: 2، سنة 1994م.
28. تعقّبات الزركشي في البرهان للزمخشري في الكشّاف وأثرها في التفسير وعلوم القرآن، بلال محمود سالم طلفاح، (رسالة دكتوراه في التفسير وعلوم القرآن، كلية الشريعة والدّراسات الاسلا مية، قسم أصول الدين، جامعة اليرموك، المملكة العربية السعودية، نوقشت سنة: 1431هـ-2010م).
29. تعقّبات ا بن كثير على من سبقه من المفسرين من خلال كتابه تفسير القرآن العظيم جمعا ودراسة، أحمد بن عمر بن أحمد السيد، (رسالة دكتوراه في التفسير وعلوم القرآن، كلية الـ دّعوة وأصول الدّين، قسم الكتاب والسنة، جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية، نوقشت سنة: 1431هـ-2010م).
30. تعميم المنافع بقراءة الإمام نافع، محمد محفوظ التّرمسي المكي(ت:1338هـ)، تح: منى بنت مسلم بن حامد (رسالة دكتوراه في القراءات، كلية الدّعوة وأصول الدّين، قسم القراءات، جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية، نوقشت سنة: 1436هـ-2010م).
31. تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ)، تح: محمد عوامة، ن: دار الرشيد – سوريا، ط: 1، 1406هـ-1986م.
32. تكملَة معجم المؤلفين، وفيات (1397-1415هـ) = (1977-1995م)، محمد خير بن رمضان بن إسماعيل يوسف، ن: دار ابن حزم بيروت – لبنان، ط: 1، 1418هـ - 1997م.
33. التلخيص في القراءات الثمان، أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري

(ت: 478 هـ)، تح: محمد حسن عقيل موسى (رسالة ماجستير في القراءات، كلية الدّعوة وأصول الدّين، قسم الكتاب والسنة، جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية، نوقشت سنة: 1412هـ).

34. التمهيد في علم التجويد، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: 833هـ)، تح: على حسين البواب، ن: مكتبة المعارف، الرياض، ط: 1، 1405هـ - 1985م.

35. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: 370هـ)، تح: محمد عوض مرعب، ن: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: 1، سنة 2001م.

36. تونس عبر التاريخ، خليفة شاطر وآخرون، ن: مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، سنة 2005م.

37. التيسير في القراءات السبع، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت: 444هـ)، تح: اوتو تريزل، ن: دار الكتاب العربي – بيروت، ط: 2، 1404هـ-1984م.

38. الثقات، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي (ت: 354هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، ن: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط: 1، 1393هـ- 1973م.

39. جامع البيان في القراءات السبع، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت: 444هـ)، ن جامعة الشارقة – الإمارات، (أصل الكتاب رسائل ماجستير من جامعة أم القرى وتم التنسيق بين الرسائل وطباعتها بجامعة الشارقة)، ط: 1، 1428هـ-2007م.

40. حاشية السندي على سنن النسائي، محمد السِّندي، ن: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، ط: 2، 1406هـ – 1986م.

41. حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني، أبو محمد الشاطبي (ت: 590هـ)، تح: محمد تميم الزعبي، ن: مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، ط: 4، 1426هـ- 2005م.

42. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت: 1093هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، ن: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: 4، 1418هـ-1997م.

43. الدر النثير والعذب النمير، عبد الواحد بن محمد بن علي ابن أبي السداد الأموي المالقي (ت: 705هـ)، تح: أحمد عبد الله أحمد المقرئ، ن: دار الفنون للطباعة والنشر – جدة، سنة 1411هـ- 1990م.

44. الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع، أبو الحسن علي بن محمد الرباطي المعروف بابن بري، تح: نور الدين بن محمد الشريف إفرحاتن، ن: دار الإمام مالك بباب الوادي الجزائر، ط: 2، سنة 1430هـ-2009م.

45. دليل الحيران شرح مورد الظمئان في رسم وضبط القرآن، إبراهيم بن أحمد المارغني، (ت: 1349هـ)، ن: دار الحديث بالقاهرة.

46. السبعة في القراءات، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي، تح: شوقي ضيف، ن: دار المعارف بمصر، سنة 1400هـ .

47. سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، أبو القاسم (أو أبو البقاء) علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن المعروف بابن القاصح العذري البغدادي ثم المصري الشافعي المقرئ (ت: 801هـ)، ن: مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط: 3، 1373هـ - 1954م.

48. سوس العالمة، محمد المختار بن علي بن أحمد الإلغي السوسي (ت: 1383هـ)، ن: مؤسسة بنشرة، مستغانم - الدار البيضاء، المغرب، ط: 2، 1404هـ- 1984م.

49. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: 748هـ)، ن: دار الحديث- القاهرة، سنة 1427هـ-2006م.

50. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد مخلوف، ن: المكتبة السلفية ومطبعتها بالقاهرة مصر، سنة 1349هـ.

51. شذرات الذّهب شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي أبو الفلاح العكري، تحقيق محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق–بيروت، ط: 1، 1406هـ- 1986م.

52. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت: 769هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ن: دار التراث – القاهرة، ط: 20، 1400هـ- 1980م.

53. شرح الدرر اللّوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، أبو عبد الله محمد بن عبد الملك المنتوري القيسي (ت: 834 هـ)، تح: الصدّيقي سيدي فوزي.

54. شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن محمد، أبو القاسم، محب الدين النُّويري (ت: 857هـ)، ن: دار الكتب العلمية – بيروت، تح: مجدي محمد سرور سعد باسلوم، ط: 1، 1424هـ-2003م.

55. شرح طيبة النشر في القراءات، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: 833هـ)، تح: أنس مهرة، ن: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: 2 سنة 1420هـ- 2000م.

56. شرح الهداية، أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي(ت: نحو 440هـ)، تح: حازم سعيد حيدر، ن: مكتبة الرشد الرياض بالمملكة العربية السعودية.

57. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ن: دار العلم للملايين – بيروت، ط: 4، 1407هـ - 1987م.

58. صحيح البخاري= الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، ن: دار طوق النجاة، ط: 1، 1422هـ.

59. صحيح مسلم= المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، ن: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

60. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، ن: منشورات دار مكتبة الحياة ببيروت لبنان.

61. العميد في علم التجويد، محمود بن علي بسة المصري (ت: بعد 1367هـ)، تح: محمد الصادق قمحاوى، ن: دار العقيدة – الإسكندرية، ط:1، 1425هـ - 2004م.

62. عنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم أديب، محمد النيفر، ن دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان، ط: 1، سنة 1996م.

63. العنوان في القراءات السبع، أبو طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد المقرئ الأنصاري السرقسطي (ت: 455هـ)، تح: زهير زاهد و الدكتور خليل العطية، ن: عالم الكتب، بيروت، سنة 1405هـ.

64. غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار، أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن الهمذاني العطار(ت: 569هـ)، تح: أشرف محمد فؤاد طلعت، ن: الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة المملكة العربية السعودية، ط: 1، سنة 1414هـ-1994م.

65. غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: 833هـ)، ن: مكتبة ابن تيمية، سنة 1351هـ.

66. غريب القرآن، أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني (ت: 330هـ)، تح: محمد أديب عبد الواحد جمران، ن: دار قتيبة، سنة 1416هـ- 1995م.

67. غريب القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تح: أحمد صقر، ن: دار الكتب العلمية، سنة: 1398هـ-1978م.

68. غيث النّفع في القراءات السبع، علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي المقرئ المالكي (ت: 1118هـ)، ن: دار الكتب العلمية –بيروت، تح: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، ط: 1، 1425هـ-2004م.

69. الفجر الساطع والضياء اللامع في شرح الدرر اللوامع، أبو زيد عبد الرحمان بن القاضي (ت:1082هـ)، تح: أحمد بن محمد البوشخي، ن: المطبعة المغربية بمراكش، ط: 1، سنة 1428هـ-2007م.

70. فصول البدائع في أصول الشرائع، محمد بن حمزة بن محمد، شمس الدين الفناري (أو الفَنَري) الرومي (ت: 834هـ)، تح: محمد حسين محمد حسن إسماعيل، ن: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: 1، 2006م - 1427هـ.

71. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، تح: إحسان عباس، ن: دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان، ط: 2، سنة 1982م.

72. فوات الوفيات، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (ت: 764هـ)، تح: إحسان عباس، ن: دار صادر – بيروت، ط: 1، سنة1973م.

73. القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي، تح: محمد نعيم العرق سوني وغيره، ن: مؤسسة الرسالة، ط: 4، سنة 1436هـ-2010م.

74. القراء والقراءات بالمغرب، سعيد الأعراب، ن: دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان، ط: 1، سنة 1410هـ- 1990م.

75. قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش مقوماتها البنائية ومدارسها الأدائية إلى نهاية القرن العاشر الهجري، عبد الهادي حميتو، ن: وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية، سنة 1424هـ-2003م.

76. القصد النافع لبغية الناشئ والبارع على الدرر اللوامع في مقرإ الإمام نافع، محمد بن إبراهيم الشريشي (ت: 718هـ)، تح: التلميدي محمد محمود، ن: دار الفنون بجدة، ط: 1، سنة1413هـ-1993م.

77. الكافي في القراءات السبع، أبو عبد الله محمد بن شريح الرعيني الأندلسي، تح: أحمد محمود عبد السميع الشافعي، ن: دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط: 1، سنة1421هـ-2000م.

78. الكتاب، أبو البشير عمر بن عثمان بن قنبر (سيبويه) (ت: 180هـ)، تح: إميل بديع يعقوب، ن: دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط: 1، سنة 1420هـ-1999م.

79. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: 170هـ)، تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، ن: دار ومكتبة الهلال.

80. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي، ن: دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، سنة 1413هـ – 1992م.

81. الكفاية الكبرى في القراءات العشر، أبو العز محمد بن الحسين بن بندار القلانسي، ن: دار الصحابة للتراث بطنطا، ط: 1، سنة 2003م.

82. كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، أحمد بابا التنبكتي، تح: محمد مطيع، ن: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية، سنة 1421هـ- 2000م.

83. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، ن: دار صادر – بيروت، ط:1.

84. لسان الميزان، أبو الفضل أحمد ابن حجر العسقلاني (ت: 852هـ)، تح: دائرة المعرف النظامية – الهند، ن: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان، ط: 2، 1390هـ-1971م.

85. المبسوط في القراءات العشر، أحمد بن الحسين بن مهْران النيسابورىّ، أبو بكر (ت: 381هـ)، تح: سبيع حمزة حاكيمي، ن: مجمع اللغة العربَية – دمشق، سنة 1981م.

86. المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي (ت: 354هـ)، تح: محمود إبراهيم زايد، ن: دار الوعي – حلب، ط: 1، 1396هـ

87. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، ن: دار الكتب العلمية -بيروت، سنة 1421هـ- 2000م.

88. مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، تح محمود خاطر، ن: مكتبة لبنان ناشرون، سنة النشر 1415هـ – 1995م، مكان النشر بيروت.

89. مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري، ن: دار الحضارة للنشر - الرياض - المملكة العربية السعودية، ط: 1، سنة 1429هـ-2008م.

90. المخصص، أبو الحسن علي بن سيده (ت: 458هـ)، تح: خليل إبراهم جفال، ن: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: 1، 1417هـ-1996م.

91. مسامرات الظريف بحسن التعريف، أبو عبد الله محمد بن عثمان السنوسي، تح: محمد الشاذلي النيفر، ن: دار الغرب الإسلامي ببيروت لبنان، ط: 1، سنة 1994م.

92. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نَعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: 405هـ)، تح: مصطفى عبد القادر عطا، ن: دار الكتب العلمية - بيروت، ط: 1، 1411هـ-1990م.

93. مُعجَم أعلام الجزائر – من صَدر الإسلام حَتّى العَصر الحَاضر، المؤلف: عادل نويهض، ن: مؤسسة نويهض الَثقافيةَ للتأليف والترجمة والنشر، بيروت –َلبنان، ط: 2، 1400هـ-1980م.

94. معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: 626هـ)، تح: إحسان عباس، ن: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط: 1، سنة 1414هـ- 1993م.

95. معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (ت: 1408هـ)، ن: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

96. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وغيره، تح: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ن: دار الدعوة.

97. معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، محمد سالم محيسن (ت: 1422هـ)، ن: دار الجيل – بيروت، ط: 1، 1412هـ - 1992م.

98. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تح: عبد السلام محمد هارون، ن: دار الفكر، سنة 1399هـ-1979م.

99. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: 748هـ)، ن: دار الكتب العلمية، ط: 1، 1417هـ-1997م.

100. المغرب العربي الكبير في العصر الحديث، شوقي عطا الله الجمل، ن: مكتبة الأنجلو المصرية، ط: 1، سنة 1977م.

101. مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (ت: 626هـ)، ضبط: نعيم زرزور، ن: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: 2، 1407هـ-1987م.

102. مفردات ألفاظ القرآن ، الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني أبو القاسم، تح: صفوان الداودي، ن: دار القلم -دمشق.

103. مقدمات في علم القراءات، محمد أحمد مفلح القضاة، أحمد خالد شكرى، محمد خالد منصور (معاصر)، ن: دار عمار - عمان (الأردن)، ط: 1، 1422هـ-2001م.

104. المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية، ملا علي القاري، تح: أسامة عطايا، ن: دار الغوثاني للدراسات القرآنية بدمشق سوريا، ط: 2، سنة 1433هـ-2012م.

105. منظومة الدرر اللوامع في مقرأ الإمام نافع وشروحها لابن بري التازي، حسن عزوزي، (مقال في مجلة دعوة الحق، ن: وزارة الشؤون الإسلامية في المملكة المغربية، لعدد: 358، في محرم 1422- مارس 2001).

106. مورد الظمئان في رسم القرآن، محمد بن محمد الأموي الشريشي الشهير بالخراز، ضبط وتصحيح: عامر السيد عثمان، ن: مطبعة الاستقامة بالقاهرة، ط: 1، سنة 1365هـ.

107. الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، دار السلاسل الكويت، ط: 2.

108. الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم، وليد أحمد الحسين الزبيدي وجماعة، ن: مجلة الحكمة، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط: 1، سنة 1424هـ-2003م.

109. النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع، إبراهيم المارغني، ن: دار الفكر ببيروت لبنان، ط:1، سنة 1415هـ-1995م.

110. النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع، إبراهيم المارغني، تح: محمد بن سعد طالبي، (رسالة دكتوراه في القراءات، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم: أصول الدين، تخصص: كتاب وسنة، جامعة الحاج لخضر باتنة الجزائر، نوقشت سنة: 1435هـ-2015م).

111. النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: 833هـ)، تح: علي محمد الضباع، ن: دار الكتاب العلمية، بيروت لبنان.

112. نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، شمس الدين محمد الرملي الشهير بالشافعي الصغير، ن: دار الفكر للطباعة، سنة 1404هـ- 1984م بيروت.

113. هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد المرصفي المصري الشافعي (ت: 1409هـ)، ن: مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ط:2.

114. هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي، ن: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.

115. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت: 764هـ)، تح: أحمد الأرناؤوط وغيره، ن: دار إحياء التراث – بيروت، سنة:1420هـ-2000م.

116. الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (ت: 1403هـ)، ن: مكتبة السوادي للتوزيع، ط: 4، 1412هـ - 1992م.

# فهرس المحتويات

مقدّمة ..... أ

المبحث التمهيدي: التعريف بمفردات عنوان البحث. ..... 9

المطلب الأول: تعريف الاستدراكات والتعقّبات وبيان الفرق بينهما. ..... 9

الفرع الأول: تعريف الاستدراكات لغة واصطلاحا ..... 9

الفرع الثاني: تعريف التعقبات لغة واصطلاحا. ..... 13

الفرع الثالث: الفرق بين الاستدراكات والتعقّبات. ..... 16

المطلب الثاني: التعريف بابن بري الرباطي ونظمه الدرر اللّوامع. ..... 17

الفرع الأول: التعريف بابن برّي رحمة الله. ..... 17

۞اسمه ونسبه ولقبه وكنيته. ..... 17

۞ مولده ونشأته ..... 17

۞ مكانته العلمية وثناء العلماء عليه. ..... 18

۞مؤلفاته. ..... 19

۞ شيوخه. ..... 19

۞ تلاميذه. ..... 20

۞ وفاته. ..... 20

الفرع الثاني: التعريف بنظم الدّرر اللّوامع. ..... 21

۞ عدد أبياته ومضمونه: ..... 21

۞ منهج ابن بري في أرجوزته(). ..... 22

۞ثناء العلماء على متن الدّرر وإشادتهم بها: ..... 24

۞ شروحات الدّرر اللّوامع. ..... 25
المطلب الثّالث: التّعريف بالعلاّمة إبراهيم المارغني وكتابه النّجوم الطّوالع. ..... 26
الفرع الأول: التّعريف بالعلاّمة إبراهيم المارغني. ..... 26
أولا: حياته الشخصية. ..... 26
۞ اسمه و كنيته مولده ونسبته. ..... 26
۞ عصره. ..... 26
۞ وفاته. ..... 27
ثانيا: حياته العلمية. ..... 27
۞ مشايخه. ..... 27
۞تلاميذه. ..... 28
۞ مؤلّفاته. ..... 29
ثالثا: مناصبه ومذهبه. ..... 29
۞ مناصبه. ..... 29
۞ مذهبه الفقهي. ..... 30
۞ مذهبه العقدي. ..... 31
الفرع الثّاني: التعريف بكتاب النّجوم الطّوالع. ..... 31
۞ الاسم الكامل للكتاب. ..... 31
۞سبب تأليفه. ..... 31
۞ توثيق نسبته إليه. ..... 32

۞ عرض لمنهج مؤلّفه فيه. ..... 33
۞ مصادره المعتمدة في التّأليف. ..... 34
المبحث الأول: استدراكات إبراهيم المارغني على نظم الدّرر ودراستها. ..... 36
أولا: صيغ الاستدراكات. ..... 36
ثانيا: منهجه في عرضها. ..... 38
المطلب الأول: استدراكاته في الأصول ودراستها. ..... 39
أولا: في المقدّمة. ..... 39
ثانيا: في باب ميم الجمع. ..... 41
ثالثا: في باب المدّ. ..... 43
رابعاً: في باب الهمزتين من كلمة، فصل في حكم دخول همزة الاستفهام على همزة الوصل. ..... 51
خامسا في باب نقل حركة الهمزة. ..... 54
سادسا: في باب الإظهار والإدغام. ..... 56
سابعا: في باب كيفيات الوقف. ..... 59
المطلب الثّاني: في فرش الحروف. ..... 63
المطلب الثالث: في مخارج الحروف والصفات. ..... 67
المبحث الثاني: تعقبات إبراهيم المارغني على نظم الدّرر ودراستها. ..... 72
أولا: صيغ التعقبات. ..... 72
ثانيا: منهجه في عرضها. ..... 74
المطلب الأول: تعقباته في الأصول ودراستها. ..... 75

أولا: في المقدِّمة. ..... 75
ثانيا: في باب البسملة. ..... 76
ثالثا: في باب الهمز. ..... 78
رابعا: في باب نقل حركة الهمز. ..... 80
خامسا: في باب أحكام النّون الساكنة. ..... 82
سادسا: في باب أحكام الراء. ..... 87
سابعا: في باب أحكام اللاّم. ..... 91
ثامنا: في باب ياءات الزوائد. ..... 93
تاسعا: في باب كيفيات الوقف. ..... 96
المطلب الثاني: تعقبات إبراهيم المارغني في باب مخارج الحروف والصفات. ..... 97
خاتمة ..... **101**
**فهـرس الآيـات القـرآنيـة ..... 105**
**فهرس الأحاديث النبويـة ..... 111**
**فهـرس مصطلحات علم التّجويد والقراءات المعرف بها ..... 112**
**فهـرس الأبيات الشعرية ..... 114**
**فهـــرس الأعـــلام المترجم لهم ..... 117**
**فهـرس المصـادر والمراجـع ..... 119**
**فهرس المحتويات ..... 133**